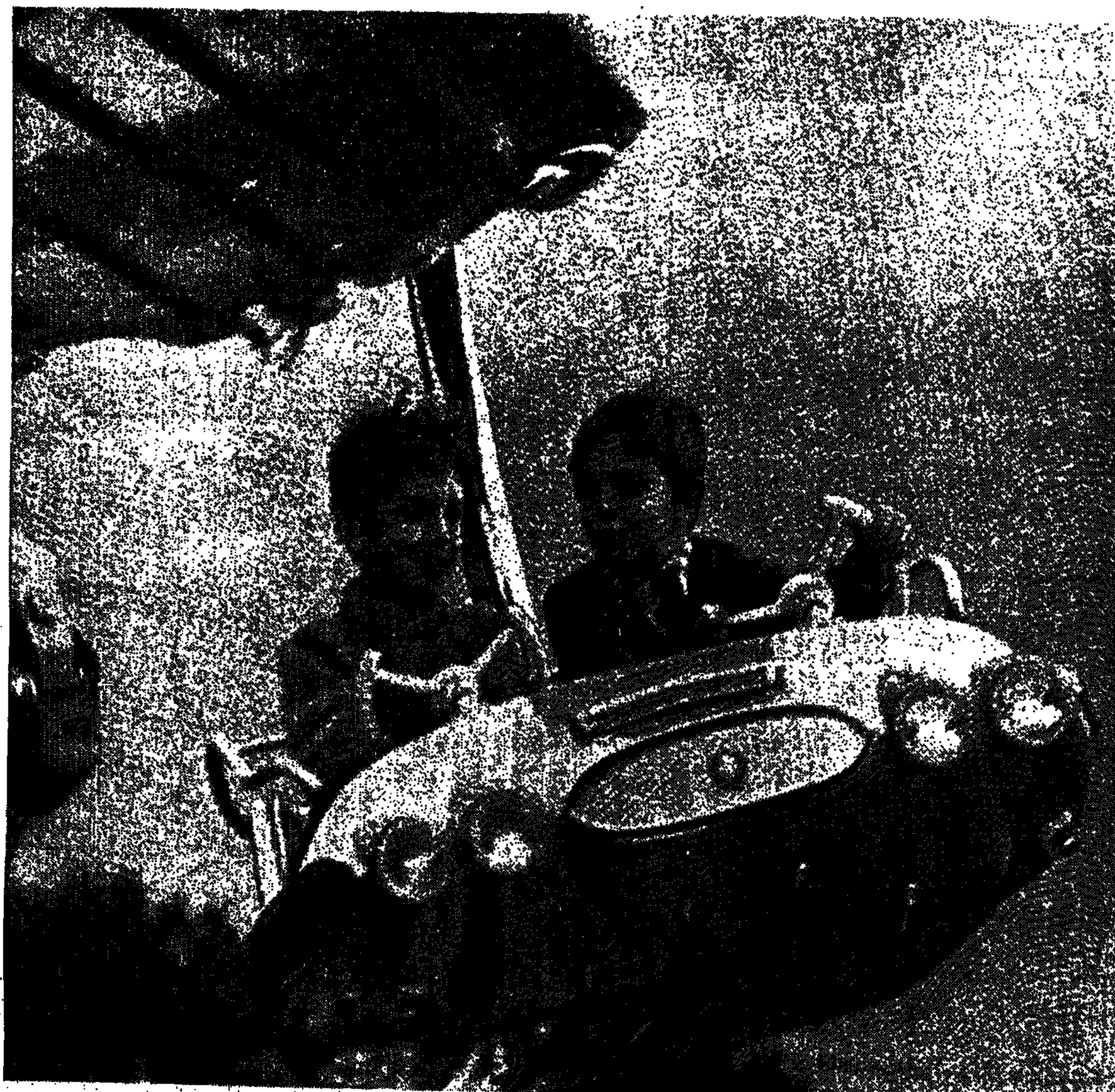
انبـاء

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٢٨ (٣٨٠)
السبت ١٠ يوليو (تموز) ١٩٧٦

السفينة الفضائية السوفييتية الجديدة «سويوز-٢١» في الفضاء الكوني

(ص ٣ ، ١٤)



افتتح فى حديقة غوركى المعرض الدولى الثالث «اتراكتسيون-١٩٧٦» ، وتعرض ١٨ شركة من ايطاليا واسبانيا والولايات المتحدة الامريكية والمانيا الغربية واليابان منتجاتها فى هذا المعرض

مؤتمر شيوعيي اوروبا
(طالع المواد المنشورة فى الملحق)

الذكرى الخامسة والخمسون للثورة الشعبية المنغولية
(ص ٣)

ثمار التكامل الاقتصادى الاشتراكى
(ص ٦)

منشأة الصداقة والمساواة والاخاء
(ص ١٠ و١١)

معرض الفن السويدى فى موسكو
(ص ١٢ و١٣)

هكذا من الأصل

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا» طبع ١٩٧٦/٦/٢٢ ايندكس ٦٠٠٩٠

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

سؤال وجواب

يطرح القراء في رسائلهم بعض الاسئلة وها نحن نجيب عليها .

هل ثمة فقر في الاتحاد السوفييتي ؟ ما هي مصادر عيش الفقراء والمشوهين والعاجزين عن العمل في بلادكم ؟

ان انعدام البطالة في بلادنا ووجود الضمان الاجتماعي خلقا كافة الظروف لاجتثاث الفقر من الحياة الاجتماعية في الاتحاد السوفييتي وتقدم الى العاجزين عن العمل رواتب تقاعدية وثمة كثير من دور العجزة والمشوهين يعيش فيها هؤلاء على حساب الدولة .

لقد رفعت الثورة الاشتراكية في بلادنا شعار : «من لا يعمل لا ياكل» واخذ المجتمع على عاتقه ضمان العمل لكافة اعضائه وعلى كل قادر على العمل ان يعمل وان الانحراف عن العمل المفيد يعتبر عندنا تطفلا وتتخذ ضده اجراءات رادعة لكي يجبر الطفيليون على العمل .

ما هي شروط اجراء مسابقة جريدتنا ؟

استحدثت مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» منذ عام ١٩٦١ وتتالف من ثمانية اسئلة«ويمكن المساهم الاجابة عليها وبشكل صائب اذا واظب على قراءة الجريدة وموادها بانتباه . وتقوم لجنة تحكيم ذات صلاحية بفحص الاجوبة وتراعي دقتها وكمالها طبعا . ويعتبر فائزا ذلك الذي يجيب على الاسئلة بشكل صائب وفقا لشروط المسابقة ويفوز اربعة من المتسابقين . والجائزة هي رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتي لمدة عشرة ايام وفضلا عن ذلك ثمة ١٤٠ جائزة توزع على الاخرين حسب المراتب التي احتلوها ويحصل جميع المساهمين على شارات تذكارية .

ان قيمة الجائزة الاولى هي تكاليف ذهاب الفائز وايابه بالطائرة وقضائه مدة عشرة ايام في احسن فنادق العاصمة وكذلك نفقات الاكل والرحلات والتنقل والخدمات وكذلك الصرف على برنامج الزيارة حسب اختيار الفائز ولفترات معينة .

من هو مؤلف موسيقى النشيد الوطني للاتحاد السوفييتي ؟

في عام ١٩٤٣ قام الملحن اليكسندر اليكسندروف بتاليف موسيقى النشيد الوطني للاتحاد السوفييتي وصودق على هذا النشيد . ان اسم هذا الملحن معروف في العالم كله . لقد انشا عام ١٩٢٨ فرقة الرقص والغناء في الجيش السوفييتي وقاد هذه الفرقة حتى وفاته عام ١٩٤٦ . وتقيم هذه الفرقة حفلاتها في كثير من بلدان العالم . ومعظم اعمال اليكسندروف مكرسة لمواضيع من الحرب فقد قام عام ١٩٤١ بتلحين الغنية «الحرب المقدسة» الشهيرة والتي غدت رمزا موسيقيا للحرب الوطنية العظمى التي خاضها الشعب السوفييتي ضد الفاشية الالمانية .

ويقود فرقة الرقص والغناء هذه في الوقت الحاضر ابن اليكسندروف بوريس .

ما هي المواد الغذائية الاساسية التي يتطلبها الانسان السوفييتي ؟

في عام ١٩٧٥ كانت حصة الفرد السوفييتي من المواد الغذائية الاساسية على الشكل التالي :

بالكيلوغرام لكل فرد

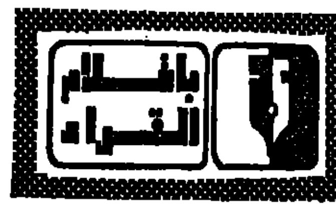
اللحوم ومشتقاتها	٥٨
الالبان ومشتقاتها	٣١٥
البيض	٢١٥
الاسماك ومشتقاتها	١٦،٨
السكر	٤٠،٨
السمن النباتي	٧،٩
البطاطس	١٢٠
الخضروات	٦٧
الفواكه والاثمار	٣٧
الخبز والدقيق بانواعه	١٤٢

في العدد القادم



* نتائج الدورة الثلاثين لمجلس التعاون الاقتصادي
* عقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح ضرورة ملحة
* من الذي لا ينفذ اتفاقات هلسنكي ؟
* تطوير المنطقة ذات التربة غير السوداء في روسيا الاتحادية
* فعالية الانتاج في الاتحاد السوفييتي.

وغير ذلك من المواد فضلا عن غلافنا الملون



الرسالة الاولى

يسرني ان ابعث اليكم برسالتي هذه ، وهي اول رسالة ابعثها الى جريدة «انباء موسكو» متمنيا لكافة العاملين فيها الصحة والسعادة والتوفيق .

اني اتتبع باستمرار ماتنشره جريدتكم من مواد متنوعة ، والشيء الملحوظ هو نمو الاهتمام بقضايا ومشاكل العالم العربي من قبل كتاب جريدتكم .

ويلفت نظري تعليقكم الشهري حول الشئون الدولية ، فهو شامل جامع .

واود ان الفت نظركم الى ناحية اخرى هامة فيما يتعلق بدور جريدتكم في مساعدتنا في حملة التعريب الجارية في جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية ، اذ ان العديد من الطلاب يقبلون عليها ، فهي تساعدهم في اتقان لغة الاباء والاجداد ، واقولها بصراحة فان هذه الجريدة تقوم بدور مشكور وتؤدي خدمة كبيرة للقارىء الجزائري والعربي بشكل عام . مرة اخرى اشكركم واتمنى لكم مزيدا من النجاح في تمتين العلاقات الودية بين الشعوب العربية والاتحاد السوفييتي .

عماد حربي بوفريح

(جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية)

الفيتو الامريكي

قبل مدة وقف المندوب الامريكي في هيئة الامم المتحدة موقفا عدوانيا استعماريا حاقدا ، فقد استخدم حق الفيتو ضد قبول جمهورية انغولا الشعبية في عضوية الامم المتحدة .

ان موقف المندوب الامريكي في هيئة الامم المتحدة هو موقف استعماري فظ وعدوان ، غير ان جمهورية انغولا الشعبية تسير بقوة لا راد لها نحو بناء حياتها الجديدة وتحظى بدعم قوى التقدم في العالم وعلى راسها الاسرة الاشتراكية وحركة التحرر الوطني وحركة الطبقة العاملة في البلدان الراسمالية .

وقبل مدة ايضا وقف المندوب الامريكي في هيئة الامم المتحدة ضد حق تقرير مصير الشعب العربي الفلسطيني ، وبذلك انكشفت ورقة اخرى من اوراق الامبريالية الامريكية في مواقفها المعادية لحرية الشعوب وحقها في تقرير مصيرها وبناء حياتها الحرة المستقلة .

ان هذين الموقفين ، فقط ، يكشفان لمن ضللتهم الدعاية الاستعمارية عن «حسن نوايا» الامريكان تجاه العرب وشعوب البلدان النامية ، يكشفان عن حقيقة بسيطة ولكنها هامة، هي ان الامبريالية العالمية وعلى راسها الامبريالية الامريكية لم ولن تكون صديقة للعرب في يوم ما ، وان امرار مفاهيم «حسن الظن» بالامبريالية الامريكية يؤدي في خاتمة المطاف الى الحاق هزائم جديدة بحركات التحرر الوطني لشعوبنا العربية وتبعدها عن حلفائها المخلصين ، البلدان الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفييتي صديقنا الوفي .

عدنان حمدي الصفار

(الجمهورية العراقية)

مرحبا بالرفيق شاتالوف في العراق

زار رائد الفضاء الكوني السوفييتي، بطل الاتحاد السوفييتي مرتين شاتالوف ، عراقنا الحبيب زيارة ودية وقد رحبت بهذا البطل الاوساط الاجتماعية في العراق ، وكذلك الصحافة الوطنية واجهزة الاعلام .

ومن شان مثل هذه الزيارات ان تعزز العلاقات الوديـة بين الشعبين العراقي والسوفييتي ، هذه العلاقات الطيبة التي تنمو وتتطور من عام لاخر لصالح الشعبين الصديقين ؛ وقد نشرت الصحافة العراقية في اماكن بارزة زيارة هذا الصديق السوفييتي مع عائلته ، ونشرت كذلك موجزا لتاريخ حياته .

اني كواحد من المواطنين العراقيين ارحب بزيارة الرفيق شاتالوف الى العراق واعتبرها زيارة مفيدة تتيح لابناء شعبنا التعرف على احد رواد الفضاء السوفييت الذين دشنوا لاول مرة في التاريخ عصر غزو الفضاء واستقصاء اسرار الكون لخير الانسانية وللاغراض السلمية .

هادي كاظم العلف

(الجمهورية العراقية)

بيتروشكا في المغرب

تتكون عائلتنا من اربعة افراد ، زوجتي هناء وابنتي عائشة (١٢ سنة) وابني خالد (٨ سنوات) وانا ، اننا نقرأ باستمرار جريدة «انباء موسكو» ولكل واحد منا اهتماماته الخاصة زوجتي تهتم بمواضيع تربية الاطفال وتهتم عائشة وخالد بركن الاطفال «بتروشكا» اما انا فاهتم بالمواضيع السياسية ، وخاصة العربية منها .

وهكذا فان «انباء موسكو» ضيفتنا الدائمة ، ونحن نشكر المسؤولين والمشرفين والعاملين في هذه الجريدة على اهتمامهم بقرائهم العرب .

وقد سالتني مرة عائشة عن معنى كلمة «بيتروشكا» فقلت لها لا اعلم ، وسنحاول كتابة رسالة الى هيئة تحرير الجريدة عسى ان يوضحوا لنا ذلك .

عمر الجسام

(المغرب)

عزيزتنا عائشة ! ان كلمة بيتروشكا اطلقت منذ زمن بعيد على شخصية هزلية في العروض الشعبية الروسية . وكان بيتروشكا في الاعوام الاولى من عمر مسرح الاطفال السوفييتي شخصية رئيسية في كثير من التمثيليات ، اما الان فان التمثيليات التي يشترك فيها بيتروشكا نادرة جدا .

الصوت الذهبي

(المطرب فلاديمير اتلانتوف)

كان فلاديمير اتلانتوف طالبا بالصف الثاني في المعهد الموسيقي العالي بلينينغراد حين اوتي للمرة الاولى خشبة مسرح كيروف للاوبرا والباليه ، الذي شهد وقتئذ الموسم الفنائي الثالث لوالديه ، وسيظل هذا الظهور الاول عالقا بذهن المطرب ابدا ؛ ذلك انه كاد ان ينتهي بالنسبة له نهاية فاشلة . فقد كلفوا اتلانتوف بغناء دور الرسول في اوبرا روبنشتين «ديمون»—بضعة مقاطع فقط . واذا بالمطرب الجديد في البطولة الاولى والوحيدة (عرض المسرحية كان مستعجلا) ينسى دوره تماما ، فيهمل رفيقه مترقبا يتامل من مكان الملقن ، لينظر اليه وهو يائس له بحركات ايمائية يائسة ، ويسائله : «الك ، هل ماينبغي ، فريد ان تتنول لي هيناسيا ؟» نعم »—اجاب الملقن .»— كان يودي ان اذكرك بدورك ...

وفي المساء عرضت المسرحية بنجاح فائق ، فاصبح الطالب بالصف التالي متمرنا ، ثم سرعان ما اصبح مغنيا انفراديا لواحد من احسن مسارح الاوبرا في الاتحاد السوفييتي . وفي عام ١٩٦٣ ، عام التخرج من الكونسيرفاتوار بلغ اتلانتوف المركز الثاني (اذ لم يفز احد بالجائزة الاولى) في مسابقة مطربي عموم الاتحاد السوفييتي التي تحمل اسم غلينكا ، وبعد ذلك مر بفترة التمرين في ميلانو ، في «الاسكالا» الشهيرة ، وفي عام ١٩٦٦ فاز بين المطربين في مسابقة تشايكوفسكي الدولية . منذ ذلك الحين بدا فعلا طريق نجاحه على مسرح الاوبرا ، اولا في لينينغراد ثم في موسكو ، في مسرح البولشوي ، وفي نفس الوقت اخذ نشاطه الفني يتسع اكثر فاكثر مثلما في الاوبرا ، ايضا في فن المتنوعات الموسيقية .

ادوار عاطفية ودرامية

ويتمتع اتلانتوف بصوت رائع من حيث الجمال والقوة ، ففي مقدوره ان يـؤدي كل الادوار التي تكتب للمطرب—سواء كانت عاطفية ام درامية ونادرا ما يحدث ان يؤدي المطرب بدرجة متكافئة وبصورة مقنعة ومؤثرة تلك الادوار المتنوعة ، مثل لينسكي («يفغيني اونيغين») ، والفريد («ترافياتا») ، وفوديمون («يولانتا»)، وكافارادوسي («توسكا») ، وغيرمان («بنت البستوني») ، وساموزفانيتس («بوريس غودونوف») . فهذه الادوار في متناول اتلانتوف .

ولقد كان اول نجاح حقيقي له . غيرمان ، ثم—خوزي («كارمن») . لقد كانت الحمية المتاججة والحب الخارق وتناقض المشاعر وتراجيدية مصائر ابطاله طبيعية وآسرة الى درجة تجعل كل مسرحية لاتلانتوف دون مبالغة ، واينما غنى ، مثيرة للاهتمام الكبير .

بيد ان المطرب الشاب لم يكتف بالنجاحات الاولى—فغنى راداميس («عايدة») والفند عطيل (في اداء على موسيقى) ، وغنى الامير فسيفولود يوريفيتش في «اسطورة مدينة كيتيج الخفية» للموسيقار ريمسكي-كورساكوف . ثم اكتسب بعد ذلك فقط خبرة ابداعية عميقة وشرع في تحقيق حلمه المنشود : لينسكي . فقد اكتسبت شخصية الشاعر الشاب ، التي عاشها واحبها ذلك المؤدي حديث السن ، سمات رومانتيكية خاصة وفي الاداء الرخيم والطبيعي والصادق لاتلانتوف ، وفي لينسكي لفلاديمير ايفوريفيتش في «الامير ايغور»، والفريد في «ترافياتا» . وقد اشار النقاد في تعليقهم على دور اتلانتوف في «ترافياتا» وكيف ان المطرب قد حقق التمازج العضوي للالوان العاطفية والدرامية الكامنة في هذه الشخصية قائلين : «راعاد الفنان استيعاب هذه الشخصية بصورة تتفق تماما وطبيعة موهبته الغنائية ، بعد ان جعلها درامية بصورة نابضة وديناميكية اكثر بكثير ...» .

وهكذا ، من دور الى دور ، ومن حفل الى حفل تستكمل موهبة اتلانتوف (وهو يبلغ الان من العمر ٣٧ عاما) وتتضمن مجموعة ادواره الرومانسيين الالمان ورحمانينوف وتشايكوفسكي والموسيقى الحديثة—شوستاكوفيتش وكابالفسكي وبريتين . ومن بين اكثر الاعمال ابداعا للمطرب في السنوات الاخيرة—ولاتعد الاوبرا—الاداء الفذ وتسجيل «ركفييم» للموسيقار فيردي—تسجيلا اشاد به عاليا مواطنو المايسترو العظيم . ويمكن رؤية اسم اتلانتوف في اعلانات اكبر مسارح العالم الموسيقية : «اوبرا» باريس ، ومتروبوليتان—اوبرا» نيويورك ، و«الاسكالا» «كوفنت جاردن» لندن ، ومسارح ستوكهلم وكوبنهاجن ووارسو وبراغ وصوفيا ... وسوف يكون الموسم اليوبيل المقبل لمسرح البولشوي ايضا موسما للاستعراضات الكبرى في «الاسكالا» لفنان الشعب في روسيا الاتحادية فلاديمير اتلانتوف—«توسكا» و«عايدة» ...

ولقد اطلق لقب «الصوت الذهبي» على اتلانتوف قبل تسع سنوات ، في مسابقة تشايكوفسكي . واليوم نود ان نطلق عليه لقب الموهبة الذهبية ، وهو يستحقه بجدارة . ان كل لقاء مع المطرب—سواء على خشبة مسرح الاوبرا او في قاعة الحفلات الموسيقية او في الراديو او التليفزيون—يعتبر واحدا من تلك اللقاءات التي تدوم طويلا عالقة في الذاكرة .

ناتاليا لاغينا

في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي

حول نتائج مؤتمر برلين للاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية

نظر المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في تقرير وفد الحزب الشيوعي السوفييتي برئاسة الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي عن عمل مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية والذي جرى في برلين يومي ٢٩ و٣٠ يوليو من هذا العام . وهو يؤيد كل التاييد عمل الوفد ويعتقد بان عقد المؤتمر ونتائجه كانت مساهمة هامة في قضية النضال من اجل اوروبا السلام والامن والتعاون والتقدم الاجتماعي .

ان الوثيقة التي اقرها المؤتمر بالاجماع ترتكز على مبادىء الماركسية—اللينينية وتتضمن تقديرات وخلاصات مشتركة بين الاحزاب الشيوعية والعمالية حيال جملة من المشاكل الراهنة ذات الاهمية الكبيرة لشعوب اوروبا والعالم اجمع فحصلت الطبقة العاملة والجماهير الكادحة الواسعة وشعوب بلدان اوروبا على دليل سوف يمهد لتنشيط نضالها في سبيل ايقاف سباق التسلح وترسيخ الانفراج الدولي وفي سبيل مصالحها الحياتية .

وان تحقيق الاهداف التي ابرزها المؤتمر يتطلب اعمالا تتضامن فيها الاحزاب الشيوعية والعمالية وكل القوى التقدمية الديمقراطية في اوروبا . وان الحزب الشيوعي السوفييتي سوف يخوض بداب وتصميم النضال في سبيل تحقيق هذه الاهداف .

لقد انعقد المؤتمر في وضع دولي غدا مبدا التعايش السلمي فيه اتجاها قائدا في العلاقات بين الدول . والى جانب ذلك اخذ المؤتمر بالحساب ان نشاط خصوم الانفراج على اختلافهم قد اشتد وان سباق التسلح مستمر في بعض الدول الراسمالية بل ويشتد ، وان مواقد خطر الحرب باقية .

واشار المؤتمر اشارة دقيقة الى القوى الثورية الرئيسية وهي الدول الاشتراكية والحركة العمالية في بلدان الراسمال وحركة التحرر الوطني والقدرة بالاشتراك مع كل قوى الديمقراطية والسلام على كسر مقاومة الرجعية ودرء نشوب حرب عالمية .

واظهر المؤتمر الصلة الوثيقة بين النضال في سبيل السلام والنضال في سبيل التقدم الاجتماعي ، والعزم المشترك بين الاحزاب المجتمعة في المؤتمر على الذود عن قضية الديمقراطية والاشتراكية مع اعتبار الوضع والتقاليد الوطنية في البلدان المختلفة والسنن العامة لتطور المجتمع .

وتتسم باهمية ضخمة احكام الوثيقة التي اقرها المؤتمر حول ضرورة «عزل وقهر العداء للشيوعية» وحول مكافحة القوى التي تشن حملات ضد الاحزاب الشيوعية والبلدان الاشتراكية بدءا بالاتحاد السوفييتي وضد قوى الاشتراكية والتقدم .

واكد شيوعيو اوروبا انهم يرفضون كل سياسة وراي يعنيان في الواقع اخضاع الطبقة العاملة للنظام الراسمالي وان الاحزاب الشيوعية سوف تطور التعاون الاممي والتضامن على اساس من الافكار العظيمة ، افكار ماركس وانجلس ولينين . ولقد صار المؤتمر عامل تقوية لتفاعل الاحزاب الشقيقة في القارة الاوروبية وتطوير التعاون الاممي بين الاحزاب الشقيقة على اساس القواعد المتعارف عليها للعلاقات المتبادلة بينها .

ويعرب المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي عن الثقة من ان الشعب السوفييتي سوف يواصل بعمله الخلاق في بناء المجتمع الشيوعي الاسهام بقسط لائق في القضية الاممية العامة قضية الحركة الشيوعية وكل القوى المناوئة للامبريالية والمحبة للسلام وفي قضية النضال باسم السلام وامن الشعوب والديمقراطية والاشتراكية .

خير الشعوب اسمى اهداف الشيوعيين

بقلم غورباتشيوف

كان مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية التسعة والعشرين الذي عقد في برلين من ٢٩—٣٠ يوليو الماضي حدثا ذا اهمية عميقة بالنسبة لمصير القارة التاريخي . واشار مؤتمر الشيوعيين في برلين الى الشيء الهام والجوهري لتطوير اوروبا تطويرا سلميا وتقدميا وحل القضايا الحيوية الكبيرة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تواجه الشعوب الاوروبية .

ولقد اكد المؤتمر ان الانفراج في اوروبا مكسب تاريخي عظيم لكافة القوى التقدمية والديموقراطية في القارة ونتيجة للعمل الدائب الذي تمارسه الدول الاشتراكية والاحزاب الشيوعية خلال اعوام طويلة . ويحسن الانفراج الجو السياسي في اوروبا ويفتح افاقا ملائمة للتعاون النافع والضروري لجميع الشعوب والدول بصرف النظر عن انظمتها الاجتماعية .

ولكن هذه التغيرات العظيمة لا يجب ان تثير الشعور بالاكتفاء والخمول بل عليها ان تفرض مواصلة النضال الحاسم ضد تلك الاوساط الاجتماعية التي تريد تحويل مجرى التاريخ الى الوراء ، الى عهد «الحرب الباردة» السيئة الصيت . ان ترسيخ الانفراج وجعله عملية لارجعة عنها وتكميله بخطوات بناءة من تخفيض الاسلحة والقوات المسلحة ونشره على مناطق العالم الاخرى ، هذا هو براي الشيوعيين مايمليه العصر واكبر مهمة تاريخية تواجه الاحزاب الشيوعية والحركات الديموقراطية .

لا شك في ان لهذا المؤتمر مضمونا فكريا وسياسيا واسعا متنوعا يشمل اهم نواحي حياة الجماهير العاملة في اوروبا ونضالها في سبيل التقدم الاجتماعي . وينبغي التنبيه قبل كل شيء الى ما يتعلق مباشرة بمصالح الجماهير الشعبية ومساعيها وضمان السلام وحسن الجوار في القارة الاوروبية .

فالوثيقة الصادرة عن المؤتمر لا تحتوي على تحليل عميق للوضع في اوروبا والعالم فحسب بل ترسم—وهذا مهم على الاخص—مهام واهدافا مدروسة على نحو دقيق في مجال النضال من اجل مستقبل افضل للقارة .

ولتعميق الانفراج يدعو المؤتمر للعمل من اجل تحقيق تلك المبادىء والاتفاقات المسجلة في الوثيقة الختامية المنبثقة عن مؤتمر هلسنكي . ومن الضروري ان تزاح بحزم القوى والامن . ان الحوار والتعاون بين الشيوعيين وكافة القوى الديموقراطية التقدمية وتوحيد جهودها في اطار العمل ضد الامبريالية والحرب هذا هو الطريق الذي يؤدي الى اقامة سلام وطيد في اوروبا وافضل ضمان لكي تغدو الافكار والمبادىء البناءة المصاغة في هلسنكي جزءا لايتجزأ عن الحياة السياسية الاوروبية .

ان الشيوعيين على يقين بان اوروبا يمكن بل يجب ان تضرب مثالا في تحقيق اجراءات الانفراج عمليا . وقد تقدموا في وثيقة المؤتمر ببرنامج واسع لعمل الجماهير والطبقة العاملة وجميع الشعوب في القارة الاوروبية من اجل تحقيق الخطوات الفعالة لنزع السلاح وايقاف سباق التسلح بكافة انواعه وفي مقدمته السلاح النووي .

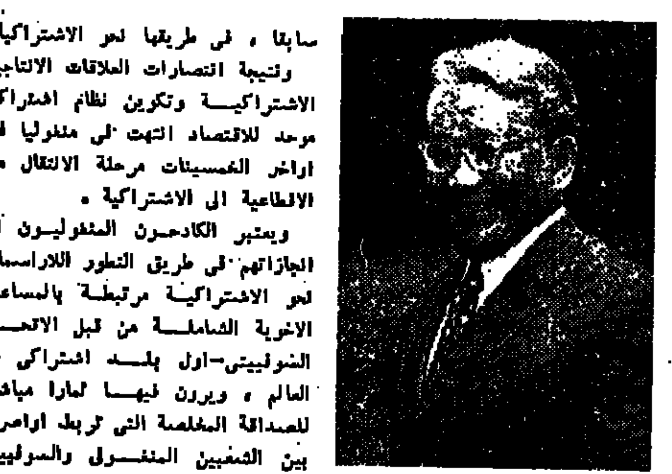
ويتضمن هذا البرنامج اقتراحات ملحة بالفعل كالاسراع في اجراء المباحثات حول نزع السلاح في اطار هيئة الامم المتحدة ، وتصفية القواعد الحربية الاجنبية وتخفيض الميزانيات العسكرية في جميع الدول بالتظام وتحريم جميع انواع الاسلحة الفتاكة . ومن المقترح كذلك اجراء لقاءات ومؤتمرات دولية لمناقشة مسائل نزع السلاح وتخفيض الاسلحة والقوات المسلحة وقبل كل شيء في المناطق التي تشكل المجابهة العسكرية فيها خطرا كبيرا على وجه الخصوص ، وتحويل البحر الابيض المتوسط الى منطقة علاقات سلمية . ودعا المؤتمر الى التخلص من تقسيم اوروبا الى كتلتين عسكريتين .

لقد اكد المؤتمر بحزم ضرورة تطوير التعاون ذي النفع المتبادل وزيادة التفاهم بين الشعوب . بما في ذلك توسيع العلاقات الاقتصادية والعلمية والتكنيكية على قدم المساواة التامة والتخلص من التمييز باية اشكال كانت ، والتبادل الثقافي واغناء البلدان والشعوب الاوروبية بعضها البعض روحيا . وكان ولا يزال احترام حق كل بلد في اختيار نظامه الاجتماعي والسياسي وتطوره وحماية قيم تاريخه وثقافته ومضاعفتها بكل الوسائل ودون اي تدخل من الخارج شرطا مطلقا ومقدمة لمثل هذا التعاون .

ويظل النضال الحاسم للشيوعيين والجماهير العاملة من اجل استئصال كل بقايا الفاشية في اوروبا ولتدعيم التغييرات

(البقية على ص ١٤)

في طريق الحرية والتقدم



بقلم تسيدينبال ، السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشعبي الثوري المنغولي ورئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الكبير في جمهورية منغوليا الشعبية

يحتفل الشعب المنغولي في شهر يوليو الحالي بالذكرى الخامسة والخمسين المجيدة للثورة المنغولية الشعبية . وكانت هذه الثورة التي جاءت نتيجة طبيعية لنضال الشعب المنغولي الطويل في سبيل التحرر ، جزءا لا يتجزأ من العملية الثورية العالمية التي بداتها ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في روسيا وقضت الثورة على سيطرة الظالمين الاجانب واسقطت حكم الاقطاعيين واقامت نظاما شعبيا ديموقراطيا في منغوليا .

وفي يوم الذكرى الخامسة والخمسين لانتصار الثورة الشعبية يلقي شعبنا نظرة سرور وافتخار الى الطريق الذي اجتازه وهو طريق تغيير البلاد تغييرا جذريا ثوريا . وبقيادة الحزب الشعبي الثوري الذي كادحو منغوليا حتى عام ١٩٤٠ المرحلة الديموقراطية من ثورتنا من حيث الاساس . وخلقوا ظروفا ضرورية للانتقال الى بناء اسس الاشتراكية .

وقد تمت في المرحلة الاولى من الثورة تصفية العلاقات الانتاجية الاقطاعية . وتخلصت البلاد من التبعية للراسمال الاجنبي ووضعت قاعدة اولية للاقتصاد الاشتراكي وتحققت الثورة الثقافية . وتؤكد تجربتنا ان تحقيق هذه المهام هو قانون التطور اللاراسمالي في البلدان المتخلفة سابقا ، في طريقها نحو الاشتراكية.

ونتيجة انتصارات العلاقات الانتاجية الاشتراكية وتكوين نظام اشتراكي موحد للاقتصاد انتهت في منغوليا في اواخر الخمسينات مرحلة الانتقال من الاقطاعية الى الاشتراكية .

ويعتبر الكادحون المنغوليون ان انجازاتهم في طريق التطور اللاراسمالي نحو الاشتراكية مرتبطة بالمساعدة الاخوية الشاملة من قبل الاتحاد السوفييتي—اول بلد اشتراكي في العالم ، ويرون فيها ثمارا مباشرة للصداقة المخلصة التي تربط اواصرها بين الشعبين المنغولي والسوفييتي منذ اعوام طويلة ، ودليلا على فعالية مبادىء الاممية البروليتارية .

لقد اظهرت التجربة التاريخية لانتقال منغوليا الى الاشتراكية متخطية مرحلة التطور الراسمالية ، فعالية النظام الجديد الخالي من استثمار الانسان للانسان كما اكدت القوة الحيوية العظيمة للماركسية اللينينية .

وقد دخلت منغوليا في مستهل الستينات مرحلة جديدة من تطورها ، وهي المرحلة الختامية في بناء القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية وتحويل البلاد من بلد زراعي صناعي الى دولة صناعية زراعية ، اما المهام الرئيسية التي تواجه البلاد في هذه المرحلة الجديدة من بناء الاشتراكية والطرق الملموسة لتنفيذها فعولجت من جميع الجوانب في البرنامج الجديد للحزب وطرحت في قرارات المؤتمرات الاخيرة للحزب الشعبي الثوري المنغولي .

واجمل المؤتمر السابع عشر لحزبنا الذي انعقد في عشية الذكرى الخامسة والخمسين للثورة الشعبية ، نتائج المرحلة الماضية ورسم اتجاها لسياسة الحزب الداخلية والخارجية ووضع برنامجا اجتماعيا واقتصاديا لتنمية البلاد في الاعوام المقبلة .

وتكلل العمل في الاعوام الخمسة الماضية على المؤتمر السادس عشر للحزب الشعبي الثوري المنغولي بنجاحات كبيرة في جميع اتجاهات البناء الاشتراكي ، وكان اقتصاد البلاد يتطور في هذه المرحلة بوتائر عالية وازدادت الارصدة الانتاجية الاساسية للاقتصاد بنسبة تزيد عن ٤٠٪ وازداد الانتاج الاجمالي بنسبة ٤٤٪ كما ارتفع الدخل الوطني بقدر ٣٨٪ ، وازداد

(البقية على ص ٧)

«سويوز—٢١» حول الارض

وفقا لبرنامج الابحاث في الفضاء الكوني المحيط بالارض ، تم في الاتحاد السوفييتي في الساعة الثالثة والدقيقة التاسعة بعد ظهر يوم السادس من يوليو عام ١٩٧٦ حسب توقيت موسكو ، اطلاق مركبة الفضاء «سويوز—٢١» التي تحمل على متنها طاقما يتالف من قائد السفينة العقيد بوريس فولينوف ، بطل الاتحاد السوفييتي ورائد الفضاء السوفييتي ، والمقدم المهندس فيتالي جولوبوف مهندس المتن .

ويقضي برنامج تحليق سفينة الفضاء «سويوز—٢١» على اجراء تجارب مشتركة مع المحطة المدارية العلمية «ساليوت—٥» التي اطلقت الى المدار في ٢٢ يونيو عام ١٩٧٦ .

ويتضح من تقارير طاقم السفينة والمعطيات التليمترية ان اجهزة المتن تعمل بصورة طبيعية ، وان رائدي الفضاء فولينوف وجولوبوف باشرا في تحقيق برنامج التحليق .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

برقية تهنئة

بعث ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي واليكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتي الى هواري بومدين رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس وزراء الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية برقية يهنئون فيها باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء السوفييتي وشعوب الاتحاد السوفييتي وباسمهم شخصيا مجلس الثورة وحزب جبهة التحرير الوطني وحكومة وشعب الجزائر الصديق كله تهنئة حارة بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لاعلان استقلال الجزائر .

وجاء في البرقية ان السوفييت يحيون من صميم قلوبهم منجزات الجزائر في تحقيق التغييرات الاجتماعية والاقتصادية الهامة وقضية تثبيت وتطوير المكاسب التاريخية للثورة الجزائرية . ويشيدون في الاتحاد السوفييتي بمساهمة الجمهورية الجزائرية في نضال الشعوب ضد الامبريالية ومن اجل السلام والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

وتتضمن البرقية تمنيات بنجاحات جديدة للشعب الجزائري في طريق التطور الاشتراكي الذي اختاره ، وتعبر عن الثقة في ان تتطور وتتعزز الاواصر التقليدية للصداقة والتعاون الشامل التي تربط البلدين لما فيه خير الشعبين ومصلحة قضية السلام والامن الدولي ورص صفوف جميع القوى المناضلة ضد الامبريالية والرجعية والحرب .

(تاس)

المواطنون السوفييت يحيون توحيد فيتنام

«برافدا» : يبعث توحيد البلاد قوة جديدة بناءة لدى شعبها ويخلق ظروفا ملائمة لتطوير اقتصادها وثقافتها وزيادة قدرتها الدفاعية . وتدل التعليقات الاجنبية الاولى على اعلان جمهورية فيتنام الاشتراكية على ان توحيد فيتنام يزيد من وزنها على الصعيد الدولي ان الدولة الموحدة الجديدة في شبه جزيرة الهند الصينية هي دولة لديكتاتورية البروليتاريا يتجسد فيها عزم الشعب على تقوية الاستقلال الوطني وبناء الاشتراكية .

«ازفيستيا» : هذا التاريخ سيبقى في ذاكرة البشرية التقدمية الى الابد لانه يفتح عهد قيام دولة اشتراكية جبارة جديدة تلعب دور رأس جسر للاشتراكية في جنوبي شرقي آسيا ويهنيء السوفييتيون الذين كانوا ولايزالون يقدمون مساعدة اممية اخوية للشعب الفيتنامي ، الاصدقاء الفيتناميين باخلاص ويتمنون لهم نجاحات كبيرة في بناء الوطن السلمي الاشتراكي .

«زاوروبيجوم» : ثبتت دورة مجلس الامة في فيتنام الموحدة بطريقة تشريعية ارادة الشعب الفيتنامي كله وطموحه الى توحيد بلاده .

«ترود» : من تحية مجلس النقابات السوفييتية المركزي الى اتحاد النقابات الفيتنامية : «ان النقابات السوفييتية والكادحين المخلصين للمبادئ المتينة للماركسية اللينينية والاممية الاشتراكية سيواصلون في المستقبل ايضا تطوير التعاون الشامل مع الاخوان الفيتناميين من اجل المصالح الجذرية لشعبي بلدينا ويقدمون اليهم ما في وسعهم من المساعدة والمساندة في بناء فيتنام اشتراكية مزدهرة» .

«سوفيتسكايا روسيا» : يتفق توحيد فيتنام في دولة واحدة على اساس الاستقلال والاشتراكية مع الاماني الغالية للشعب الفيتنامي كله ويفتح امام فيتنام الموحدة آفاقا رائعة في بناء حياة جديدة ويدعم مواقعها الدولية كقلعة امامية للاشتراكية في جنوب شرقي اسيا .

الارض تبعث

عقد خبراء البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي ندوة دولية في مدينة دونيتسك تبادلوا فيها الخبرة المكتسبة في مجال اعادة خصوبة الارض المفقودة نتيجة عمل المؤسسات الصناعية وكذلك نتائج الابحاث الاخيرة في هذا المضمار .

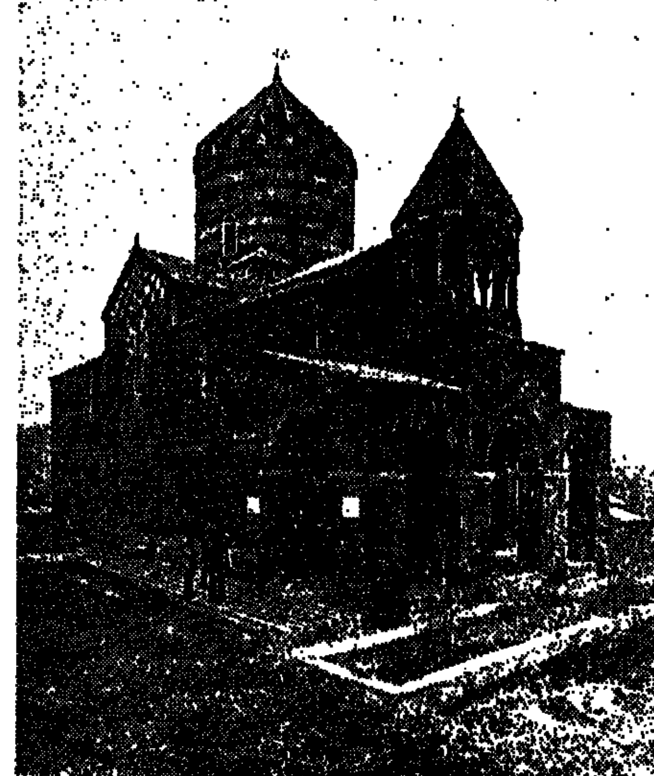
وقد قال كولدراليوك الخبير المراسل في اكاديمية العلوم بجمهورية اوكرانيا ومدير حديقة النباتات في دونيتسك : ظهر اتجاه جديد في العلم البيولوجي وهو علم النباتات الصناعي واخذ يتطور بنجاح في دونباس حيث برزت اثار تأثير الانسان في الطبيعة بشكل اشد مما في اية منطقة اخرى .

وتمت في هذه المقاطعة في الاعوام الاخيرة اعادة خصوبة ثلاثة الاف هكتار من الاراضي الصالحة للزراعة .

ومما يساعد على انعاش الارض وتحسين البيئة الطبيعية الاساليب الجديدة لتخضير مساحات المؤسسات الصناعية التي اقترحها البيولوجيون ففي مقاطعة دونيتسك مثلا تنشأ بموجب تصميم حديقة النباتات ١٨ قطعة غابية تغرس في كل منها اصناف من الاشجار وفقا لتخصص هذا الانتاج او ذاك وتستطيع هذه الاشجار منع انتشار الغبار وتوجيه تيارات الهواء .

«سيلسكايا جيزن»

موسكو



تمت عمليات ترميم معبد موغني ، التي استمرت عامين . وهذا المعبد هو احد الاثار المعمارية الضخمة في ارمينيا ويعود تاريخه الى القرن السابع عشر . ويقع المعبد في منطقة اشطاراك على بعد ٢٠ كيلومترا عن يريفان . وقد استعاد موغني الان جماله الاول .

وهذا المعبد تابع لمتحف «ايريبوني» في يريفان . ويقوم موظفوه الان بجمع المواد للعرض الجديد .

في الصورة : معبد موغني بعد ترميمه .

من بقايا الحرب

عثر بحارة باخرة «كراسنوليشيرسك» من مورمانسك الذين كانوا يصطادون الاسماك في البحر النرويجي على لغم بين الاسماك في الشبكة . فاستعان قبطان الباخرة ببحارة الاسطول الشمالي الحربي .

ووصل الى ظهر الباخرة فريق من الخبراء العسكريين وفحصوا اللغم واستنتجوا انه رغم قدمه سليم وقابل للانفجار . كما اكتشفوا انه لغم انكليزي صنع في مارس عام ١٩٤٠ وكان من حسن حظ الصيادين ان اللغم لم يصطدم عند سقوطه من الشبكة بسطح جامد .

وهذا اللغم مضاد للغواصات ومن المحتمل انه وضع ضد الغواصات الفاشية قرب جزيرة ميدفيجي حيث دارت اثناء الحرب معارك ضارية .

ومن المحتمل ايضا ان اللغم انتقل مع التيارات من قرب سواحل بريطانيا التي كانت محاطة اثناء الحرب بحقول من الالغام او انه وصل من اية منطقة اخرى من المحيط الاطلنطي حيث زرعت الالغام الانكليزية اثناء الحرب .

وقد نقل اللغم الى عرض البحر بعيدا من الباخرة وتم تفجيره .

«كراسنايا زفيزدا» ،

موسكو

«صيد» ثمين

يعرض الان في متحف الطبيعة بجمهورية ليتوانيا السوفييتية ٣٠٠ سمكة متحجرة عاشت في مصب الانهار والاماكن الضحلة من البحار قبل اكثر من ٢٥٠ مليون سنة .

وتم العثور على هذه الاسماك في الصخور التي تعود الى عصر ديفون الجيولوجي بالقرب من مدينة تسيسيس . وتكون الاسماك ذات الدروع ، التي بقيت على حالة سليمة، القسم الاكبر من هذه المجموعة .

كما عثر على بضع عشرات من الاسماك الاخرى في حالة جيدة . ويبلغ طول هذه الاسماك مترا واحدا، وكانت هذه الاسماك المفترسة في العهد الديفوني اكثر الحيوانات تنظيما على الارض .

«ترود»

موسكو

مركز موسيقى في روسيا

بدأ في نوفوسباسكويه بمقاطعة سمولينسك تعمير العزبة التي كانت ملكا لعائلة ميخائيل غلينكا الموسيقار الروسي العبقري . وتعتبر هذه البناية الخشبية اثرا للمعمار الروسي في اوائل القرن التاسع عشر وتقع في حديقة كبيرة تنبسط على ضفة نهر ديسنا ويعمل هناك خبراء محنكون في التعمير وسيعيدون بناء المباني الفرعية في الفناء الواسع والبحيرات الست والحديقة الجميلة بما فيها من دفيئات الزهور .

وستصبح قرية سباسكويه من مراكز الثقافة الموسيقية والسياحة في البلاد . ففي الوقت الحاضر يزور تلك الاماكن الوف الناس من هواة موسيقى غلينكا ويقام مهرجان موسيقي سنوي لاحياء ذكرى اول مؤلف للموسيقى الروسية الكلاسيكية .

«سوفيتسكايا روسيا» ،

موسكو





رقصة تؤديها الفرقة الشعبية للرقص في بشكيريا ، ومطربة الفرقة زميلا امام مغنيدونا

لخير الانسان

انتهى في برلين عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية قبل ايام عمل مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية وقد اظهر هذا المؤتمر من جديد للعالم كله ان هدف الشيوعيين هو التقدم الاجتماعي وخير الانسان .

* ينتج الاتحاد السوفييتي ٢٠ بالمائة من المنتجات الصناعية العالمية وهذا ، بالارقام المطلقة ، اكثر مما انتج في الكوكب كله سنة ١٩٥٠ .

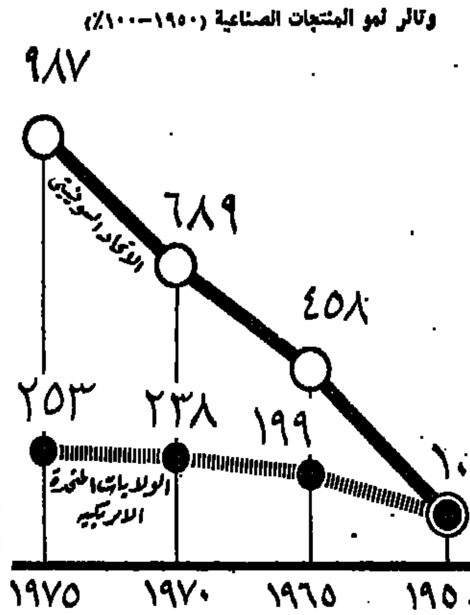
* تضم السوفييتات ، وهي هيئات السلطة ، اكثر من مليوني كادح .

* ثمة زهاء ٣٠ مليون مواطن متطوع للنشاط الاجتماعي .

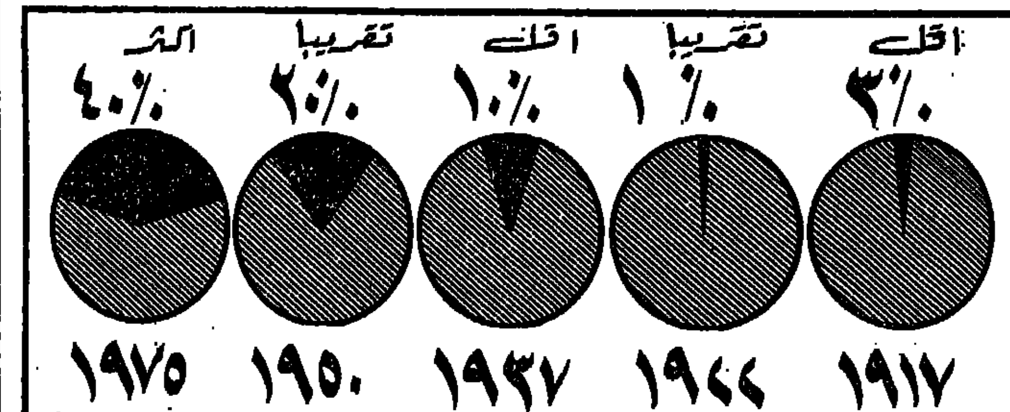
* يعمل ٩ ملايين كادح في الهيئات المنتخبة للرقابة الشعبية .

* في سنة ١٩٧٥ وحدها طبق اكثر من مليون اقتراح بتحسين الانتاج وظروف العمل . وهي اقتراحات اعدتها اجتماعات الكادحين الانتاجية العاملة في المؤسسات .

وتائر نمو المنتجات الصناعية (١٩٥٠=١٠٠٪)



نمو حصة البلدان الاشتراكية في المنتجات الصناعية العالمية



وقد اورد ليونيد بريجنيف في المؤتمر حقائق تشهد بتقدم الاتحاد السوفييتي وميزات الاشتراكية . ولفت قائد الحزب الشيوعي السوفييتي عند ذلك الانتباه الى ان الطبقة الحاكمة في البلدان البرجوازية لا تعني ، وهذا واضح ، بان يعرف كادحو هذه البلدان الحقيقة عن الدول الاشتراكية.

فالاتحاد السوفييتي قد غدا بفضل جد الشعب وكده دولة صناعية عظمى تنتج اليوم خمس المنتجات الصناعية العالمية . وهذا اكثر مما انتج على الكوكب كله قبل ربع قرن اي عام ١٩٥٠ .

اجل انها لارقام بليغة حقا لاسيما للسوفييتيين الذين يتذكرون بلادهم وهي غارقة في الركام والرماد اللذين تركتهما الغارة الفاشيستية . وكان لابد من عمل جبار وجهود ضخمة واموال طائلة لضمان بعث الوطن ونموه بخطى واسعة .

ولم يحاول السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه بتاتا ان يزوق الوضع فقال يوجد طبعا في حياتنا الاجتماعية الكبيرة والمتشابكة عدد غير قليل من النواقص والمشاكل غير المحلولة ونحن نراها جيدا والحزب يحشد الشعب للتغلب عليها وازالتها . ومن المهم القول ان هذه الصعوبات والنواقص ليست ، كما هي في الغرب، وليدة عيوب النظام الاجتماعي والسياسي وانما هي صعوبات النمو .

والنواقص لايمكنها ان تحجب ... السوفييتي لا يعرفون الخوف من الازمات والبطالة . وليس في هذا المجتمع اية امتيازات للفاتنه في الملكية او غير ذلك ، ومضمونة حقوق الانسان الرئيسية في العمل والتعليم والضمان الاجتماعي .

عدد الافراد الذين تحسنت ظروف سكنهم في الخطة الخمسية التاسعة



واشار ليونيد بريجنيف في خطابه الى ان السوفييتيين لم يسبق ان كان لديهم مثل هذا المستوى المادي العالي وهذا القدر من الفرص الملائمة للحصول على التعليم والاغتراف من مناهل الثقافة .

ويمكن ان يكون برهانا ساطعا على ذلك بناء المساكن . وقال ليونيد بريجنيف لقد تسنى لنا نفذ بناء المساكن على نطاق لاسابق له وانجاز عمل كبير لكي نوفر لعشرات الملايين من الكادحين ظروفا لائقة للعيش في مسكن حديث مقابل اجرة سكن غاية في القلة . وسوف يستمر العمل بهذا الاتجاه .

ان مشكلة السكن في الاتحاد السوفييتي لم يتم حلها ، ولكنها تعالج على نحو سريع وفعال . فحسب الخطة الخمسية الحالية التي هي قانون في دولتنا ، سوف يبنى ١١ مليون شقة .

ثم امران هامان اخران .

اولا-ايضا يتحسن نوع المسكن وتزيين الشقق الجديدة ومستوى وسائل الراحة ، من ماء ساخن وغاز وغير ذلك، ولو ان موسكو ولينينغراد وكثيرا من المدن السوفييتية الاخرى قد سبقت باريس ولندن وعواصم اوروبا الغربية الاخرى منذ وقت من هذه الوجوه .

ثانيا-ان اجرة السكن في الاتحاد السوفييتي ادنى اجرة في العالم وهي لم تتبدل منذ عام ١٩٢٨ ، وهي لا تسد الان حتى ثلث نفقات الدولة على ادامة المساكن . وتخصص الدولة السوفييتية كل سنة زهاء ٥ مليارات روبل للعناية بالمساكن وللشؤون البلدية . والبلاد ماضية في طريق التطور السريع . ولكن ، كما اكد ليونيد بريجنيف في خطابه ببرلين ، تعالج اليوم مهمات زيادة فعالية الانتاج وتحسين نوعية العمل الى حد بعيد وهذا يتطلب بدوره الكثير جدا من تجديد الاساس التكنيكي للانتاج حتى لتنمية موقف الناس الواعي من العمل على وجه افضل .

وقال ليونيد بريجنيف عبارات رقيقة من خيرة العاملين ، وربما ليس لدينا اشخاص ينالون احتراما اكثر من الطليعيين في الانتاج . وان كثيرا منهم معروفون في البلاد كلها وتكتب عنهم الصحف وينتخبون الى هيئات سلطة الدولة .

وهذه الهيئات هي السوفييتات في الاتحاد السوفييتي . وقد انتخب اليها اكثر من مليوني كادح . وتعتمد السوفييتات في عملها على المتطوعين للنشاط الاجتماعي ويقارب عددهم اليوم الثلاثين مليون شخص . وعلاوة على ذلك يعمل تسعة ملايين عامل وموظف وفلاح تعاوني في هيئات منتخبة للرقابة الشعبية .

ان السوفييتيين الذين دبّ فيهم شعور المالك لبلاده وشعور الاهتمام بشؤون المجتمع ، يفخرون بثمار جهدهم وبالديمقراطية الحقيقية في حياتنا :

تطرق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه امام مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية ببرلين الى المنجزات في تطوير الاتحاد السوفييتي .

المعدلات السنوية لسرعة زيادة منتجات صناعة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية للسنوات ١٩٥١-١٩٧٥ (بالنسبة المئوية)

بناء المساكن في الاتحاد السوفييتي (مليون متر مربع)

تأييد سياسة السلام

يجمع السوفييتيون على تأييد نتائج عمل مؤتمر برلين بشأن توطيد السلام والامن في اوروبا .

قال الكسندروف الميكانيكي في مرآب للسيارات بموسكو امام اجتماع جماهيري : لقد قدر علي في سنوات الحرب ان اقطع بدبابتي الوف الكيلومترات من طرق الجبهة . وان السلام على الارض عزيز على قلب كل فرد سوفييتي حتى ولو لم يذق مرارة الحرب فنحن بحاجة الى السلام لكي نعيش حياة افضل ونعمل في امان ونحن فخورون بان الدولة السوفييتية قلعة للسلام والتقدم الاجتماعي .

وعبر عن مثل هذا الشعور العامل كريمجالوف من طشقند عاصمة اوزبكستان حين قال في الاجتماع : لقد قطعت في الحرب نصف اوروبا لانقاذها من العبودية الفاشيستية ولم تتحمل والدتي موت ابنائها .

والجراح تندمل مع مرور السنين والان اعيش حياة هادئة رغيدة سعيدة وواحد من ابنائي يخدم في الجيش والاخر يعمل في مصنع . وبناتي يتعلمن . بل في كل ارجاء البلاد تسير الامور بشكل جيد . واوروبا لم تعد كما كانت آنذاك. فقبل وقت غير بعيد قام واحد من رفاقي في الفوج برحلة الى بعض بلدان اوروبية حيث رسخ النظام الاشتراكي . وبات واضحا لي مما رواه صديقي بعد عودته من السفر ان الامبرياليين ليس بسهل عليهم اليوم زج العالم من جديد في نكبة . فالكلمة الان تعود للدول الاشتراكية التي تقف يقظة على حراسة السلام .

لقد قال ليونيد بريجنيف وهو يخطب في مؤتمر برلين ان الانسان يغدو في المجتمع السوفييتي بعمله . فالعمال والفلاحون الطليعيون ينتخبون الى هيئات السلطة الشعبية ويديرون البلاد . وان هذه الفكرة التي عبر عنها السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي قد اثارت صدى حيا لدى السوفييتيين .

يضع الشيوعيون نصب اعينهم هدفا نبيلا هو ضمان تقدم الشعوب ، وان نشاطهم كله موجه لخير الانسان . وعن هذا ايضا كثر الحديث في الاجتماعات .

تقول ليليتسا الفلاحة التعاونية من محافظة اوديسا باركراينسا ان لدى الشيوعيين اكثر الاهداف انسانية وهو توطيد السلام في اوروبا وفي العالم كله . وقد برهنت الحياة نفسها على ان الاتحاد السوفييتي الذي يطبق بعزم سياسة الانفراج هو حصن السلام ولهذا نحن نعتقد بان العمل الملهم لتعزيز قوة وطننا سيكون خير تعبير عن مباركتنا بالاجماع نتائج المؤتمر .

ويقول ليجدالوف رئيس فرقة عمال في حقل النفط السيبيري المعروف ساموتلور ، ان عناية الحزب وجهد السوفييتيين المتفاني اتاحا في وقت قصير تشييد مؤسسات جديدة وبناء المدن وشق الطرق في اماكن نائية غير معمورة. فالسلام الوطيد والامن هما ما يحتاج اليه الفرد السوفييتي ، ولهذا فنحن نؤيد بحرارة النهج السياسي الخارجي الذي يسلكه حزبنا .

واجاد التعبير عن افكار السوفييتيين سليلاليس العامل في مصنع الماكنات الحاسبة من فيلنوس عاصمة جمهورية ليتوانيا السوفييتية حين قال : من الحق القول ان اوروبا الحالية هي بقدر كبير ثمرة لنجاح بناء الشيوعية والاشتراكية في عدد من بلدان قارتنا ونتيجة النضال الدائب الذي تخوضه البلدان الاشتراكية في سبيل السلام ولقد انقضى ذلك الزمان حين كانت الامبريالية تفرض على اوروبا مصيرها .



العاملون في مصنع الروماليات الثاني في موسكو يناقشون قرارات مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية في اوروبا

زيارة رسمية

وصل الى موسكو في الخامس من يوليو–تموز السيد عبد الحليم خدام عضو قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير خارجية الجمهورية العربية السورية في زيارة رسمية .

وفي اليوم نفسه بدات مباحثات بين غروميكو وخدام ناقشت في سياقها المسائل التي تهم الطرفين .

هذا وقد استمرت في السادس من تموز–يوليو المباحثات بين اندريه غروميكو وعبد الحليم خدام التي تناولت قضايا الشرق الاوسط .

تقديـــم اوراق اعتمـــاد

في الثلاثين من يوليو–حزيران الماضي قدم السيد حمدي ابو زيد سفير جمهورية مصر العربية في الاتحاد السوفييتي اوراق اعتماده الى نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وبعد تقديم اوراق الاعتماد وتبادل الكلمات بين بودغورني وحمدي ابو زيد جرى حديث اتسم بطابع ودي .

ثمار التكامل الاقتصادي

بقلم : اليكسي ياكوشين ،
كانديدات في العلوم الجغرافية

سمى بعض الاقتصاديين الغربيين البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي قبيل اقراره قبل ٥ اعوام «برنامج الاوهام» . غير ان التجربة اظهرت خطل هذه التسمية فقد اصبح البرنامج الشامل حافزا جبارا للاسراع في تطوير البلدان الشقيقة اجتماعيا واقتصاديا وساعد على تعميق التفاعل الاقتصادي بينها وتكامل اقتصادها .

وتائر عالية

لقد ادى تحقيق التكامل الاشتراكي خلال الاعوام الخمسة الاولى الى زيادة الدخل الوطني الاجمالي في بلدان مجلس التعاون الاقتصادي بنسبة ٣٦،٥٪ بينما بلغت هذه الزيادة في البلدان الراسمالية المتقدمة ١٢،٨٪ فقط . اما بلدان الاسرة الاشتراكية التي كانت من حيث الاساس زراعية واقل تطورا فكانت نسبة هذا النمو فيها اعلى بكثير فبلغت في رومانيا ٧٣٪ وفي كوبا وبولونيا ٦٢٪ وفي بلغاريا ٤٣٪ . وكان الانتاج الصناعي ينمو في بلدان مجلس التعاون الاقتصادي بسرعة فبلغت نسبة زيادة الانتاج سنويا ٨،٧٪ . بينما لم تتجاوز هذه النسبة في البلدان الراسمالية المتطورة ١،٨٪ .

واعتمادا على البرنامج الشامل للتكامل الاشتراكي تحل بلدان الاسرة الاشتراكية بجهود مشتركة وبنجاح القضايا التي تعجز البلدان الغربية عن تسويتها ابدا .

لناخذ على سبيل المثال مسالة الوقود والمواد الخام . اذا احدث تخفيض ارساليات البترول الى العالم الراسمالي وازدياد اسعاره اربع او خمس مرات ازمة الطاقة التي لم يجد كثير من البلدان الغربية مخرجا منها ، فلم يقع شيء مشابه في البلدان الاشتراكية مطلقا . وبفضل تطوير التعاون على اساس التخطيط لم ينخفض تبادل ارساليات البترول والغاز والفحم ومشتقات البترول بينها بل ازداد . ونمت ارساليات الغاز الطبيعي من الاتحاد السوفييتي الى بلدان مجلس التعاون الاقتصادي في اعوام ١٩٧١–١٩٧٥ من ٨ مليارات الى ٣٣ مليار متر مكعب ، كما ازداد تصدير البترول والطاقة الكهربائية .

واذا ادى ارتفاع اسعار البترول الى عجز هائل في ميزانيات الدفع فنتمكن نحن في بلدان مجلس التعاون الاقتصادي كما قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، من حل ماينشا نتيجة ذلك من المسائل ، مثل مسالة الاسعار او تلبية الاحتياجات المتزايدة الى الطاقة والمواد الخام على طريقتنا ، الطريقة الاشتراكية بغية حماية اقتصاد البلدان الشقيقة من العواقب الضارة الناجمة عن الازمة في عالم الراسمال ، الى اقصى حد .

في عام ١٩٧٤ حين عانت السوق العالمية من اقصى نقص في الوقود السائل ، بقيت اسعار البترول الذي كان يصدره الاتحاد السوفييتي الى بلدان مجلس التعاون الاقتصادي على مستواها عام ١٩٧١ وبلغت ١٥–١٧ روبلا مقابل طن واحد ، مع ان مستوى اسعار البترول العالمية قد ازداد الى ٧٠–٧٥ دولارا مقابل طن واحد وفي عام ١٩٧٥ تم بقرار بلدان مجلس التعاون الاقتصادي رفع اسعار البترول في التجارة بينها الى ٣٦–٣٨ روبلا مقابل طن واحد ، وكان ذلك اقل من نصف اسعار البترول العالمية . ويلوح لنا اننا لسنا بحاجة الى البرهنة على ماتستفيده بلدان مجلس التعاون الاقتصادي من شراء البترول في السوق العالمية الاشتراكية .

ان نطاق التعاون بين بلدان مجلس التعاون الاقتصادي في تحقيق البرنامج الشامل جبار بالفعل . فبموجب البرنامج المتفق عليه للاجراءات التكاملية المتعددة الاطراف للاعوام ١٩٧٦–١٩٨٠ ستبني بلدان مجلس التعاون الاقتصادي بجهود مشتركة مؤسسات تتيح انتاج حوالى ١٥،٥ مليار متر مكعب من الغاز سنويا واكثر من ٢٠٠ الف طن من السيلولوز وملايين الاطنان من الحديد الخام ومئات الوف الاطنان من السبائك الحديدية والجص والاسمنت والنيكل ومليارات الكيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية وكميات كبيرة من المنتجات الاخرى . والى جانب ذلك ستزداد ارساليات مختلف انواع الوقود والطاقة من الاتحاد السوفييتي الى بلدان مجلس التعاون الاقتصادي في الخطة الخمسية العاشرة بنسبة ٤٣٪ وستبلغ حوالى ٨٠٠ مليون طن .

فوائد التخصص

من اهم اتجاهات التكامل الاقتصادي الاشتراكي مواصلة توسيع وتعميق تخصيص الانتاج وتنظيمه على اساس التعاونية . ويثرثر بعض الاقتصاديين الغربيين من حين الى حين عن «عدم فعالية» تخصص الانتاج في بلدان مجلس التعاون الاقتصادي . غير ان الحياة تبرهن بطلان هذا الكلام ايضا .

لم تملك بولونيا قبل ان تصبح دولة اشتراكية صناعة بناء السفن اما الان فتشغل احدى المرتبات المرموقة في العالم من حيث انتاج البواخر ذات الحمولة الكبيرة . ويعود سبب ذلك الى ان صناعة بناء السفن في بولونيا نشأت على اساس التعاون مع بلدان الاسرة الاشتراكية الامر الذي يتيح لها زيادة انتاج البواخر العصرية اعتمادا على طلبات طويلة الامد من تلك البلدان فقد صدرت بولونيا الى الاتحاد السوفييتي وحده في اعوام ١٩٥٠–١٩٧٤ ٦٦٠ باخرة بحرية تبلغ حمولتها الاجمالية حوالى ٤ ملايين طن .

ولو لم تعتمد صناعة السفن البولونية على الثقة بان الاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان مجلس التعاون الاقتصادي يشترى ما تنتجه ، لعجزت عن تحمل المنافسة القاسية في السوق العالمية وما تجاوز انتاجها ما يلزم لتلبية حاجتها الداخلية والان تستطيع بولونيا بفضل حجم الانتاج الكبير وتركيزه تخفيض تكاليف بناء السفن ورفع نوعيتها ومستواها التكنيكي وكفالة الربحية العالية لانتاج السفن التي تصدرها الى الخارج . ان تصدير البواخر البولونية الى بلدان مجلس التعاون الاقتصادي ينفعها كذلك اذ يخلصها من ضرورة تنظيم صناعة قوية عالية لانتاج السفن من هذه الدرجة ويمكنها من توظيف الاستثمارات الرئيسية في فروع اخرى .

وثمة مثال اخر .

من المعروف ان المجر غنية بالبوكسيت (المادة الخام التي ينتج منها الالومينيوم) . الا انها فقيرة بموارد الطاقة . وفي مثل هذه الظروف لا ينفعها تطوير الالومينيوم لان هذا الانتاج يستهلك كميات كبيرة جدا من الطاقة الكهربائية ولكن هذه المسالة قد حلت بمساعدة البلدان الاشتراكية الاخرى . فيرسل معظم البوكسيت المجري الى الاتحاد السوفييتي وبولونيا حيث توجد مصادر كبيرة من الوقود والطاقة . ويرجع الالومينيوم الذي يصهر في الاتحاد السوفييتي من المادة الخام المجرية ، الى المجر كليا ، وذلك لا يلبي حاجة البلاد الى هذا المعدن فحسب بل يتيح لها ان تصدره بشروط مربحة الى البلدان

(البقية على ص ١١)

تونس بلد عريق وفتي

زار تونس قبل فترة قريبة وفد من جمعية الصداقة السوفييتية التونسية ضم رئيس ادارة الجمعية ، وزير العدل السوفييتي فلينوف ، والعاملة في مصنع المستحضرات الكيميائية في لاتفيا ، والعضو في مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي رودزيتي وكاتب هذه السطور .

وقد اتاحت لنا لقاءاتنا مع مواطني هذا البلد وزيارة بعض معالمه التاريخية ومتاحفه ان نفهم تونس على نحو افضل . ولم يتناول اهتمامنا ، نحن اعضاء الوفد ، تاريخ هذا البلد وحضارته العريقة فحسب ، بل اردنا التعرف على حياة الشعب الكادح في جمهورية تونس المعاصرة . لقد غدت اعوام الحرية العشرون مرحلة العمل الدائب من اجل تطوير البلاد المستقل وقام هذا البلد بقفزة كبيرة على هذا الطريق . وفي السابق كان في البلاد حرفيون وتجار ومزارعون صغار . لان مصالح المستعمرين لم تكن تتفق وانشاء مؤسسات صناعية كبيرة وتطوير التعليم والثقافة القومية .

وفي ظل الحكم الجمهوري بدات تونس تغيير اسس حياتها القديمة وتبني اقتصادها الصناعي فقد بني مصنع لصهر المعدن ومصنع للاسمنت في بلدة «منزل بورقيبة» وظهرت في البلاد مؤسسات للطاقة والكيمياء والنسيج والمواد الغذائية وتصليح السيارات وتحويل الاخشاب .

وقد قال حمادي جدير رئيس الاتحاد الوطني للمزارعين في حديثه عن التغييرات التي تجري على الارض التونسية : ان التعاونيات تضم الان ٦٠–٧٠٪ من الفلاحين وصيادي الاسماك . وتنشر منظماتنا افضل طرق الانتاج الزراعي واستخدام الماكنات بشكل مشترك وفعال وتساعد في الحصول على الاسمدة والاليات من الحكومة وتنقسم ارضنا الى ثلاثة قطاعات ، هي القطاع الحكومي الذي يضم افضل الاراضي التي كانت في الماضي ملكا للمستعمرين الفرنسيين ، والقطاع الاجتماعي الذي يشمل التعاونيات الزراعية ، والقطاع الخاص حيث الارض ملكية خاصة .

وقد زار وفدنا المجمع الزراعي الحكومي «شيلة» في منطقة مدينة صفاقس . وهذا المجمع عبارة عن مزرعة نموذجية مربحة يقودها مهندس زراعي متخصص في الاقتصاد . والى جانب الحبوب وانواع البطيخ تزرع هنا اصناف جديدة من اشجار الزيتون الوفيرة المحصول . وتربح المزرعة كثيرا من البستنة . ويسكن ويعمل في قرية مريحة تابعة للمزرعة ٤٠٠ عامل . وفي القرية العصرية ثمة مدرسة ومستشفى ومحل رفاه ، ويرى اعضاء التعاونيات المجاورة والفلاحون المنفردون في تلك المزرعة الحكومية ذات الفروع المربحة للغاية ، مثالا ونموذجا رائعا .

وبتفاؤل قال لنا مصطفى فارسي السكرتير العام لرابطة الكتاب في تونس : رغم ان الكتب لاتزال تصدر في تونس حتى الان بعدد قليل من النسخ لايتجاوز ثلاثة الاف نسخة للكتاب الواحد–وذلك بسبب ان الامية كانت منتشرة في البلاد في عهد السيطرة الاستعمارية ولم يستطع الا القلائل من التونسيين ان يقراوا مؤلفات كتابهم القوميين–فثمة في الوقت الحاضر آفاق واسعة في هذا المجال ، لان جميع الاطفال تقريبا يدرسون الان مجانا . ويبلغ عدد التلامذة حوالى مليون .

لايفتخر التونسيون بآثار الحضارة القديمة فحسب ، بل يبنون حضارة معاصرة اصيلة ويعمل بالهام كبير الممثلون والادباء والسينمائيون والنقاشون على الخشب والحجر ، وتتطور الفنون التطبيقية ذات التقاليد العريقة .

ولقد اعار مسئولون كبار في الجمهورية اجتمعنا اليهم ، اهتماما خاصا الى تنفيذ الخطة الخمسية الرابعة في تونس ، واشاروا الى ان التخطيط الاقتصادي ياتي بنتائج مرضية .

ولاحظنا ، نحن السوفييت ، بارتياح خاص ان التونسيين ، من كادحين ومثقفين وقادة ممن اتيح لنا ان نلتقي بهم ، يكنون مشاعر العطف الكبير نحو الاتحاد السوفييتي . وقد تبين ذلك بجلاء خاص في حفل للصداقة اقيم في المركز الثقافي السوفييتي هناك بمناسبة يوم ميلاد لينين .

وقد نوه الرئيس الحبيب بورقيبة ، ورئيس الوزراء الهادي نويره ومدير الحزب الدستوري الاشتراكي محمد صياح ووزير الخارجية حبيب شطي ، في احاديثهم مع وفدنا ، الى تطوير وتعزيز العلاقات الودية بين تونس والاتحاد السوفييتي . وقد لعبت دورا كبيرا في هذه القضية الهامة زيارة اليكسي كوسيغين الرسمية لتونس في مايو من العام الماضي ، التي فتحت صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين .

وتبحث تونس عن طريقها الخاص نحو التقدم الاجتماعي وتسعى الى اقامة علاقات اقتصادية وثقافية متعددة الجوانب مع الاتحاد السوفييتي .

شكور بك بايشيغليف
رئيس الجمعية القرغيزية
للصداقة والعلاقات الثقافية
مع البلدان الاجنبية

تعليق دولي

فيتنــام واحــدة اشتراكيــة

عبر ٤٩٢ نائبا في الجمعية الوطنية لفيتنام الموحدة وهم مندوبو العمال والفلاحين والمثقفين والجيش الشعبي عن ارادة الشعب بملايينه الخمسين حين صوتوا بالاجماع في الدورة الاولى الى جانب تكوين جمهورية فيتنام الاشتراكية وتشكيل الهيئات العليا الموحدة للدولة .

ويكلل قرار الجمعية الوطنية النضال البطولي الذي خاضه الشعب الفيتنامي طيلة ٣٠ عاما في سبيل تثبيت حقوقه الوطنية الشرعية في الاستقلال والسيادة ووحدة تربة الوطن . وهذا القرار يعني بداية مرحلة جديدة في تطور فيتنام على طريق الحرية والاشتراكية . ولقد كان انتصار الشعب الفيتنامي نتيجة جهوده البطولية والقيادة الدائبة القديرة لنضال الجماهير الشعبية والتي مارسها حزب شغيلة فيتنام طليعة هذه الجماهير . وكان ذلك ايضا نصرا لتضامن البلدان الاشتراكية وكل القوى التقدمية والبلدان المعادية للامبريالية مع الشعب الفيتنامي .

ولقد دخلت فيتنام الان عهدا جديدا وصفه لي زوان السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام في تقريره السياسي امام الدورة الاولى للجمعية الوطنية بانه مرحلة الثورة الاشتراكية على صعيد البلاد باسرها . فبعد ان نال الشعب الفيتنامي السلام والاستقلال والوحدة يكد تحت قيادة حزب شغيلة فيتنام وفي ظروف دكتاتورية البروليتاريا والتحالف المتين بين الطبقة العاملة والفلاحين والذي هو قاعدة الجبهة الوطنية الموحدة ، يكد بحماسة لبعث الاقتصاد ويجتهد لازالة اثار سيطرة الاستعمار الجديد في الجنوب ويشق الطريق الى الاقتصاد الوطني وزيادة رخاء الشعب .

ونشر حزب شغيلة فيتنام حركة في سبيل مواصلة مسيرة البلاد في طريق البناء الاشتراكي انطلاقا من الوضع الواقعي في البلاد واعتمادا على القوانين الماركسية اللينينية العامة لبناء المجتمع الجديد وباستخدام الخبرة الغنية لدى الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية . وابرزت اللجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام مهمة كبيرة هي الانتهاء في الاساس خلال ١٥–٢٠ سنة من انشاء القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية على صعيد البلاد كلها .

وكما كانت الحال في سنوات صد فيتنام عدوان القوى الامبريالية قدم الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية والشعب السوفييتي كله ويقدم الان في مرحلة انبعاث الفيتنام وتطورها بعد الحرب دعما اخويا للشعب الفيتنامي . وتمثلت مرحلة هامة لتطور العلاقات السوفييتية الفيتنامية في المباحثات التي جرت في موسكو خلال شهر اكتوبر سنة ١٩٧٥ بين القادة السوفييت ووفد حزب شغيلة فيتنام وحكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية . فخدمت المباحثات السوفييتية الفيتنامية تعميق الصداقة والتعاون بين شعبي البلدين الشقيقين في المرحلة الجديدة من تطور فيتنام .

ووقعت في ديسمبر سنة ١٩٧٥ اتفاقية سوفييتية فيتنامية على تقديم الاتحاد السوفييتي مساعدة اقتصادية وتكنيكية لفيتنام في السنوات ١٩٧٦–١٩٨٠ . وهذه الاتفاقية تمهد للاسراع باتمام بعث الاقتصاد الفيتنامي الذي خربته الحرب وانشاء القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية وسوف يتعاون الاتحاد السوفييتي وجمهورية فيتنام الاشتراكية على تشييد مشاريع كبيرة جديدة للطاقة ومؤسسات الصناعة الكيمياوية وصناعة الماكنات وصناعة الفحم ومشاريع انتاج مواد البناء والصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية .

وسيقدم الاتحاد السوفييتي خلال السنوات الخمس معونة لفيتنام على تشييد حوالى ٤٠ مشروعا مختلفا .

لقد اثبت الشعب الفيتنامي بماضيه البطولي ونجاحاته الحالية في بناء بلاده الموحدة بناء سلميا مواقع وطنه ولايزال يعززها بصفته ركيزة مامولة للاشتراكية والسلام في جنوب شرقي اسيا وان السوفييتيين لواثقون من ان جمهورية فيتنام الاشتراكية اذ تسير في صف واحد مع البلدان الاشتراكية الشقيقة وتحشد الطاقات لانجاز مهمات البناء بعد الحرب وتناضل بنشاط في سبيل السلام الوطيد في اسيا وفي العالم كله وفي سبيل حق جميع الشعوب في التطور الحر والمستقل سترفع مكانتها الدولية اعلى فاعلى .

وارسل الرفاق بريجنيف وبودغورني وكوسيغين نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي والشعب السوفييتي كله برقية تحية الى قادة جمهورية فيتنام الاشتراكية والشعب الفيتنامي معبرين عن التهاني الحارة للشعب الشقيق ولطليعته حزب شغيلة فيتنام بالحدث التاريخي بتوحيد البلاد واعلان قيام جمهورية فيتنام الاشتراكية . وجاء في البرقية ان السوفييتيين واثقون من ان كادحي فيتنام الذين يوجهون طاقاتهم المبدعة الى معالجة مهمات الخلق السلمي سيحرزون في صف واحد مع شعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة نجاحات باهرة جديدة وسيجعلون وطنهم دولة اشتراكية متقدمة .

تقسيم كعكة المعونة الاميركية

لاتبخل الدعاية الرسمية في الولايات المتحدة الاميركية بالالوان لكي تطبل بكل السبل لبرنامج المعونة الاقتصادية والعسكرية الاميركية للدول الاجنبية وتمجيد طابعها «النزيه» . الا ان الحقائق تشهد بعكس ذلك . فالولايات المتحدة لا تقدم مساعدتها المالية والعسكرية بجرعات مقيسة بدقة الا لتلك الدول التي تسلك نهجا يروق واشنطون ومايفصح عن ذلك مشروع القرار الذي صادق عليه مجلس الشيوخ الاميركي قبل ايام حول المعونة الاجنبية للسنتين الماليتين ١٩٧٦ و١٩٧٧ . وتحظى اسرائيل بحصة الاسد من المساعدة العسكرية والاقتصادية التي خصص لها ٦،٨ مليار دولار . فسيقدم لها ٤،٥ مليار دولار في هيئة هبة وقروض معظمها لشراء انواع جديدة من السلاح الاميركي . ومع ان بعض المراقبين الاجانب يحاولون تفسير سخاء واشنطون هذا بمجرد ضغط انصار الصهيونية على الكونغرس فان ذلك ليس الا مجرد صورة اخرى لسياسة السوط والرغيف الاميركية القديمة .

وخصصت مبالغ لايستهان بها من المعونة لطغمة بينوتشيت الفاشيستية في تشيلي . ولم يحرم النظامان العنصريان للاقلية البيضاء في جمهورية افريقيا الجنوبية وروديسيا وكذلك الحكم العميل في كوريا الجنوبية . ولايسع المرء الا ان يرى في ذلك اهتمام الولايات المتحدة بدعم تلك الانظمة بالذات التي هي مستعدة من جانبها للمساعدة على تحقيق الخطط العسكرية الاستراتيجية الاميركية في مناطق مختلفة من العالم .

اما بخصوص المعونة الاقتصادية والعسكرية للبلدان المستقلة في افريقيا مثلا فانها تتسم بطابع التفرقة الواضح بالرغم من التصريحات المتكررة الصادرة عن شخصيات اميركية حول «الموقف الجديد» من مشاكل البلدان الافريقية فقد اخرج مجلس الشيوخ الاميركي من مشروع القرار حول المعونة للبلدان الاجنبية المبلغ النزر والذي قدره ٣٥ مليون دولار والمقرر سابقا لمساعدة البلدان الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية في جنوب القارة والتي وقفت موقف المساندة للحكومة الشرعية لجمهورية انغولا الشعبية . وترفض الولايات المتحدة بشكل متظاهر تقديم المعونة العسكرية للدول الافريقية المستقلة التي تقف بمجابهة النظامين العنصريين في جمهورية افريقيا الجنوبية وروديسيا .

وثمة حقائق اخرى تشهد بان الولايات المتحدة الاميركية تستغل مساعدة الدول الاجنبية وسيلة للضغط عليها . مثال ذلك ان الولايات المتحدة لمحت في يناير من هذا العام للميثا الترب الى التصريح للبلدان النامية في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية بانها لن تحصل على قرض واحد اذا لم تصوت في هيئة الامم المتحدة وبقية المحافل الدولية الى جانب الولايات المتحدة الاميركية ولصالحها .

وهكذا تقسم واشنطون كعكة «المعونة» الاميركية التي يمجدونها والتي هي فضلا عن كونها اداة لحماية مصالح الاحتكارات الاميركية في الخارج وسيلة للضغط على الدول الاجنبية لتحقيق الاهداف الامبريالية ذات الاجل الطويل التي تسعى اليها الولايات المتحدة الاميركية .

يوري كروشين

«صودق في الولايات المتحدة الامريكية على ميزانية المساعدة الاقتصادية والعسكرية للبلدان الاجنبية ، وتذهب حصة الاسد من هذه المساعدة ، اي ٤،٥ مليار دولار ، لتقوية الالة العسكرية الاسرائيلية» . (من الصحف)

الطفل المدلل

(بقية المنشور على ص ٣)

الحجم السنوي المتوسط للانتاج الزراعي باكثر من ٢٦٪ كما ازداد الانتاج الصناعي الاجمالي بنسبة ٥٥٪ وبلغت نسبة زيادة انتاجية العمل خلال الاعوام الخمسة الاخيرة ٢٥٪ .

ان تحقيق الخطة الخمسية الخامسة بنجاح اتاح للحزب ان يطرح مهام اكبر في مضمار البناء الاشتراكي في مرحلة جديدة من تطوير البلاد . لقد اقر المؤتمر السابع عشر للحزب بالاجماع «الاتجاهات الاساسية لتنمية الاقتصاد الوطني والثقافة في جمهورية منغوليا الشعبية للاعوام ١٩٧٦–١٩٨٠» . وتتلخص المهمة الاجتماعية الاقتصادية في الخطة الخمسية السادسة في ضمان النهوض المستمر بالانتاج الاجتماعي وزيادة فعاليته ورفع نوعية العمل في جميع فروع الاقتصاد والثقافة وضمان رفع مستوى معيشة الشعب المادي والثقافي على الدوام .

ويخصص في الخطة الخمسية الجديدة لتطوير الصناعة الاشتراكية من الاموال ما يزيد ثلاث مرات عما خصص لهذا الغرض في الخطة الخمسية السابقة وتتجه النية الى زيادة الانتاج الصناعي في الاعوام الخمسية القادمة بنسبة ٦٠–٦٥٪ . ونتيجة ذلك ستتحول الصناعة اكثر فاكثر الى فرع رئيسي للاقتصاد .

وتتلخص المهمة الرئيسية المطروحة في مجال تنمية الزراعة في ضمان النمو المستمر للانتاج الحيواني والزراعي لتلبية حاجات المواطنين المتزايدة الى المواد الغذائية وحاجة الصناعة الى المواد الخام . وسيزداد متوسط الانتاج الزراعي السنوي بنسبة ٢٧–٣٠٪ بالمقارنة مع الخطة الخمسية السابقة .

سيكون تطوير الاقتصاد الوطني في اعوام الخطة الخمسية الجديدة اساسا عليا لمواصلة رفع مستوى معيشة الشعب المادي والثقافي . وطرح المؤتمر الحزبي في هذا المجال مهام ملموسة .

سيكون تطوير التعاون الشامل مع الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي ومساعدتها النزيهة في تنمية اقتصادنا وتطوير ثقافتنا اهم عامل في تحقيق خطة تطوير البلاد اجتماعيا واقتصاديا في الاعوام ١٩٧٦–١٩٨٠ . ويكفي القول ان المعونة الاقتصادية السوفييتية لمنغوليا ستزداد في هذه الاعوام اكثر من مرتين .

لقد اعار المؤتمر السابع عشر للحزب الشعبي الثوري المنغولي اهتماما كبيرا الى مسائل السياسة الخارجية للحزب والدولة . ونتيجة لتحقيق قرارات المؤتمر السادس عشر تعززت مواقع منغوليا وازداد وزنها على الصعيد الدولي . وتشترك منغوليا بمزيد من النشاط في الشئون الدولية وارتفع مستوى تنسيق عملها في المجال الخارجي مع بلدان الاسرة الاشتراكية في النضال من اجل السلام وامن الشعوب .

قصر الثقافات المنغولية ، بناه الاتحاد السوفييتي وقدمه هدية للشعب المنغولي .

حياة العاصمة

* سيقام فى حديقة «سوكولنيكى» اول معرض قومـــى لاوستراليـــا فى البلاد السوفييتية ، وستشترك فيه ٥٠ شركـــة وعدد من تعاونيات التسويق وسيفتتح فى النصف الثانى مـــن يوليـــو وستعرض المؤسســـات الاوسترالية فى الاتحـــاد السوفييتى اجهزة لتصنيع المواد الغذائية واللحوم والالبان والات زراعية وماكنات لصناعة النسيج وثلاجات واجهزة طبية .

* تبنى فى حى بيرلومايسكـــى دار جديدة للسينما وهى الدار التاسعة عشر بعد المئة فى المدينة . وستضـــم قاعتين احداهما كبيرة لعرض الافلام والتامـــة الحلقات وتتسع لالف ومئتى متفرج والثانية صغيرة تتسع لاربعمئة متفرج .

* جرت مراسيم ازاحـــة الستار عن اللوحة التذكارية على البنايـــة رقم ٦ بشارع فيورغيو-ديج حيث عاش وعمـــل ناظم حكمت وقد قضى الشاعر المعروف فى هذا البيت ١١ عاما واعتبر موسكو وطنا اخر له .

* سجلت فى موسكو جميع الاشجـــار «المعمرة» ويبلغ عددها حوالى ٢٠٠ شجرة وتقع اقدم اشجار البلوط سنا (٦٠٠–٨٠٠ عام) فى ساحـــة المتحف المعمـــارى «كولومينسكويـــه» . وتنبت فـــى منتـــزه «تيمرسكوى» شجرة بلوط عمرهـــا ٢٠٠ سنة . وتوجـــد فى الحديقة الرائعة فى شارع تشكالوف اشجار بلوط عمرهـــا ٤٠٠ عام .

* افتتح فى «غوركـــى»–فرع متحف لينين بضواحـــى موسكو–معرض فنى للوحات الغرافيور ورسوم البيت الذى عاش فيه لينين فى الاعوام الاخيرة من حياته وقد ابدع كـــل هذه الرسوم والغرافيور الرســـام بروشتاين فى الاعوام العشرين الاخيرة . هذا ويزور هذا المتحف الوف السياح السوفييت والاجانب سنويا .

* وضع معماريو موسكو مشروعا لترميم متحف كولومينسكويه . وتذكر هذه القرية التى دخلت الان اطار موسكو فى التاريخ منذ القرن الرابع عشر . ومن اقدم اثارها كنيسة الصعود المبنية عام ١٥٣٢. وينص المشروع على ترميـــــم كثير من المبانى القديمة بما فى ذلك القصر الخشبى الذى سيغدو متحفـــا ، وسيتم ترميم اسوار القلعة والحدائق القديمـــة . وسيعاد فى كولومينسكويه بناء قرية على نمط تلك التى كانت قرب موسكـــو فى القرن التاسع عشر .

* ركبت على بناية معهد فيزياء الهواء التابع لاكاديمية العلوم مراتان . تراقب احداهما الشمس على الدوام وتدور حول محورهـــا برفق وتعكس شعاع الضوء على المراة الاخرى ، التى ترسله بدورها الى عدسة جهاز السبيكترومتر . ويقيس هذا الجهاز نسبة اوكسيد الكربون فى جـــو العاصمة .

وتتيح هذه الطريقـــة قياس نسبة اوكسيد الكربون الموجودة فى الهواء الى ارتفاع ٥–٦ كيلومترات . اما تركيب الجـــو النموذجى الذى يقارن معه جو العاصمة ، فهو جو زلينيغورود الواقعة فى محافظة موسكو .

* بفضل جهود مهندسى الترميم بعثت الكنائس القديمة الرائعة العمران لتندمج مع التشكيلة البديعة لعمارة فندق موسكو العصرية من الفولاذ والزجاج والشامخة على نهر موسكو . وهذه النماذج للفن المعمارى الروسى القديم واثار الثقافة القومية تسهر على صيانتها الدولة . وبينها كاتدرائيـــة زناميسكى المشيدة فى نهايـــة القرن السابـــع عشر والتى ستغدو مكانا لنشر الدعوة لتاريخ ثقافة روسيـــا القديمـــة وتضم الكاتدرائية قاعتين احداهما للحفلات والاخرى للعرض . ومن المقرر ان يفتتحا فى اقرب وقت .



بمناسبة الذكرى الثمانين لصنـــع اول سيارة روسيـــة نظم نادى السيـــارات بموسكو فى معرض منجزات الاقتصـــاد الوطنى عرضـــا للسيارات من الاطرزة القديمة . فى الصورة : بعض النمـــاذج للسيارات السوفييتية ، وهى (من الاعلى الى الاسفل) ا–موسكفيتش ، زيس–١٠١، كيم–١٠ ، وغاز–٢٦٨ .

استئنـــاف عـــرض اوبـــرا «سادكـــو» فى مســـرح البلشـــوى



مشهد من اوبرا «سادكو» (فى دور سادكو فلاديمير اتلانتوف)

تم العرض الاول لاوبرا «سادكو» من تاليف نيكولاى ريمسكى-كورساكوف ، فى مسرح البلشوى قبل ٧٠ عاما . وحظيت هذه الاوبرا بشعبية كبيرة الى درجة ان المسرح قام باخراجها اربع مرات . ويعود اخراجها الاخير الى عام ١٩٤٩ على ايدى المايسترو العظيـــم نيكولاى غولوفانوف وفنان الديكور فيودور فيدوروفسكى وكبير مخرجى المسرح حاليا بوريس بوكروفسكى.

ويعتبر هذا الاخراج كلاسيكيـــا بحق واشترك اجيال من فنانى مسرح البلشوى فى هذه الاوبرا الروسية التى اقتبست من احدى الاساطير الروسية الشعبيـــة

وعادت اوبرا «ســـادكو» من جديد الى خشبة المسرح ويشترك فيهـــا الفنانون الذين لم يرهم الجمهور قبل ذلك [illegible] الاوبرا ابدا .

ويؤدى دور سادكـــو الشـ[illegible] مدينة نوفغورود فلاديمير اتلانتوف [illegible] الشعب فى الاتحاد السوفييتى .

ويعتبر كثير من الباحثين فى [illegible] الموسيقى ومن رجالات المسرح ان [illegible] سادكو التى يخلقها هذا الفنان الكبـ[illegible] لامثيل لها فى تاريخ عروض هذه الاو[illegible] فى روسيا . اذ يبدو وكان اتلانتو[illegible] نفسه بطل من ابطال الاساطير [illegible] الروسية . وتندمج فى شخصيته [illegible] والقوة وسعة النفس والنكاهة ، [illegible] باداء اتلانتوف جذاب وجميل ويبدو [illegible] بصورة طبيعية لدرجة يبدو معها [illegible]





فى دار الصداقة

زار موسكو من الثامن والعشرين من يونيو–حزيران حتى الخامس من يوليو–تموز فريق من الفائزين فى مسابقة معرفة اللغة الروسيـــة والاتحـــاد السوفييتى من جمهوريـــة مصر العربية وسورية والجزائر والاردن والسودان والعراق وتونس بدعوة من اتحاد جمعيات الصداقـــة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبيـــة وجمعية الصداقة السوفييتية مع البلدان العربية .

فى الصورة : الضيوف فـــى الساحـــة الحمراء .



انباء موسكو
ملحق العدد ٢٨

فى هذا الملحق

* خطاب ليونيد بريجنيف رئيس وفد الحـــزب الشيوعى السوفييتى فى مؤتمر الاحزاب الشيوعيـــة والعمالية فى اوروبا .

* فى سبيل الســـلام والامن والتعـــاون والتقـــدم الاجتماعـــى فـــى اوروبـــا

خطاب ليونيد بريجنيف

رئيـــس وفد الحـــزب الشيـــوعـــى السوفييـــتى فى مؤتمر الاحزاب الشيوعيـــة والعماليـــة فى اوروبـــا

ايها الرفاق الاعزاء !

ان وفد الحزب الشيوعى السوفييتى يحيى بحرارة المشاركين فى مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية فى اوروبا . اننا ننقل لكم مشاعر الصداقة والاخوة والتضامن الكفاحى لخمســـة عشر مليونا ونصف مليـــون شيوعى سوفييتى . ونعرب كذلك عن امتناننا الصادق للرفاق فى الحزب الاشتراكى الالمانى الموحد وللرفيق هونيكر شخصيا على الاهتمام الذى ابدوه وتنظيمهم الرائع لمؤتمرنا .

ويحضر فى هذه القاعة شخصيات قيادية من ٢٩ حزبا شيوعيا فى اوروبا . لقد اجتمع هنا اناس كرسوا حياتهم للنضال من اجل حقوق الشعب الكادح وفى سبيل نظام اجتماعى جديد عادل وسلام وطيد حقا بين الشعوب . ان احزابنا تمارس عملها فى ظروف مختلفة وتقوم بانجاز مختلف المهام مكيفـــة تاكتيكهـــا واستراتيجيتها طبقا للوضع الملموس فى كل بلد . ولكننا جميعا مشاركون فى نضال موحد ونسير جميعا فى اتجاه واحد ويوحدنا جميعا هدف نهائى عام نبيل . ولهذا فان من المفيد لمصـــالح قضيتنا العامة نحن الشيوعيين فى اوروبا تبادل الاراء ومناقشة موضوع هام وملح مثل السلام والتعاون والامن والتقدم الاجتماعى فى اوروبا .

ويمكن اعتبار اجتماعنا هنا فى برلين بمثابـــة رمز .فبرلين المدينة التى تم فيها تحطيم الهتلرية والمدينة التى كانت قبل ٣٠ عاما عبارة عن انقاض اصبحت الان مثالا رائعا للانبعـــاث الاشتراكى والازدهار والسير الهادف الى امام . انها اليوم عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية الدولة التى ترتبط كل خواطرهـــا كما اكد المؤتمر التاسع للحزب الاشتراكى الالمانى الموحـــد المنعقد مؤخرا مرة اخرى ترتبط بالعمل السلمى الخلاق من اجل المستقبل الشيوعى .

وهاهى برلين تستقبل بكـــرم قادة شيوعيى اوروبـــا الذين اجتمعوا ليقترحوا على شعوبها سبل التقدم الى امام نحو افاق جديدة للسلام والتقدم الاجتماعى . حقا انه لدليل ساطع على التغيرات التاريخية فى اوروبا .

ان قارتنا اليوم بعيدة عن ان تكون اوروبا تلك التى خرجت قبل ثلاثين عاما من الحرب العالمية الثانية مخربة ومضرجة بالدماء وتعمها اثار الحرائق . وهى ليست حتى اوروبا تلك التى كانت قبل ١٠–١٥ عاما فقط فى فترة «الحرب الباردة» . لقد تغيـــر تناسب القوى الطبقية فى الميدان الدولى وداخل دول كثيرة على السواء . ونما كثيرا الدور الذى تضطلع به الطبقة العاملـــة وطليعتها الاحزاب الشيوعية فى حياة اوروبا الاجتماعية .

ان مـــا بلغته شعوب اوروبـــا اليوم هو قبل كل شىء ثمرة النضال التحررى ضد المعتدين الفاشست والمستعبدين . ولقد ضحى عشرات الملايين من الناس بحياتهم فى هذا النضـــال وساهموا بقسطهم فى تجديد اوروبا . ولن ننسى ذلك ابدا .

ان اوروبا اليوم هى بدرجة كبيرة ثمرة بناء الاشتراكيـــة والشيوعية بنجاح فى عدة بلدان فى القارة . وهى كذلك ثمرة النضال الثابت والدؤوب فى سبيل السلام الذى تخوضه البلدان الاشتراكية على الصعيد الدولى .

هذا بالاضافة الى ان المظهر الجديد لاوروبا هو نتيجة الصراع الطبقى المتنامى لشغيلة الدول البورجوازية بقيادة الطبقة العاملة ونتيجة لنضال اوساط اجتماعية واسعة من اجل السلام الوطيد .

والسمة الهامة المميزة للفترة التى نعيشها تتمثل فى كون ان هذه التغيرات الجارية فى اوروبا المعاصرة تجرى على خلفيـــة تفاقم الازمة العامة للراسمالية .

وهنا يودى التاكيد على ان هذه الازمة ليست ازمة اقتصادية فحسب بل هى ايضا ازمة سياسية اخلاقية . وهى تقنع الجماهير اكثر فاكثر بان الراسمالية هى مجتمـــع لا مستقبل له وهى بالتالى تضاعف من عدد الســـار الطريق الاخر اى الطريـــق الاشتراكى . ولا يمكن ايقاف هذه الازمة لا ببعث النشاط فى الاحلاف العسكرية السياسية للامبرياليين وسباق التسلح ولا بالتكامل الاقتصادى بين الاحتكارات ولا بمظاهر الاصلاحـــات الاجتماعية ولا باعمال التنكيل .

لقد اصبح واضحا اليوم اكثر من اى وقت مضى ان الامبريالية ليس بوسعها الاستمرار فى التحكم بمصائر اوروبا . فـــى تعيين هذه المصائر تعود حاليا الكلمة المسموعـــة الى الدول الاشتراكية والى الحركة العمالية والديمقراطية فى بلدان راس المال . ولهذه القوى بالذات يعود الفضل الحاسم فى كون ان اوروبا اصبحت منذ اكثر من ثلاثين سنـــة تعيش فى ظروف السلام .

وفى الظروف الجديدة الناشئة فى اوروبا وجدت لها اخيرا حلا كثير من القضايا الحادة والقابلة للانفجار التى كانت تهز القارة منذ الحرب العالمية الثانية . ان المعاهدات والاتفاقيات الهامة التى عقدتها البلدان الاشتراكية فى السنوات الاخيرة مع فرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية ودول غربية اخرى والاتفاقية الرباعية حول برلين الغربية غيرت الوضع فى اوروبا نحو الافضل .

واصبحت مبادىء التعايش السلمى اتجاها اساسيا فى العلاقات بين الدول . ووجد ذلك تعبيره الاكمل فى خاتمة الانعقاد الناجح للمؤتمر الاوروبى العام بمشاركة الولايات المتحدة الامريكيـــة وكندا . ويعتبر هذا المؤتمر انتصارا سياسيـــا هائلا لقوى السلام .

ان وثيقة المؤتمر الختامية هى مجموعة قوانين غنية ومتعددة الجوانب للعيش والتعاون بين الدول على اسس سلمية . ونحن نسعى الى تنفيذ كل بنودها . ولكن اكثر شىء اهمية هو ان هذه الوثيقة ترمى الى ضمان السلام الوطيد فى اوروبا . ذلك بالضبط كان الهدف الرئيسى للمؤتمر الاوروبى الشامل وهو المساعدة على تعزيز السلام وامن الشعوب الاوروبية .

ان نجاح قضية انفراج التوتر الدولى قد اثمر وعزز قـــوى السلام والتقدم ورفع من مكانتها وتاثيرها فى الجماهير . كما انه بين صحة المواقف المتخذة من قبل اصحاب التفكير الواقعى من الاوساط الحاكمة فى البلدان البرجوازية . ولكنه ايضـــا بعث الاحتراس والنشاط فى قوى الرجعيـــة والقوى ذات الروح العسكرية واولئك الذين ودوا لو اعادوا اوروبـــا والعالم كله القهقرى الى زمان «الحرب الباردة» والتارجح على حافة الكارثـــة النووية . واشتد نشاط اولئك الذين يجنون الارباح من وراء انتاج اسلحة الموت والدمار والذين لا يفكرون بمستقبل سياسى اخر سوى تاجيج «حملة صليبية» ضد بلدان الاشتراكية وضد الشيوعيين او اولئك الذين يدعون جهرا كما يفعل زعماء الصين الماويون الى «التهيؤ لحرب جديدة» على امل اجتلاب المنافـــع لانفسهم من وراء تاليب الدول والشعوب الاخرى بعضهـــا على البعض .

ان مقاومة هذه القوى المتنوعة للانفراج ترتدى اشكالا مختلفة غير ان الامر الرئيسى هو السعى الى المزيد من تشديد سباق التسلح الذى قد بلغ نطاقات لا سابق لها .

وفى سبيل ذلك تعمد القوى العدوانية للامبريالية واعوانهـــا مجددا الى اطلاق الاسطورة البالية عن «الخطر السوفييتى» الموهوم الذى يزعمون انه يهدد بلدان الغرب . وتردد بالحاح سواء من قبل وسائل الاعلام الجماهيرى او ليس على سبيل الندرة من قبل الشخصيات التى تشغل محلا مرموقا مزاعم باطلة تشوه بصورة فظة سياسة الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكيـــة الاخرى .

وخلافا للتفكير السليـــم يلصقون ببلدان الاشتراكيـــة «المسؤولية» عن الاحداث السياسية الداخلية فى الدول الاخرى وعن الحروب الاهلية وحروب التحرر الوطنى . ويخوفون ضيقى الافق «بفيالق» الدبابات الروسية» . ويدجلون فى زعمهم ان الاتحاد السوفييتى والبلدان الاخرى لمعاهدة وارسو تزيد التسلـــح بنطاقات بالغة الاتساع وتهيىء «لشن الحرب على اوروبا الغربية» .

ولكن هذه الاباطيل تنهار كما يتهـــاوى بيت وكىء من ورق اللعب بمجرد الالتفات الى الحقائق والقاء نظرة على الواقع الراهن .

واذا كان المقصود اواسط اوروبا فليست ثمة فروق كبيرة ما بين احجام القوات المسلحة لبلدان معاهدة وارسو وحلف الناتو .

ومنذ اعوام عديدة ثمة مستوى مماثل لها على هذا النحو او ذاك (مع فروق معينـــة فى الصنوف لدى كل جانب) . وذلك معروف على نحو جيد سواء لدى الدول الغربية او لدينا .

ولهذا فان البلدان الاشتراكية تقترح الاتفـــاق على تقليص مماثل فى القوات المسلحة والاسلحة من قبل الجانبين (وكبداية فيما يخص الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة على الاقل) بحيث لايطرا تغيير على تناسب ميزان القوى ينسجم انقاص لقـــوات الجانبين العسكرية ويقلل خطر وقوع اصطدام . وهل ثمة كمـــا يبدو ما هو اكثر تمشيـــا مع المنطق وانسجاما مع العدالة ؟ غير ان الامر ليس كذلك . فبلدان حلف الناتو تحاول بعنـــاد التوصل الى جعـــل التقليص يجرى لا على نحو مماثـــل وان يحصل تغيير فى ميزان القوى بما يعود بالنفع عليهـــا وبالضرر على الدول الاشتراكية . ومن الجلى اننا ليس بوسعنا الاقدام على شىء كهذا ويظهر ان المتفاوضين معنا من الغرب انفسهـــم يفهمون ذلك ايضا .

وهكذا فان الموقف الذى يتخذونه ليس له سوى مغزى واحد الا وهو عرقلة المفاوضات وعرقلة تقليص القوات المسلحـــة والاسلحة فى اواسط اوروبا .

لقد اقترح الاتحـــاد السوفييتي بالذات ان تعطـــى الدول المشتركة فى المباحثات بصدد تقليص القوات المسلحة والاسلحة فى اواسط اوروبا تعهدا بانها لن تزيد طالما استمرت هذه المباحثات تعداد قواتها المسلحة . ولكن هذا الاقتراح ايضا لم يقبله الغرب . ويواصل حلف الناتو تكثير تعداد وحداتـــه القتالية وقوتها الضاربة فى اواسط اوروبا . اذن فمن الذى يؤيد تقليل خطر الحرب فى اوروبا ومن الذى يساعد على زيادة هذا الخطر ؟

ان الاتحاد السوفييتى هو الدولة الوحيدة من الدول الكبرى التى لاتزيد من سنة لاخرى نفقاتها العسكرية وتسعى الى التقليص المشترك المتفق عليه للميزانيات العسكرية لدى الدول الكبرى وفى نفس الوقت تزداد دون توقف الميزانية العسكرية للولايات المتحدة الامريكية . وقد تجاوزت مبلغ مائة مليار دولار . اما لدى بلدان اوروبا الغربية الاعضاء فى حلف الناتو فان النفقات العسكرية قد زادت خلال فترة خمسة اعوام من ١٩٧١ الى ١٩٧٥ اكثر من الضعف .

هذا هو الواقع الراهن وهو ينطق عن نفسه بنفسه . ومن المناسب التذكير ايضا ببعض الحقائق الاخرى البليغة .

طرح الاتحاد السوفييتى بالذات مقترحات هامة هى عقد معاهدة عالمية بصدد عدم استخدام القوة فى العلاقات الدولية وفرض حظر عام على صنع انواع ومنظومات جديدة من اسلحة الابادة الجماعية (قد يظهر بينها ما هو افظع من السلاح النووى) .

وهذه المقترحات حظيت بالإستحسان الواسع فى العالم ولكننا لانزال حتى الان لانرى مع الاسف من جانب حكومـــات الدول الغربية «ناهيك عن ذكر الصين» رغبة كبيرة فى تحقيقها .

وخلال المباحثات السوفييتية الاميركية حول الحد اللاحق من الاسلحة الاستراتيجية اقترح الاتحاد السوفييتى رسميا الاتفاق على الامتناع عن صنع انواع جديدة من الاسلحة اشد تدميرا ومنها على سبيل المثال الغواصات حاملات الصواريخ «ترايدنت» وقاذفات القنابل الأستراتيجية ب-١ فى الولايـــات المتحـــدة والانظمة المماثلة فى الاتحـــاد السوفييتى . الا ان الولايات المتحدة رفضت مقترحاتنا وشرعت بصنع هذه الوسائل الجديدة للابادة الشاملة .

واقترح الاتحاد السوفييتى بالذات على الولايات المتحدة الاتفاق على سحب السفن والغواصات السوفييتيـــة والاميركية المزودة بالسلاح النووى من البحر الابيض المتوسط . الا ان اقتراحنا قد رفض .

وتقدم الاتحاد السوفييتى بالذات باقتراح بشان عقد معاهدة حول الحظر الكامل والشامل لتجارب السلاح النووى وقد حظى هذا الاقتراح بتاييد واســـع فى الامم المتحدة غير ان الدول النووية الاخرى رفضت الجلوس حول طاولـــة المباحثات لاعداد اتفاقية بهذا الشان .

ان كافة مقترحاتنا هذه لاتزال مطروحة . وقد وردت اغلبيتها الى جانب المقترحات المحددة الاخرى فى «برنامج النضال اللاحق من اجل السلام والتعاون الدولى وفى سبيل حريـــة الشعوب واستقلالها» وهو البرنامج الذى اقره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى والذى يناضل حزبنا ودولتنا فى سبيل تطبيقه .

ويبدو ايهـــا الرفاق ان كل ما قيل يكفى للجواب الصحيح عن السؤال : من الذى يسعى فى الواقع الى لجم سبـــاق التسلح ومن ذا الذى يطلق باعماله له العنان .

وتبين التجربة ان بلوغ السلام الوطيد هو قضيـــة معقدة تتطلب جهودا كبيرة والاصرار والداب . ولدى الحديث عن مهمات الدولة السوفييتية فى النضال من اجل انهاء الحرب العالميـــة الاولى اكد فلاديمير لينين بعد ثورة اكتوبر مباشرة يقول ان «من ظن ان السلام سهل المنال ويكفى مجرد ذكر كلمة السلام لتقدمه البرجوازية الينا على طبق لهو شخص فى منتهى السذاجة» ان كلمات لينين هذه تحتفظ باهميتها فى الوقت الحاضر ايضا ويمكننى ان اؤكد لكم ايها الرفاق ان حزبنا لن يضعف جهوده فى النضال من اجل قضية السلام وامن الشعوب .

وبهذا الصدد فاننا لانزال نولى اهمية كبيرة لتحسين العلاقات السوفييتية الاميركيـــة والتـــزام الجانبين بدقة بالمعاهدات والاتفاقيات التى تم التوقيع عليها بهذا الشان بين الاتحـــاد السوفييتى والولايات المتحدة فى السنوات الاخيرة وكذلك لعقد اتفاقيات جديدة من شانها ان تثبت وتواصل العمل الذى بدىء به فى عامى ١٩٧٢ و١٩٧٣ .

ومن شانه ان يتسم باهمية من الدرجة الاولى-بالطبع-الانتهاء الناجح من وضع الاتفاقيـــة الجديدة حول الحد من الاسلحـــة الاستراتيجية والتى طال امد اعدادها . وقد ابدى الاتحـــاد السوفييتى ولايزال يبدى الارادة الطيبة والموقف البناء فى هذه المسالة ومما يزيد من غرابة الامر انه لنسمع احيانا من اوساط مسؤولة فى الولايات المتحدة نداءات تدعو الى التسلح العاجل مستندة فى ذلك الى استطالة امد المباحثـــات مع الاتحـــاد السوفييتى هذه الاستطالة التى تستمر منذ بضعـــة اشهر ويتبقى القول بصراحة ان الذنب فى ذلك ليس ذنبنا نحن .

أيها الرفاق . ان ابطال مفعول مخزن البارود والاحرى المخزن الذرى الذى تحولت اليه اوروبا اليوم ليس بالامر اليسير . الا انه من المهم ارساء بداية التقدم الفعلى فى هذا الاتجـــاه وانها لقيمة فى ظروفنا الحالية اية اجراءات محددة تهدف الى صيانة ومضاعفة بدايات الثقة التى تنشا فى العلاقات بين دول الشرق والغرب .

ان الاتحاد السوفييتى الوفى لنص وروح اتفاق هلسنكى يبلغ المشاركين فى المؤتمر الاوروبى العام بالانتظام عن المناورات العسكرية التى تجرى فى المناطق الواقعـــة على الحدود ويدعو اليها مراقبين من الدول المجاورة .

ومن المعروف ان البلدان الاشتراكيـــة تقدمت غير مـــرة بمقترحات حول حل منظمتى معاهدتى شمال الاطلسى ووارسو فى آن واحد او تصفية منظمتيهما العسكريتين كخطوة اولى .

اننا بالطبع بعيدون عن فكرة وضع هاتين المنظمتين فى مرتبة واحدة . ذلك ان معاهدة وارسو هى منظمة دفاعية بحتة . اما فيما يتعلق بالناتو فقد استحدث هذا الحلف كاداة للعدوان وقمع نضال الشعوب التحررى ومهما زينت واجهة نشاطه فانه يبقى الان على ما كان عليه . الا اننا نقف مبدئيا ضد تقسيم العالم الى احلاف عسكرية ونحن مستعدون للقيام بكل ما هو ممكن من اجل التوصل الى وقف نشاط كلتا الكتلتين فى آن واحد .

ايها الرفاق . ان الشعوب الاوروبية هى وريثة ومواصلـــة التقاليد النبيلـــة التى غدت جزءا لا يتجزأ من الثقافة العالميـــة وهل ثمة حاجة للقول بان هذه التقاليد العظيمة تلزم الاوروبيين فى عصرنا بالكثير .

الى جانب ذلك يوجد شىء اخر : فان اوروبا هى مصدر افظع الحروب فى تاريخ البشرية . وبلغت الحصيلة الدموية لتاريخ اوروبا حتى يومنا هذا ما لا يقل عن المائة مليون ضحية بشرية ان هذا يمثل ايضا اسهام الاوروبيين فى تاريخ البشرية لكنه اسهام فظيع ينذرنا ويفرض علينا الالتزامات . انه يلزمنـــا بالتفكير فى الماضى باسم المستقبل .

لقد دخلت اوروبا عهدا جديدا مبدئيا يختلف جذريا عن جميع العهود التى سبقته . وان عدم تفهـــم ذلك يعنى بالنسبـــة للاوروبيين السير نحو الكارثة .

تقول الحكمة القديمة «من يشهر السيف بالسيف يهلك» . ان من يرفع السيف فى اوروبا المعاصرة لا يهلك نفسه فقط بل انه حتى يعجـــز عن تصور من سيهلك معه ايضا فى النار-الاعداء والاصدقاء والحلفاء ام فقط الجيران القريبون او البعيدون .

ان مجرد فكرة استخدام السلاح النووى فى اراضى اوروبا يعتبر امرا بشعا بالنسبة للمواطنين السوفييت . ان البيت الاوروبى قد اصبح مزدحما ومتفجرا للغايـــة . فلا يوجد الان ولن يكون هناك فريق من رجال الاطفاء قادر على اخماد النيران اذا ما اندلعت فعلا .

ان السلام قد اضحى بالنسبـــة لاوروبا والاوروبيين ضرورة حيوية . لذلك فاننا نحن الشيوعيين الذين نحمل اكثر العقائد السالية وتاكيدا للحياة نعتبر ان من المهم الان واكثر من اى وقت مضى شق الطريق نحو الانفراج العسكرى وإيقاف سباق التسلح .

كما ان من المهم للغاية صنع النسيج المادى-اذا صـــح التعبير-للتعاون السلمى فى اوروبا النسيج الذى من شانه ان يوثق الروابط بين الشعوب والدول الاوروبية ومن شانه ان يجعلها اكثر اهتماما بالمحافظة على السلام خلال اعوام طويلـــة مقدما .

وما الصدد هو الاشكال المختلفة للتعاون ذى المنفعة المتبادلة فى التجارة والتعاون الانتاجى والعلاقات العلمية-التكنيكية . وهذه مهمة واقعية تماما . ففى الاعوام الاخيـــرة وفى ظل الانفراج المتدعم جمعت دول شرق وغرب اوروبا خبرة كبيرة فى مثل هذا التعاون . من ذلك مثلا ان التبادل التجارى بين الاتحاد السوفييتى والبلدان الراسمالية الاوروبية قد نما خلال الاعوام الخمســـة الماضية باكثر من ثلاث مرات . ويكتسب اهمية متزايدة التعاون فى القيام بمشاريع واسعة النطاق على اساس المنفعة المتبادلة .

واعتقد انه يوجد لدى الشيوعيين الاوروبيين راى موحد بصدد كون مواصلة تطوير مثل هذه العلاقات امرا نافعا ومرغوبا فيه انها تساعد فى انشاء القاعدة المادية للسلام الوطيد . وهى تتجاوب مع المصالح المباشرة للشغيلة . ويكفى القول انـــه اعتمادا على المعطيات المنشـــورة فى الغرب فان العلاقـــات الاقتصادية مع البلدان الاشتراكية قد وفرت العمل فى اوروبا الغربية لمئات الالاف وحتى ملايين الافراد فى هذه الاوقـــات العصيبة .

لكن توجد فى هذا الطريق عقبات كثيرة ايضا تضعها البلدان الراسمالية التى غالبا ما تلجا الى اجراءات التمييز تجاه الدول الاشتراكية .

وتطرح الحياة الى المقدمة اكثر فاكثر مهام تطوير التعـــاون الشامل ذى المنفعة المتبادلة بين الدول الاوروبية من اجل حل القضايا الهامة التى تمس مصالحها المشتركة معا . وكما هو معروف فاننا قدمنا اقتراحا باجراء مؤتمرات اوروبية عامة او اجتماعات بين الدول لبحث قضايا التعاون فى حل بعض المعضلات مثل حماية البيئة وتطوير النقل والطاقة . ويبدو ان الدول الغربية تؤيد ذلك قولا بينما تتخذ عمليـــا موقف التهرب ويتضح بجلاء انها لا تسرع بالقيام بخطوات تطبيقية . فكيف يتفق ذلك مع التاكيدات بتاييد الاتفاقيات المعقودة فى هلسنكى ؟

اما فيما يخص الاتحاد السوفييتى فانه يعتزم مواصلة السير قدما فى تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدان الاوروبيـــة باسم السلام الوطيد والمنفعة الواقعيـــة بالنسبـــة للشعوب الاوروبية .

ايها الرفاق .

ان خلق جو الثقة بين الدول وهو امر ضرورى جدا بالنسبة للسلام الوطيد يتطلب ان تعرف الشعوب ويفهم بعضها البعض بشكل افضل . ومن وجهة النظر هذه بالذات وقبل كل شىء نعالج قضايا التبادل الثقافى والاتصالات البشرية بكل صورهـــا المتنوعة . فكيف حال الامور اذن فى هذا الميدان ؟ اننا فى الاتحاد السوفييتى نعتبر من المهم ان يعرف الناس عندنا اكثر عن ماضى وحاضر الشعوب الاخرى وان يعرفوا ثقافتها ويتعلموا احترام الخبرة التاريخية للبلدان الاخرى وانجازاتها .

لذلك فان الدولة السوفييتية تشجـــع بكل السبل التبادل الثقافى-فتثبته بالاتفاقيات مع الحكومات وتوسع نطاقه من عام الى اخر . وتقيم بلادنا فى الوقت الحاضر علاقات ثقافية مع ١٢٠ بلدا فى العالم . ووفقا للوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكى اتخذنا اجراءات اضافية لزيادة تبادل الكتب والافلام والاعمال الفنية . وكما هو معروف فان هذا نفسه هو موقف بقية البلدان الاشتراكية المشاركة فى المؤتمر الاوروبى العام من هذه القضايا .

اما فيما يتعلق بالدول الراسمالية فاننا سمعنا الكثير من الاقوال الجميلة حول تبادل الثروات الروحية فى حين ان الاعمال الفعلية قليلة .

ويتجلى ذلك فى مختلف المجالات . فمثلا فى بريطانيا وفرنسا تصدر كتب المؤلفين السوفيت بمقدار يقل ست او سبع مرات عن اصدار كتب المؤلفين الانكليز والفرنسيين فى الاتحـــاد السوفييتى . ويعرض فى البلدان الغربيـــة عدد من الافلام السوفييتية يقل عشرات المرات عن عدد الافلام الغربية المعروضة عندنا كما ويقل عدد البرامج التلفزيونية السوفيتية بثلاث مرات وهكذا .

وعموما تعرف شعوب البلدان الاشتراكية عن الحياة فى الغرب بشكل افضل بكثير من معرفة الجماهير الكادحـــة فى البلدان الراسمالية بالواقع الاشتراكى . فما هى اسباب هذه الظواهر ؟ ان اعمقهـــا يكمن فى انه ليس للطبقة الحاكمـــة فى البلدان البرجوازية من مصلحة البتـــة فى ان يعرف الكادحون فى هذه البلدان الحقيقة من مصادرها الاولية حول البلدان الاشتراكية وتطورها الاجتماعى والثقافى وحول الركائز السياسية والاخلاقية للمواطنين فى المجتمع الاشتراكى .

ولغرض اضعاف القوة الجاذبة للاشتراكية وتشويه صفحتهـــا اختلقت الدعاية البورجوازية اسطورة «المجتمع المغلق» . انهم يزعمون بان البلدان الاشتراكية تتهرب من الاختلاط بالشعوب الاخرى وتتملص من تبـــادل المعلومات وتطوير الاتصالات بين الناس .

ولنتوجه الى الحقائق هنا ايضا . ففى العام الماضى ١٩٧٥ فقط زار البلدان الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى اكثر من ٥٨ مليون ضيف من الخارج . كما زار البلدان الاجنبية حوالى ٣٥ مليون مواطن من بلدان الاسرة الاشتراكيـــة . وعلى ضوء ذلك وحده تتضح قيمة كل الاقاويل حول «المجتمع المغلق» .

او خذوا مثلا قضيـــة الاتصالات بين المنظمات الجماهيرية كالنقابات . فقد رفضت هيئات الدولـــة فى الولايات المتحدة الامريكية مرارا منح تاشيرات الدخول الى الوفود النقابيـــة المدعوة من قبل النقابات الامريكية . وكانت حتى حالات منع فيها ممثلو النقابات السوفييتية من حضور اللقاءات الدولية الجارية فى اراضى الولايات المتحدة الامريكية .

اما فيما يتعلق بالاتحاد السوفييتى فقد زارنـــا خلال العام الماضى ٩٨٠ وفدا نقابيا وعماليا من الخارج كما زار ٧٥٠ وفدا سوفييتيا البلدان الاخرى .

كلا ان البلدان الاشتراكية ليست «مجتمعا مغلقا» . اننا نفتح ابوابنا امام كل ما هو عادل وشريف واننا على استعداد لزيادة الاتصالات بصورة شاملة مستغلين فى ذلك الظروف المناسبة التى يخلقها الانفراج . لكن ابوابنا ستكون مغلقة دوما بوجه المطبوعات التى تروج للحرب والعنف والعنصرية وكره الانسانية كما انها ستكون مغلقة بوجه مبعوثى الهيئات السرية الاجنبية ومنظمات المهاجرين المعادية للسوفييت التى كونتها . والحال ان البعض فى الغرب لدى تشدقهم حول «حرية» الاتصالات يعنون احيانا الى الحصول على الحرية من اجل القيام باعمال قذرة جدا اننا غير مصابين بهوس التجسس» . لكننا لا نسمح باعطاء الحرية للقيام باعمال تخريبية ضد نظامنا ومجتمعنا . واعتقد انه بعد الفضائح الاخيرة فى كشف نشاط وكالة المخابرات المركزية للولايات المتحدة الامريكية صار كل فرد يدرك جيدا ان موقفنا من المسالة له مايبرره اذا توخينا الدقة فى التعبير .

اننا نعتقد بان التبادل الثقافى ووسائل الاعلام يجب ان تخدم المثل الانسانية وقضية السلام وتعزيز الثقـــة والصداقة بين الشعوب . بينما تعمل فى اراضى بعض البلدان الاوروبية محطات اذاعة تخريبية معروفـــة اغتصبت بعض التسميات لنفسهـــا مثل «الحرية» و«اوروبا الحرة» . ان وجودها نفسه يسمم الجو الدولى ويعتبر تحديا سافرا لروح ونص الاتفاقيات المعقودة فى هلسنكى ان الاتحاد السوفييتى يدعو بحزم الى ايقاف نشاط ابواق «الحرب النفسية» هذه .

ايها الرفاق !

ان حزبنا الامين لمثل الاممية البروليتارية العظمى لم يفصل ابدا مصالح البلاد السوفييتيـــة عن مصالح البلدان الاخرى فى اوروبا والعالم اجمع . ان سياسة الاتحاد السوفييتى الخارجية الرامية الى تعزيز قضية السلام وحرية الشعوب وسياستنـــا الداخلية الهادفة الى بناء الشيوعية لا تتجاوبان فقط مع المصالح الجذرية للشعب السوفييتى بل وتمثلان ونحن على قناعة من ذلك اسهامنا فى النضال المشترك للشيوعيين فى العالم اجمع من اجل مستقبل افضل للبشرية .

وانتم ايهـــا الرفاق تعرفون ، كمـــا اعتقد ، نتائج المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى بما فيها الخطط التى رسمها هذا المؤتمر لتطوير الاتحاد السوفييتى . ان نطاق اقتصادنا الوطنى الان هائل . ويكفى القول ان الاتحاد السوفييتى ينتج الان ٢٠ بالمائة من الانتاج الصناعى العالمى . وهذا من حيث الارقام المطلقة اكثر مما انتج فى الكوكب كله فى عام ١٩٥٠ ومن السهل تفهم مدى تنوع وتعقيد القضايا الناجمة عن تخطيط وادارة هذا الكيان الاقتصادى الجبار .

وتتيح افضليات الاشتراكية لنا ضمان نمو اقتصاد بلادنـــا باستمرار وفى الوقت نفسه ضمـــان الزيادة المستمرة لرفاهية الشعب كله . ويضع الحزب فى المقدمة الان مهمة زيادة فعالية الانتاج ورفع نوعية العمل فى كافة اوجه هذا المفهوم الواسع ويتطلب ذلك بذل عمل هائل فى مختلف الاتجاهات-ابتداء من تحديث الاساس التكنيكى للانتاج على نطاق واسع والتهاء باجراء تطورات جدية فى تربية الموقف الشيوعى الواعى من العمل وفى زيادة روح المبادرة لدى الملايين الكثيرة من جماهير الشغيلة .

ومن المهم التاكيد على اننا اذ نطور الانتاج ونرفع من المستوى المادى لحياة الشعب لانعتبر ذلك هدفا بحد ذاته بل نعالج ذلك مع مراعاة الاهداف المنهجية الاساسية لبناء الشيوعية .

والمقصود بذلك على الاخص تقريب ظروف معيشة الكادحين فى المدينة والريف الامر الذى يوجه نحوه الى حد كبير النهج الذى رسمه حزبنا فى الاعوام الاخيرة فى السياسة الزراعية . والمقصود بذلك ايضا المحو التدريجى للحدود الفاصلة بين العمل الذهنى والجسمانى الذى يساعد عليه مثلا تطبيق التعليم العام الالزامى لمدة عشرة اعوام واجراء زيادة كبيرة فى المستوى الذهنى لعمل العمال والفلاحين التعاونيين كما يقصد بذلك اننا استطعنا انجاز الكثير بفضل بنـــاء المساكن على نطاق واسع لامثيل له لتوفير ظروف الحياة الكريمة فى مساكن عصرية لعشرات ملايين الشغيلة التى تدفع بدلات ايجار واطئة بشكل قياسى . وسيستمر العمل فى هذا الاتجاه .

وما كانت لتتحقق النجاحات فى تطورنا الاجتماعى الا بنتيجة الابداع الحر والخلاق للجماهير وممارستها بشكل اكثر فعالية لحقوقها المدنية ومشاركتها بنشاط اكبر فى صياغة كافة جوانب حياة المجتمع . لذلك فان مواصلة السير فى طريق بناء الشيوعية ستكون حتما مواصلة لتطوير الديمقراطية الاشتراكية . هذا هو النهج المبدئى لحزبنا وهذا هو واقعنا اليومى .

ولقد تكونت لدى الانسان السوفييتى فى ظل الاشتراكية صفة ثمينة حقا هى شعوره بانه سيد البلاد والذى يدرك جيدا ارتباط عمله بقضية عامة للشعب ويتذكر ويفكر بالمصالح العامة .

وهذا ليس شعورا افلاطونيـــا ما بل اعمالا واقعية للملايين وساحاول ان ابين ببعض الامثلة ما ارمى الى قوله .

اذا ما حقق العامل المؤهل القدير فى المصنع او الحقل مثلا افضل المؤشرات الانتاجية وسبق رفاقه فى العمل فان همـــه كقاعدة ينصب على تقديم خبرتـــه الى الاخرين وجعلها ملكا لهم والحق انه ليس لدينـــا الناس يتمتعون باحترام اكبر مثـــل هؤلاء الطليعيين فى الانتاج . ويحوز كثير منهم على الشهرة فى كـــل البلاد وتكتب عنهم الجرائد ويجرى انتخابهم الى هيئات سلطة الدولة .

ان اكثر من مليونى شخص من الكادحين عندنا يمارسون سلطة الدولة بنتيجة انتخابهم لعضوية مجالس السوفييت . هذا بالاضافة الى حوالى ٣٠ مليـــون مواطن سوفييتى من نشطاء السوفييتات يساعدون طوعا وبنزاهة فى القيام باعمال ادارة الدولة الكبيرة والمعقدة . كما ويعمل ٩ ملايين شخص من الشغيلة فى الهيئات المنتخبة للرقابة الشعبية ويولون اهتماما بالغا بنشاط مختلف حلقات الادارة ويكافحون مظاهر البيروقراطية وعدم النزاهة .

او لناخذ شكلا اخر من اشكال نشاط الكادحين لقد تكونت فى مصانع الاتحاد السوفييتى ندوات انتاجية دائمة يؤلف العمال نسبة ٦٥ بالمائة من افرادها . وفى عام ١٩٧٥ الماضى فقط قدم ما يربو على مليون اقتراح بتحسين الانتاج وظروف العمل وضعتها هذه الندوات وجرى تطبيقها .

هذه ليست سوى بعض الامثلة وهى كما اعتقد تعطى صورة عن كيف يقترن عمل هيئات الادارة عندنا بالديمقراطية المباشرة من القاعدة .

وهناك طبعا عدد غير قليل من النواقص والقضايا غير المحلولة فى حياتنا الاجتماعية الكبيرة والمعقدة . اننا نراها جيدا ويعبىء الحزب الشعب للتغلب عليها ومحوها . لكن لا تستطيع ايـــة نواقص ومصاعب ان تخفى فى وعينا ذلك النصر التاريخى الاساسى الذى حققه الشعب السوفييتى بعد ثورة اكتوبر العظمى تحت قيادة الحزب الشيوعى اللينينى . لقد كونا مجتمعا متحررا من سيطرة الطغمة الاحتكارية وخاليا من الرعب امام الازمات والبطالة وخاليا من الكوارث الاجتماعية . لقد كونا مجتمع افراد متساوين باوسع معنى للكلمة لا يعرفون الامتيازات الفئوية والتملكية والعرقيـــة وما يماثلها من الامتيازات مجتمعا لا يعلن حقوق الانسان فقط بل ويوفر الفرصة فى الواقع للاستفادة منها . لقد كونا مجتمعا مستقرا ديناميكيا متلاحما .

ويمكن القول بجراة ايها الرفاق ان شغيلة بلادنا لم يشهدوا ابدا خلال كل تاريخها مثل هذا المستوى المادى الرفيع للحياة كالمستوى الحالى . كما لم يشهدوا ابدا مثـــل هذا المستوى الرفيع للتعليم ومثـــــل هذه الامكانيات للتعرف على النفائس الثقافية مثل الان . ولم يحسوا ابدا بمثـــل هذه الثقة بيوم الغد-بالمستقبل السلمى لبلادهم-مثل الان . ويكمن فى ذلك اساس دعم الشعب السوفييتى بالاجماع لسياسة الحزب الشيوعى السوفييتى واساس الوحدة التى لا تنفصم بين الحزب والشعب فى بلادنا .

ايها الرفاق !

ان تطور الاحداث فى العالم تحدده بقدر اكبر القوى المعادية للامبريالية المناضلة ضد الاضطهاد والاستغلال وضد القمـــع والتعسف فى الشؤون الدولية . وتتوقف امور كثيرة على تلاحم هذه القوى نفسها وعلى التفاعلات بينها .

ان التضامن الاخوى بين بلدان الاشتراكية يضاعف من قوة كل واحدة منها كما ويضيف تعاونها الاقتصادى المتكافىء امكانيات ضخمة الى مواردها الخاصة . ان علاقات الصداقة العميقة والعضوية والمتناميـــة باستمرار بين هيئات الحزب والدولة وبين اسر العاملين فى المصانـــع والمؤسسات العلميـــة . والمنظمات الاجتماعية . وبين ملايين وملايين المواطنين تتيح لنا الحديث عن ظاهرة جديدة مبدئيا هى التحالف الاخوى الحقيقى بين الشعوب المتراصة بوحدة العقيدة وجامعـــة الاهداف . ويتمثل اساسه الراسخ وقوامه المتلاحمة فى الاسرة النضالية للاحزاب الماركسية اللينينية .

ويلعب دورا هائلا التنسيـــق بين الشيوعيين فى البلدان الاشتراكية وفى البلدان الراسمالية . وقبل تسعة اعوام وضع ممثلو كثير من الاحزاب الشقيقة فى جزئى قارتنا بصورة مشتركة برنامجا للنضال فى سبيل السلام والامن فى اوروبا . والان يمكن للجميع ان يروا ان هذا البرنامج قد طبق بصورة اساسية .

اننا نحن الشيوعيين السوفييت شان الشيوعيين فى بقيـــة البلدان الاشتراكية فى غاية الامتنان لرفاقنـــا فى البلدان الراسمالية الذين تضامنوا معنا فى اللحظات العصيبة من تاريخنا وفى ايام العمل السلمى العادى . ونحن بدورنا نبدى على الدوام تضامننا مع النضال الذى يخوضه اشقاؤنا الطبقيون فى معسكر الراسمالية ونسعى لتقديم التاييد المعنوى والسياسى لهم .

ويعطى ثماره الان نشاط الشيوعيين الفعال فى بلدان اوروبا الغربية ومثابرتهم فى النضال من اجل الجماهير وفى سبيل توحيد الطبقة العاملة وكافة القوى القادرة على النضال ضد سلطـــة الاحتكارات ومن اجل قيام انظمة ديمقراطية حقا وتكوين المقومات للانتقال الى الاشتراكية . وبفضل النضال الدائب والمستمر بالذات فى سبيل المصالح الجذرية للجماهير الشعبية الواسعة تحولت الاحزاب الشيوعية فى ايطاليا وفرنسا وفنلندا والبرتغال وكذلك الدانمارك وجمهورية المانيـــا الاتحادية وغيرهـــا من البلدان الراسمالية الى قوى سياسية ذات مكانة مرموقة . ومن الشواهد البينة على ذلك النجاح الباهر الذى حققه الحزب الشيوعى الايطالى فى الانتخابات البرلمانية الاخيرة النجاح الذى نبتهج له جميعا ونقدم لرفاقنا الايطاليين التهانى بشانه .

ومما له اهمية خاصة ان الشيوعيين اذ يتحدون فى النضال ضد القوى الرجعية للامبريالية ومع الاتجاهات الديمقراطية الواسعـــة وبضمنها الاشتراكيون الديمقراطيون والمسيحيون فانهـــم يبلون ثوريين وانصارا متحمسين لاستبدال النظام الراسمالى بالاشتراكى وهم يخضعون كل نشاطهم لحل هذه المهمة التاريخية .

لقد ولد كل حزب شيوعى من الحركة العمالية فى البلاد التى يمارس نشاطه فيها . كما انه مسؤول عن اعماله قبل كل شىء امام الكادحين فى بلاده نفسها الذين يعبر عن مصالحهم ويذود عنهـــا . لكن هذا بالذات يخلق الاساس فى التضامن العالمى للشيوعيين .

وذلك انه كما يقول لينين خلافا للتناقضات المستعصية الحل بين مصالح المستغلين الذيـــن يتقاتلون على الارباح واسواق التصريف ومجالات النفوذ لا توجد بين كادحى جميع البلدان اية تناقضات ومصالحهم وتطلعاتهم واحدة . ومن جانب اخر يبدو واضحا انه كلما ازداد نفوذ الحزب الشيوعى فى بلاده يمكن ان يكون رصيده اكبر فى النضال من اجل الاهداف المشتركـــة للشيوعيين على الصعيد الدولى .

وفى الحقيقة تطرح احيانا بعض الاسئلة : هل لا تزال الاممية البروليتارية تحافظ على اهميتها كالسابق وهل فات اوانها ؟ وهناك من يعرب عن مخاوفه : الا تعنى النداءات الداعية لتوطيد الروابط الاممية التى توحد الشيوعيين سعيا الى اعادة تاسيس مركز تنظيمى ما ؟

يالها من مخاوف عجيبة ... فمن المعلوم انه لم يطرح احد ولا فى اى مكان فكرة انشاء مثل هذا المركز . اما ما يتعلـــق بالاممية البروليتارية اى تضامن الطبقة العاملة وشيوعيى كافة البلدان فى النضال من اجل الاهداف المشتركة وتضامنهم مع نضال الشعوب من اجل التحرر الوطنى والتقدم الاجتماعى والتعاون الطوعى بين الاحزاب الشقيقة فى ظل المراعاة الصارمة لمساواة واستقلال كل حزب فاننا نعتقد بان هذا التضامن الرفاقى الذى يحمل رايته الشيوعيون منذ اكثر من ١٠٠ عام لايزال فى زمننا محافظا على اهميته العظيمة . وكان هذا التضامن ولايزال سلاحا جبارا مجربا بيد الاحزاب الشيوعية والحركة العمالية عموما .

وبالمناسبة ان عدونا الطبقى المشترك اى البورجوازية الدولية يظهر امثلة غير قليلة على تنسيق نشاطه دوليا فى الصراع ضد القوى الثورية . وفى اى مكان يتعرض فيـــه النظام الاستغلالى للخطر وتتفوق فيه ابان النضال قوى التحرر الوطنى والاجتماعى وقوى الديمقراطية تبذل الامبريالية محاولات محمومة تمامـــا لتنسيق هجماتها المضادة . والامثلة على ذلك غير قليلـــة فى اوربا او افريقيا او امكنة اخرى .

واليوم وقد نشا فى بعض الدول الاوربية الغربيـــة احتمال مشاركة الشيوعيين فى الحكومة بدات الاوساط الرجعية وخاصة فى معسكر الناتو شن حملـــة من الضغط السافر والتدخل فى الشؤون الداخلية لمثل هذه الدول . بل ولاحظوا ايها الرفاق ضد اى شىء توجه هذه الاوساط عداءها انهـــا توجهه ضد نتائج الانتخابات العامة . ومن هنا نرى ان الساســـة الامبرياليين اذ يصرخون كثيرا عن الديمقراطية والحرية مستعدون عمليا لتقبل هذه وتلك فقط بذلك القدر الذى لا يمس سلطتهم المطلقة .

وفى هذه الظروف من المهم على نحو خاص ان نظهرهما هنا فى المؤتمر استعداد احزابنا للمساهمة بقسطها فى النضال من اجل بلوغ الاهداف المقررة بصورة مشتركة .

وهناك مجال من مجالات التعاون بيننـــا يتطلب الحديث عنه بصورة خاصة والمقصود توحيد الجهود فى قضية تعميم التجربة الثورية والتطور اللاحق للنظرية الشيوعية العلمية التى اسسهـــا ماركس وانجلس ولينين . ان كـــل حزب يشارك فى تطويـــر النظرية الثورية . وهذه النظرية كما اكد على ذلك لينين تنمو «... من التجربة الثورية الاجمالية والفكر الثورى فى جميع بلدان العالم» .

ان التجربة التى كدستها الحركة الشيوعية ، ايها الرفاق ، هى تجربة هائلة حقا . انها تشمل تجربة بناء الاشتراكية فى اكثر الظروف اختلافا تلك التجربة التى تظهر السبل العامـــة للاشتراكية وتنوع اشكالها الملموسة ، وكذلك تجربة الدفاع

عن المصالح الحيوية للجماهير وتلاحم القوى الثورية والنضال من اجل الاشتراكية فى البلدان على اختلاف مستوى تطورها . كل ذلك يتطلب التحليل والتعميم لاسيما وان فى تجربة كل حزب شقيق توجد حتما الى جانب الظروف الفريدة المرتبطة بالخصائص القومية سمات عامة تهم حركتنا عموما .

والحياة نفسها تضيف دائما شيئا جديدا الى تطور العمليات الاقتصادية والاجتماعية السياسية الموضوعية فى كل بلد وعلى النطاق العالمى على السواء والى النضال من اجل بلوغ اهدافنا المشتركة .

اننا اذ نتابع باهتمام كبير ابداعات رفاقنا فى عائلتنا الشيوعية ننطلق من ان مقياس صواب او على العكس خطا هذه الاحكام او تلك يمكن ان يكون التجربة العملية وحدها . ولكن قبل ان يبدى الواقع حكمه النهائى تتوفر امكانية وضرورة لاختبار هذه الاحكام فى مناقشات رفاقية وعن طريق المقارنة الواسعة بين وجهات نظر وتجربة مختلف الاحزاب . ومن البديهى ان النظرية والممارسة وقضيتنا العامة ستكون الرابحة فى النتيجة . اننا نعتقد بانه يكون من المفيـــد عقد لقاءات متعددة الجوانب من حين لاخر بغية تبادل المعلومات والاراء حول هذه القضية السياسية الملحة او تلك .

ايها الرفاق !

ان الشيوعيين لا ينطوون على انفسهـــم ضمن نطاق حركتهم فهم مستعدون على الدوام لتوحيد جهودهم مع جهود كل من تعز لديه قضية السلام ومصالح الشعوب . لقد خلقت الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوربى العام اساسا حسنا لضمان السلام والامن فى اوروبا . ولكنه من اجل بلوغ هذا الهدف وتكريس الانفراج وجعل السلام واسخا حقا تلزم لاجهود الحكومات وحدهـــا بل واعمال الجماهير الشعبية ايضا .

وينبغى بذل كل ما يلزم لكى تعى الجماهير الشعبية بوضوح ان مصالحها الجذرية تتطلب ان تؤيد بصورة فعالة المبادرات والاعمال الرامية الى تدعيم السلام والامن والتعاون . وتكمن فى ذلك برأينا احدى اهم مهام الشيوعيين اليوم وكذلك مهام كل حزب من الاحزاب الشقيقة وجميعها سوية . ونحن نعتقد ايهـا الرفاق بان مؤتمرنا يمكن ويجب ان يلعب دورا كبيرا فى هذه القضية النبيلة .

وبالطبع فان الحديث يدور هنا فى لقـــاء الاحزاب الشيوعية الاوروبية بالدرجة الاولى عن الوضع فى اوروبا . والى جانب ذلك تفرد مكانـــة كبيرة فى مشروع وثيقتنـــا للعلاقة المتبادلة بين النضال فى سبيل السلام والتقدم الاجتماعى فى القارة وبين النضال فى سبيل السلام والتقدم الاجتماعى فى بقية اجزاء كوكبنا . وهذا امر حتمى . فالاشتراكية قد اصبحت كمـــا تنبأ بذلك واضعو عقيدتنا . شرطا موضوعيا وحاجة ملحة لمواصلة تقدم البشرية .

اننا نناضل فى سبيل السلم والتقدم فى الارض كلها . ونحن نحيى بحرارة من هذا المنبر جميع المشاركين فى حركة التحرر الوطنى ونعلن مجددا عن تأييدنـــا الراسخ للنضال العادل فى سبيل حرية بلدانهم واستقلالها وتطورها التقدمى . ولاجدال فى انه يتنامى اسهام شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية فى قضية السلم والتقدم . وقد مدت الاشتراكية جذورها بصورة عميقة فى كثيرمن البلدان التى القت عن كاهلها نير الامبريالية الاستعمارى وسارت فى طريق التطور الحر المستقل . وتلعب حركة عدم الانحياز المعروفة لدينا جميعا دورا كبيرا فى الحياة الدولية .

وتعرب وثيقة المؤتمر المتفق عليها بينـــا عن استعداد الشيوعيين للمساهمة فى اقامة نظام اقتصادى جديد عادل فى العالم .

ان النضال فى سبيل علاقات سياسية واقتصادية متكافئـــة والتعاون بين الدول المتطورة والبلدان المستعمرة والتابعة سابقا اى العلاقات التى نشات منذ امد بعيد بين البلدان المذكورة والدول الاشتراكية هى جزء هام من الواجب الاممى العام لاحزابنا .

ايها الرفاق !

ان احترام وجهات نظر كل مشارك وجو المناقشة الديمقراطى والرفاقى حقـــا ومقارنة تجربة مختلف الاحزاب بنطاق واسع والاهتمام الودى بمصالح الشركاء اتاحت لنا جميعا التوصل الى تقدير مشترك واستنتاجات مشتركة حول جملة من القضايا الملحة التى تتسم اليوم باهمية كبرى بالنسبة لشعوب اوروبا والعالم باسره . لقد استطعنا اعداد وثيقة هامة حول هذه القضايـــا تستند الى مبادىء الماركسية اللينينية .

واود التاكيد على ان الحزب الشيوعى السوفييتى يعتقد بان هذه الوثيقة تلزم حزبنا بخوض نضال نشيط ودؤوب من اجل بلوغ الاهداف التى طرحهـــا الشيوعيون الاوروبيون بصورة مشتركة .

ونحن على يقين بان نتائج مؤتمرنا الذى رفع عاليا راية الوحدة بين الشيوعيين الاوروبيين ستساعد على توحيد جهودنا وتنشيط نضالنا المشترك من اجل المصالح الجذرية للشغيلة وفى سبيل الديمقراطية والاشتراكية والسلام الوطيد فى اوروبا .

وشكرا على اصغائكم ايها الرفاق .

فى سبيل السلام والامن والتعاون والتقدم الاجتماعى فى اوروبا

انعقد فى برلين عاصمة جمهوريـــة المانيا الديمقراطية يومى ٢٩ و٣٠ يوليو عام ١٩٧٦ مؤتمر ٢٩ حزبا شيوعيا وعماليـــا اوروبيا . واشترك فى المؤتمر وفود الاحزاب التالية :

وفـــد الحزب الشيوعى البلجيكى برئاسة الرفيق جان تيرف نائب رئيس الحزب .

وفد الحزب الشيوعى البلغارى برئاسة الرفيق تودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب .

وفد الحزب الشيوعى الدانيماركـــى برئاســـة الرفيق كنود يسبيرسين رئيس الحزب .

وفد الحـــزب الشيوعى الالمانى برئاسة الرفيق هربرت ميس رئيس الحزب .

وفد الحزب الاشتراكـــى الالمانى الموحد برئاســـة الرفيق اريخ هونيكر السكرتير العام للجنة المركزية للحزب .

وفد الحزب الشيوعى الفنلندى برئاسة الرفيق آرنى سارينين رئيس الحزب .

وفد الحزب الشيوعى الفرنسى برئاسة الرفيق جورج مارشيه السكرتير العام للحزب .

وفد الحزب الشيوعى اليونانـــى برئاسة الرفيق خاريلاوس فلوراكس السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب .

وفد الحزب الشيوعى البريطانـــى برئاســـة الرفيق غوردن ماكلينان السكرتير العام للحزب .

وفد الحزب الشيوعـــى الايرلندى برئاسة الرفيق مايكـــل اوريوردان السكرتير العام للحزب .

وفد الحزب الشيوعى الايطالى برئاسة الرفيق انريكو برلينغوير السكرتير العام للحزب .

وفد اتحاد الشيوعيين اليوغسلاف برئاسة الرفيق يوسف بروز تيتو رئيس الحزب .

وفد الحزب الشيوعى فى لوكسيمبورغ برئاسة الرفيق دومينيكو اوربانى رئيس الحزب .

وفد الحزب الشيوعى الهولندى برئاسة الرفيق هينك هوكستروى رئيس اللجنة المركزية للحزب .

وفد الحزب الشيوعى النرويجى برئاسة الرفيق مارتن غونار كنودسن رئيس الحزب .

وفد الحزب الشيوعى النمساوى برئاسة الرفيق فرانس مورى رئيس الحزب .

وفد حزب العمال البولونى الموحد برئاسة الرفيق ادوارد غيرك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب .

وفد الحزب الشيوعى البرتغالى برئاسة الرفيق الفارو كونيال السكرتير العام للحزب .

وفد الحزب الشيوعى الرومانى برئاســـة الرفيق نيكـــولاى تشاوشيسكو السكرتير العام للحزب .

وفد الحـــزب الشيوعى فى ســـان مارينـــو برئاسة الرفيق ارمينجيلدو غاسبيرونى رئيس الحزب .

وفد الحزب اليسارى-شيوعيو السويد برئاسة الرفيق لارس فيرنر رئيس الحزب .

وفد حزب العمل السويسرى برئاسة الرفيق ياكوب ليخلايتر عضو المكتب السياسى ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب .

وفد الحزب الشيوعى السوفييتى برئاسة الرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب .

وفـــد الحزب الشيوعى الاسبانـــى برئاسة الرفيق سانتياغو كاريليو السكرتير العام للحزب .

وفد الحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى برئاسة الرفيق غوستاف هوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب .

وفد الحزب الشيوعى التركى برئاسة الرفيق اسماعيل بلين السكرتير العام للجنة المركزية للحزب .

وفد حزب العمال الاشتراكى المجرى برئاسة الرفيق يانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب .

وفـــد الحزب الاشتراكى الموحد فى برلين الغربية برئاسة الرفيق اريخ تسيغلر نائب رئيس الحزب .

وفد الحزب التقدمى للشعب العامل فى قبرص (آكيل) برئاسة الرفيق خريستوس بيتاس عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب .

وتبادل ممثلو هذه الاحزاب الاراء حول طائفـــة معددة من المسائل التى تمس النضال فى سبيل السلام والامن والتعـــاون والتقدم الاجتماعى فى اوروبا . وكل حزب من الاحزاب المشتركة فى المؤتمر مستعد للمساهمة على تحقيق هذه الاهداف .

وينوه المشتركون فى المؤتمر بعزم احزابهم الثابت ، على اساس من الخط السياسى الذى رسمه واقره كل حزب بصورة مستقلة تماما وبدون تبعية وفقا للظروف الاجتماعية الاقتصادية والسياسية والخصائص الوطنية لبلدانها ، على مواصلة النضال الدائب باسم تحقيق اهداف السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعى الامر الذى ينسجم مع المصالح العامة للطبقة العاملـة والقوى الديمقراطية والجماهير الشعبية للبلدان جميعا .

وهم يعلنون بكل تحديد ان سياســـة التعايش السلمى وان التعاون الفعال بين الدول بصرف النظر عن نظامها الاجتماعى وان تخفيف التوتر الدولى امور تنسجم فى وقت واحد مع مصالح كل شعب ومع تقدم البشرية باسرها . وهى ، فضلا عن انها لا تعنى باية حال من الاحوال ثبات الوضع السياسى والاجتماعى فى هذا البلد او ذاك ، تخلق بالعكس ، افضل الظروف لتطـور نضال الطبقة العاملة وكل القوى الديموقراطية ولتثبيت حق كل شعب حقا لا ينازع فى ان يختار بحرية طريق نموه والسير فى هذا الطريق والكفاح ضد سيطرة الاحتكارات وفى سبيل الاشتراكية .

* * *

وذكر المشتركون فى المؤتمر انه قد تمت فى الوضع الدولى تبدلات ايجابية جوهرية هى نتيجـــة تغير ميزان القوى لصالح قضيـــة السلام والديمقراطيـــة والتحرر الوطنى والاستقلال والاشتراكية ، ونتيجة تشديد نضال الجماهير الشعبية والقوى السياسية والاجتماعية الواسعة . ويرتبط بذلك مجرى التحول عن سياسة التوتر والمجابهة صوب ترسيخ نهج الانفراج وتعديل العلاقات والتعاون بين الدول والشعوب وتطوير علاقات جديدة من كل الجهات .

ونشا على هذا الاساس وضع جديد فى اوروبا ايضا . فحلت بطريق المفاوضات مشاكل هامـــة كانت تسمم الجو الدولى ومن ذلك بعض المشاكل التى ظلت معلقة من وقت الحرب العالمية الثانية . وعقد كثير من المعاهدات والاتفاقيات والمواثيق وغير ذلك من الاتفاقات بين الدول بروح التعايش السلمى . فوفر ذلك كله الظروف اللازمة لتطوير العلاقات الجديدة والتعاون بين الدول وللتغلب على انقسام القارة الى كتل عسكريـــة متضادة ولنزع السلاح .

وان واقعة عقد مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا فى هيلسنكى تعكس بنفسها وباكبر وضوح التبدلات التى تمت فى القارة نتيجة انتصار الشعوب فى الحرب على الفاشية ومظاهر ارادتها العيش والتعاون فى ظل السلام والامن وبناء مستقبلها وفق تطلعاتهـــا الشرعية . وان هذا المؤتمر ذا الاهمية التاريخية قد صاغ وثبت مبادىء العلاقات الودية والتعاون بين الدول : المســـاواة فى السيادة ، احترام الحقوق الملازمـــة للسيادة ، عدم استخدام القوة او التهديد بالقوة ، حرمة الحدود ، وحدة اراضى الدول ، تسوية الخلافات بطريقـــة سلمية ، عدم التدخل فى الشؤون الداخلية ، احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية بما فى ذلك حرية الفكر والوجدان والدين والمعتقدات ، تكافوء الشعوب وحقها فى تقرير مصيرها ، التعاون بين الدول ، تنفيذ الالتزامات بموجب القانون الدولى تنفيذا امينا .

واثبت مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا امكانية بحث ومعالجة اعقد المشاكل الدولية باشتراك جميع البلدان المعنية على اساس تكافؤها التام وجدوى ذلك فعلا . وكشف عن آفاق جديدة لمواصلة توطيد السلام والامن ولتطوير العلاقات والتعاون بين جميع بلدان اوروبا تطويرا مثمرا . وان ذلك ستكون له نتائج حسنة لشعوب العالم اجمع .

وان فعالية الاتفاقات التى تم التوصل اليها فى هيلسنكى رهينة الى حد فاصل بمدى الاستقامة والدقة اللتين سيلازمان تمسك كل الدول المشتركة بالمبادىء العشرة التى اتفقت عليها وتطبيقهـــا جميع احكام الوثيقة الختامية والتى تمثل كلا لا يتجزا . وان هذه الفعالية ستكون اكبر بقدر دأب الدول المشتركـة على مواصلة مساعيها الرامية الى تشييد صرح الامن الاوروبى وتطوير التعاون المتكافىء الاتفاقات التى اقرت فى المؤتمر . وان هذا شرط لازم لكى يغدو الانفراج مجرى متواصلا متزايد الحيوية والشمول وعاما بمداه . وان تحقيق هذا الهدف ، كما تظهر التجربـــة المختزنة ، يتطلب جهودا جديدة نشيطة من الاحزاب الشيوعية والعمالية وكل قوى الديمقراطية والسلام والاوساط الاجتماعية الواسعة والجماهير الشعبية فى قارتنا .

لقد نهض النضال الديمقراطى والمناوىء للفاشية الذى تخوضه الطبقة العاملة والجماهير الشعبية فى اوروبا الغربية الى درجة جديدة اليوم . فسقط الحكم الفاشيستى فى البرتغال . ويدور فى هذا البلد النضال فى سبيل التحولات الديمقراطية والاجتماعية العميقة . وانهارت الديكتاتورية الفاشيستية فى اليونان . وفى اسبانيا تحاول الملكية ، وهى وريثـــة اخر معقل للفاشية فى اوروبا ، مواصلة الفرنكوية بالرغم من المعارضة المتزايدة التى توحد كل القوى الديمقراطيـــة والمناهضة للفاشية ، واجتاحت اوروبا الراسمالية كلها حركة الكادحين والقوى التقدمية الساعية الى تحقيق تحولات ديمقراطية فى جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

ويحيى المشتركـــون فى المؤتمر الانتصار التاريخى لشعب فيتنام والانتصـــارات شعبى لاووس وكمبوتشيا على المعتدين الامبرياليين والرجعية المحلية فان هذه الانتصارات ذات القيمة الدولية تبرهن على انه ما من قوى تستطيع قهر ارادة الشعوب الساعية الى الحرية والاستقلال . ويتمثل قسط هام فى قضية السلام والامن بانتهاء الحرب الاستعمارية البرتغالية ونيل شعوب غينيا بيساو وموزمبيق وسان تومى وجزر الراس الاخضر وانغولا استقلالها الوطنى ، الامر الذى يقرب نهاية الانظمة العنصرية فى جنوب افريقيا ، وكذلك بنضال جميع حركات التحرر الاخرى فى سبيل القضاء التام على الاستعمار .

وان فشل الحصار الامبريالى حول كوبـــا والاعتراف الدولى بجمهورية المانيا الديمقراطيـــة وتعديل عدد كبير من البلدان العلاقات معها ، مساهمة جوهرية فى تعزيز الامن الدولى ومواقع الاشتراكية .

وان هذا كله ثمرة النضال الذى خاضته طوال سنوات كثيرة كل القوى المناوئة للامبريالية ، قوى الديمقراطية والتقدم .

وتلعب البلدان الاشتراكية دورا بارزا فى قضية دره حرب عالمية جديدة وتوطيد الامن الدولى وتطوير عملية تخفيف التوتر بفضل تطورها ونموها الاقتصادى المطرد الذى يعود الى طبيعة المجتمع الاشتراكى الذى يخدم مصالح الجماهير الكادحة وبفضل سياستها الخارجية الهادفة الى ترسيخ التعايش السلمى والتى تمارس تاثيرا متزايدا فى العلاقات الدولية .

وصارت الشعوب التى نالت الحرية والاستقلال قوة دوليـــة متنفذة . وان حركة البلدان غير المنحازة والتى يشترك فيها معظم البلدان النامية هى الان واحد من العوامل الهامة فى السياسة العالمية . وهى تسهم بقسطها الفعال فى النضال من اجل السلام والامن والانفراج والتعاون على اساس المساواة ومن اجل اقامة نظام عادل للعلاقات السياسية والاقتصادية الدولية وفى الكفاح ضد الامبريالية والاستعمار القديم والجديد وكل اشكال السيطرة والاستغلال .

ويزداد فى البلدان الراسمالية نشاط الطبقة العاملة وبقية القوى الاجتماعية والسياسية الواسعة الساعية الى السلام والتعاون بين الشعوب والتى تمثل عاملا هاما فى النضال من اجل تثبيت الانفراج الدولى .

ويشتد فى هذه البلدان نضال الطبقة العاملة—القوة الرئيسية لتطور المجتمع والتى تعبر عن مصالح كل الجماهير الكادحـــة ومصالح التقدم الاجتماعى والمصالح الوطنية العامة—وكذلك نضال بقية القوى الديمقراطية والمعادية للاحتكـــارات . وهذا النضال موجه ضد دعائم سيطرة راس المال الاحتكارى . وتغدو واضحة للفئات الاجتماعية المتزايدة الاتساع الحتمية التاريخية فى تخلى المجتمع الراسمالى عن مكانه للمجتمع الاشتراكى الذى يكون وفقا لارادة كل شعب .

وتزداد فى الدول المحايدة جهود الجماهير الشعبية المطالبة بفعالية اكبر لاستخدام امكانيـــات حالة الحيـــاد لصالح السلام وتعزيز الامن فى قارتنا .

وان نضال جميع القوى التقدمية المناوئة للامبريالية والاستعمار قد ساعد ويساعد على تحسين الجو السياسى فى العالـــم وفى اوروبا .

وان لهذه العوامـــل جميعـــا اهمية حاسمة لتثبيت سياسة التعايش السلمى وتطوير التعاون النشيط بين كل البلدان باعتبار ذلك البديل الوحيد للحرب النووية العالمية .

وان هذا كله يكشف عن فرص جديدة لنجاح نضال الشعوب فى سبيل مواصلة تحويل العلاقات الدولية فى اوروبـــا بروح الانفراج وفى سبيل الديمقراطية والتقدم . وان هذا كله يمهد لازدياد تاثير افكار الاشتراكية فى التطور الاجتماعى .

ونوه المشتركون فى المؤتمر بالتقدم الذى تحقق فى قضية الانفراج . وهم الى جانب ذلك يؤكدون ان السلام العالمى لايزال غير مضمون بتاتا وان الانفراج لم يصبح بعد متينا وانه لايزال فى الطريق الى الامن المستتب والتعاون عقبات خطيرة .

فان تحشيد قوات مسلحة ضخمة فى القارة الاوروبيـــة تملك اخطر الطاقات المدمرة ، واشتداد مواصلة سباق التسلح وخزن المزيد من احتياطى السلاح بما فى ذلك وسائل الابادة الجماعية وبقاء القواعد العسكرية الاجنبية والقوات المسلحة الاجنبية على اراضى الدول الاخرى والضغط الامبريـــالى والتدخل فى الشؤون الداخلية تمثل مصدرا للخطر المباشر على السلام والامن والتعاون بين الدول وعقبات فى طريق تحقيق تطلعات الشعوب الاوروبية الى الاستقلال والتقدم .

وان سياسة الامبرياليـــة والاستعمار الجديد وكل اشكال الاضطهاد والاستغلال تمثل الخطر الرئيسى على السلام واستقلال الشعوب وتكافؤها . وفى الوقت نفسه يمثل التطور الاقتصادى غير المتكافىء والعلاقات الاقتصادية والسياسية غير المتكافئة مصدرا للتوتر والنزاع وهى عقبة جسيمة فى الطريق الى الاستقلال والتقدم الاجتماعى .

ان مواقع الامبريالية التى لم تتغير طبيعتها قد ضعفت نتيجة التبدلات فى ميزان القوى . ويتجلى ذلك فى انها لم تعد قادرة على شطب المكاسب التاريخية للاشتراكية ولا على ايقاف القوى التقدمية الى الامام وحركة تحرر الشعوب واستقلالها .

والصعوبات التى تواجهها الامبريالية هى نتيجـــة استمرار ورسوخ الازمة العامة للنظام الراسمالى والتى تشمل كل مجالات حياة المجتمع الراسمالى—الاقتصـــادى والاجتماعى والمعنـــوى والسياسى . وتظهر هذه الصعوبات فى اشكال ومقاييس تختلف باختلاف البلدان . وتبرز بحدة خاصة سمات ملازمة للازمة الجدية الحالية مثل الترهل النقدى المزمن وازمة نظام النقد وازدياد عطل بعض القدرات الانتاجية والبطالة التى تشمل ملايين الكادحين وتظهر فى كل مكان العواقب الوخيمة من الازمة لظروف عمل ومعيشة الطبقة العاملة والفلاحين والفئات المتوسطة من السكان والتى تقع عبئا ثقيلا بوجه خاص على الشباب والنساء وكذلك العمال الاجانب . وترافقها ظواهر الانحطاط الخلقى والهزات التى تفصح عن طابعها السياسى .

وتتمخض الازمة عن تناقضات عميقة من النواحى السياسية والاقتصادية الدولية . ومن الصور التى تبدو فيها الازمة ، النزاعات التجارية الجدية وصراع المنافسه القـــاسى بين المجموعـــات الاحتكارية للبلدان المختلفة ومنها تلك الداخلة فى منظمـــة السوق المشتركة وكذلك التناقضات بين الاحتكارات الراسمالية والبلدان النامية .

وان هذا كله برهن على ان بنيـــة المجتمع الراسمـــال الاقتصادية والاجتماعية تقع فى تناقض اكبر واكبر مع حاجات الكادحين والجماهير الشعبيـــة وكذلك مع متطلبات التقـــدم الاجتماعى والتطور الديمقراطى والسياسى .

فتناضل الطبقة العاملة وكادحو اوروبا الراسمالية فى سبيل مخرج ديمقراطى من الازمة فى سبيل مخرج يستجيب لمصالح الجماهير الشعبية ويفتح الطريق الى تحويل المجتمـــع تحويلا اشتراكيا .

وتحاول الاوساط الرجعية اوساط الراسمال الكبير ايجـــاد مخرج من هذا الوضع بتقييد الحقوق الديمقراطية والاجتماعيـــة للجماهير الشعبية ونقل اعباء الازمة الى كاهلها . وهذه القوى نفسها تسعى فى الوقت ذاته الى عرقلة سياســـة الانفراج والتعاون الفعال وتخريب نتائج مؤتمر هيلسنكى وبعث جو التوتر والمجابهة فى العلاقات بين الدول . ولاتزال قوى معينة تريد العودة الى سياسة «الحرب الباردة» التى ادت الى انقسام القارة الى كتل متقابلة . وان الاحزاب الشيوعيـــة وســـائر قوى الديمقراطية والسلام حاربت وتحارب هذه السياسة .

فلابد من وضع حد لسباق التسلح والبدء بعمليـــة تقليص الاسلحة والقوات المسلحة . وان النفقات المتزايدة على التسلح تقع عبئا ثقيلا فادحا على كاهل الكادحين والجماهير الشعبيـــة ولو استخدمت هذه الاموال الطائلة لرفع مستوى حياة الشعوب ولازالة التخلف الاقتصادى ولمساعدة ودعم البلدان الناميـــة ولحماية البيئة الطبيعية لكان ذلك باعظم درجة خدمـــة لتقدم البشرية باسرها .

وفى سبيل تحقيق هذه الاهداف تناضل البلدان الاشتراكية وغير المنحازة وسائر البلدان المحبة للسلام والاحزاب الشيوعية والعمالية والقوى التقدمية والديمقراطية فى اوروبا . وان لتذليل المقاومة التى تبديها لذلك الاوساط الرجعية فى بلدان حلف الاطلسى والقوى المحافظة الاخرى قضية ملحة جامة لحياة كل شعوب قارتنا .

وبحكم ان الاحزاب المشتركة فى المؤتمر تسعى الى القضاء على انقسام اوروبا الى كتل والى تطبيق سياســة نزع السلاح فانها تعارض اى عمل يتنافى مع هذا الموقف .

وثمة ترابط وثيق بين النضال فى سبيل السلام والانفراج والامن وتطبيق مبادىء التعايش السلمى وفى سبيل تقوية الثقة المتبادلة بين الشعوب والدول وبين النضال فى سبيل المزيد من المكاسب الاقتصادية والسياسية للكادحين وفى سبيل التقدم الاجتماعى .

وان الاحزاب الشيوعية العمالية المشتركة فى المؤتمر تنطلق من ان سرعة تحقيق هذه الاهداف مرهونة بمدى فعالية الجهود الرامية الى قطع دابر كل النزعات ذات الصلة الرجعية والطامعة بالتسلط ، والى ايقاف ســبــاق التسلح ، والى تحقيق نزع السلاح ، والى تقييد وازالة سلطة الاحتكارات فى حياة البلدان على انفراد وعلى الصعيد الدولى .

وهى ترى فى النضال من اجل الانفراج مساهمة هامـــة فى خلق ظروف دولية تمهد للتقدم الاجتماعى . وهى تعتقد بـــان تثبيت مبادىء التعايش السلمى على وجه اتم وخاصة بالنسبة لاوروبا المبادىء الواردة فى الوثيقة الختامية لمؤتمر هيلسنكى يخلق مهمدات ملائمة لاستقلال البلدان التـــام وتطورها الحر ويساعد نضال الشعوب فى سبيل التقدم الاقتصادى والاجتماعى وهو يوفر ظروفا اكثر ملاءمة لنضال الحركات الساعية الى التحول الديمقراطى والاشتراكى فى البلدان الراسمالية . وهو يوفر ظروفا اكثر ملاءمة لتطبيق برنامج تطور البلدان الاشتراكيـــة الاقتصادى والاجتماعى والسياسى ولتحقيق الامكانيات التى توفرها الاشتراكية على وجه اكمل .

ونتيجة لفعل هذه العوامل كلها ياوى تطلع الشعـــوب الى العدالة والسلام . وفى الوقت نفسه تتوغل جذور مثل الاشتراكية بمثالة اكبر فى وعى الاوسع والاوسع من الجماهير .

لقد لعبت الاحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان الاوروبية الى جانب بقية قوى الديمقراطية والسلام ، دورا حاسمـــا فى المبادرات السياسية التى جعلت بالامكان الانعطافة الى الانفراج وتوطيد الامن والتعاون فى اوروبا . وان الاحزاب المشتركة فى المؤتمر ستواصل السعى الدائب فى سبيل اوروبا الســـلام والتعاون والتقدم الاجتماعى .

وهى باسم ذلك سوف تطور تعاونها الاممى الرفاقى الطوعى وتضامنها على اساس من الافكار العظيمة افكار ماركس وانجلس ولينين مع الالتزام الصارم بالتكافؤ واستقلال وسيادة كل حزب وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية واحترام حرية اختيار السبل المختلفة فى النضال من اجل التحولات الاجتماعية التقدمية ومن اجل الاشتراكية . وان نضال كل حزب من اجل الاشتراكية فى بلده ومسؤوليته امام طبقته العاملة وشعبه يرتبطان بالتضامن المتبادل بين كادحى جميع الحركات التقدمية والشعوب فى النضال من اجل الحرية وتعزيـــز الاستقلال ومن اجل الديمقراطيـــة والاشتراكية والسلام فى العالم كله .

وتدرك الاحزاب الشيوعية والعمالية ان اوروبا التقدم والسلام لايمكن ان تكون الانتيجة الجهود المتنوعة ونتيجة تقارب وتفاهم وتعاون اوسع القوى السياسية والاجتماعية .

وهى ترى من الضرورى الحوار والتعاون بين الشيوعيين وكل قوى الديمقراطية والسلام الاخرى . وهى تنطلق بهذا الصدد من الهايجمها السعى الى ازالة الريبة والتحيزات المتاصلة التى يمكن ان تعيق تعاونها .

وترى واجبها لفت انتباه جميع القوى الشعبية الى الضرر الذى يلحقه بتطور حركة التقدم والسلام العداء للشيوعية ذو النزعة العدوانية . والاحزاب الشيوعية لاتنظر نظرتها الى اعداء الشيوعية الى كل من لا يتفق مع سياستها او ينطلق من موقف انتقادى حيال عملها . فالعداء للشيوعية كان ويظل اداة فى يد القوى الامبريالية والرجعية التى لاتحارب الشيوعيين وحدهم بل تحارب كذلك سائر الديمقراطيين والحريات الديمقراطية . وتشن هذه القوى الحملات ضد الاحزاب الشيوعية والبلدان الاشتراكيـــة ابتداء من الاتحاد السوفييتى وضد قوى الاشتراكيـــة والتقدم والحملات التى تنظم بقصـــد التشكيك بسياســـة الشيوعيين ومثلهم فى اعين الجماهير الشعبية والحيلولة دون وحدة الحركة العمالية وتعاون القوى الديمقراطية والشعبية . وانه لصالح تطلع القوى الشعبيـــة الى التقـــدم والتطور الديمقراطى عزل العداء للشيوعية وقهره . وان الاحزاب الشيوعية العمالية سوف تفعل على نحو يجعل من سياستها ومثلها مثل العدالة والتقدم ، التى هى حاملة لواءها ، اكثر فاكثر ، قوة ممهدة لوحدة الكادحين والجماهير الشعبية على اوسع نطاق .

ويحيى المشتركون فى المؤتمر النجـــاح فى تطوير تعاون الاحزاب الشيوعية والاشتراكية والاشتراكية الديمقراطية والذى تحقق فى عدد من البلدان وعلى الصعيد الدولى . وهم يعتقدون بان المصالح الجذرية للطبقة العاملة والكادحين جميعا تتطلب تجاوز العقبات القائمة فى طريق التعاون والتى تعقد كفـــاح الجماهير الكادحة ضد راس المال الاحتكارى وضد القوى الرجعية والمحافظة .

وتجدد الاحزاب الشيوعية والعمالية المشتركة فى المؤتمـــر العهد بانها ترفض كل سياسة ومذهب يعنى فى الواقع اخضاع الطبقة العاملة للنظام الراسمالى . وهى تؤكد ارادتها فى السعى المستقيم الى تعزيز احزابها وتوسيع صلاتها بالطبقة العاملـــة وبكل الكادحين . وهى تؤكد مجددا فى الوقت نفسه استعدادها للاسهام بقسطها فى التعـــاون المتكافىء ، مع جميع القـــوى الديمقراطية ولاسيما الاحزاب الاشتراكيـــة والاشتراكيـــة الديمقراطية فى النضال من اجل السلم والديمقراطيـــة وتقدم المجتمع .

وان النضال الذى تخوضه الاحزاب الشيوعية وبقية القوى الديمقراطية فى البلدان الراسمالية من قارتنا فى سبيل القضاء على كل مخلفات الانظمـــة الفاشيستيـــة وفى سبيل تطوير الديمقراطية وفى سبيل السلام وضد كل الخطر المتزايد الذى يمثله نشاط الاحتكارات الدولية والشركات المتعددة الجنسيـــة على سيادة كل بلد واستقلاله ان هذا النضال يتسم باهميـــة كبيرة لجعل اوروبا قارة سلم وتقدم .

وتؤكد الاحزاب الشيوعية والعمالية المشتركة فى المؤتمر ان لدى الكادحين مصالح مشتركة وان عملهم المشترك يلعب دورا حاسما فى الدفاع الفعال عن حقوقهم . ولهذا فهى ترى من المهم ان يتحد الكادحون جميعـــا بصرف النظر عن ارائهم السياسية والدينية جهودهم فى النضال من اجل مصالحهم الحياتية .

ويتعاظم نفوذ الطبقة العاملة بفضل توحيد جهود منظماتهـــا النقابيـــة على الصعيدين الوطنـــى والدولى . وسوف يواصل الشيوعيون تقديم كل سند للميل المتزايد فى المنظمات النقابية نفسها الى الوحدة واعمالها المستقلة .

وتلعب دورا هاما فى النضال من اجل حقوق الكادحين وفى سبيل الديمقراطية والسلام القوى الكاثوليكية المتزايدة الاتساع وممثل الطوائف الدينية المسيحية الاخرى والمؤمنون بالعقائـــد الاخرى . وان الاحزاب الشيوعية والعمالية تدرك ضرورة الحوار والعمل المشترك مع هذه القوى الامر الذى هو جزء اساسى لا يتجزا من النضال فى سبيل تطوير اوروبا بروح ديمقراطيـــة وباتجاه التقدم الاجتماعى .

وتخاطب الاحزاب الشيوعية والعمالية المشتركة فى المؤتمر النساء اللواتى تتوسع مشاركتهن فى العمل المهنى وفى النضال الاجتماعى والسياسى اليومى داعية اياهن الى زيادة قسطهن فى القضية العامة لكل قوى السلام والتقدم الاجتماعى لان هذا ممهد لازم لترسيخ مساواة النساء الحقيقية وتحررهن .

ويساند المشتركون فى المؤتمر طموح الشباب الذين فى يدهم مستقبل قارتنا الى المشاركة بطاقة متزايدة فى النضال من اجل اوروبا السلام والتقدم والحرية ومن اجل اوروبا السائرة الى المستقبل الاشتراكى .

وتناشد الاحزاب الشيوعية والعمالية المشتركة فى المؤتمر العمال والموظفين والفلاحين والفئات المتوسطة والمثقفين العلميين التكنيكيين ورجال الثقافـــة وجميع الاحزاب السياسيـــة وكل المنظمات والاتحادات الجماهيرية وكل الناس المعنيين بالتقدم وبمستقبل اوروبا السلمى داعية اياهم الى العمل بنشاط على تحقيق الاهداف الاتية :

١ – تعميق مجـــرى الانفراج عن طريق تنفيذ تدابير فعالة بشان نزع السلاح وتوطيد الامن فى اوروبا

يدعو المشتركون فى المؤتمر الى تحقيق الالتزام الصـــارم بالمبادىء والاتفاقات الواردة فى الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا وكل المعاهدات والاتفاقيات التى تخدم قضية السلام والامن وتطبيقها عملا بكل حذافيرها .

ولابد لضمان متانة الانفراج وتعميقه وتوسيعه من ان تدعم وتعزز القرارات المتخذة فى هيلسنكى بنضال الجماهير الشعبية فى سبيل تنفيذها التام وفى سبيل لجم وازاحة القوى الرجعية التى ترفض نتائج مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا والتى تحـــاول احباط نهج الانفراج وامن الشعوب .

ويعرب المشتركون فى المؤتمر عن التاييد لنشاط الجماهير الشعبية وكل قوى السلام من اجل الوقوف بحزم–بما فى ذلك باعمالها المتضامنة–بوجه كل محاولات التدخل فى الشـــؤون الداخلية لاى بلد والتصدى لاى عمل يتطاول على حق كل شعب حقا لا ينازع فى تقرير مصيره بحرية وسيادة .

ولابد لتقوية وتعميق الانفراج من اتخاذ تدابير محددة بشان نزع السلاح وبشان ايجاد امن فعال فى اوروبا بجهود البلدان جميعا وبشان ازالة انقسام القارة الى كتل عسكرية . فان اوروبا يمكن بل يجب ان تغدو مثالا لتحقيق التدابير العملية بشـــان الانفراج فى المجال العسكرى .

ويتسم باهمية حاسمـــة لتحقيق هذه الاهداف النشـــاط الجماهيرى الذى تمارسه الطبقة العاملة والكادحون وكل شعوب قارتنا .

ان الاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية تدعو بالحاح الى السعى الحثيث :

– فى سبيل ايقاف سباق التسلح بكل انواع الاسلحة وفى مقدمتها النووية .

– فى سبيل الاسراع بالمفاوضات حول مسائل نزع السلاح فى نطاق هيئة الامم المتحدة وتنفيذ اجراءات فعالة تهدف الى تحقيق نزع السلاح التام والشامل تحت رقابة دولية صارمة .

– فى سبيل ازالة القواعد العسكرية الاجنبية وجلاء القوات والاسلحة الاجنبية من اراضى الغير وحل هذه القوات .

– فى سبيل اطراد تخفيض الميزانيات الحربيـــة لكل الدول وفى مقدمتها التى تملك السلاح النووى وكذلك الدول الاخرى التى فى حيازتها طاقة حربية كبيرة .

لابد من القضاء العاجل على خطر الحرب النوويـــة التى يمثل شنها اعظم جريمة ضد البشرية .

والمطلوب لذلك :

– تعهد جميع الدول بعدم استخدام الســـلاح النووى وعدم التهديد به ، وعموما وباية حال من الاحوال عدم استخدام القوة او التهديد بها فى العلاقات الدولية .

– ايقاف سباق التسلح النووى بما فى ذلك وسائل ايصال السلاح الى الهدف وتحريم كل تجارب السلاح النووى فى البيئات جميعا .

– اتخاذ اجراءات فعالة لسحب الســـلاح النووى من اراضى الدول الاجنبية ودرء انتشاره وايجاد مناطق لانووية كخطوات فى الطريق الى نزع السلاح التام والشامل .

– تقليص الاسلحة النووية ووسائل ايصالها واعلان لاشرعية انتاجها وايقافه وكذلك اتلاف كل انواع السلاح النووى .

لابد من ان تتوفر لجميع الدول الراغبـــة فى ذلك فرصـــة استخدام الطاقة النووية للاغراض السلمية على اساس المساواة وبدون اية تفرقة .

ولابد من مواصلة السعى الى :

– ابرام جميع الدول الميثـــاق حول تحريم واتلاف السلاح الجرثومى .

– الاسراع بعقد معاهدة على تحريم واتلاف السلاح الكيمياوى وسائر وسائل القتل وكذلك عقد الميثاق حول تحريم التاثير فى البيئة الطبيعية والمناخ لاغراض عسكرية .

– تحريم انشاء وانتاج انواع جديدة من السلاح الفتـــاك ومنظومات جديدة من هذا السلاح .

– اعداد التدابير التى تدرء نشوب الحوادث المسلحة صدفة وتحولها الى ازمات دولية .

– التخلى عن اى عرض للقوة موجه ضـــد الدول الاخرى او شعب من الشعوب .

ويسعى المشتركون فى المؤتمر الى تنظيم لقاءات ومؤتمرات دولية خاصة بمشاكل نزع السلاح مع ضمان الظروف لمشاركة جميع الدول فيها على قدم المساواة . وهم يرون من المستحسن التوسع فى استخدام امكانيات هيئة الامم المتحدة لهذا الغرض .

وهم يؤيدون جعل مختلف مناطق اوروبا والعالم مناطق سلام وتعاون بدون قوات اجنبية وقواعد عسكرية .

وانطلاقا من الترابط الوثيق بين الامن الاوروبى العام وضمان الامن فى منطقة البحر الابيض المتوسط تقف الاحزاب المشتركة فى المؤتمر ضد استمرار تراكم الاسلحة فى هذه المنطقة والى جانب انسحاب السفن المجهزة بسلاح نووى من البحر الابيض المتوسط وازالة جميع القواعد العسكرية الاجنبية و–فى مجرى ازالة انقسام اوروبا الى كتل عسكرية–جلاء كل الاساطيل والقوات العسكرية الاجنبيـــة الامر الذى سيخـــدم جعل البحر الابيض المتوسط بحر سلام .

وهى تؤيد :

– الالتزام الصارم بكل المعاهدات والاتفاقات المعقودة الهادفة الى تقييد وايقاف سباق التسلح .

– تقليص القوات المسلحة والاسلحة ولاسيما فى المناطق التى يكون التقابل العسكرى فيها اشد خطرا وكذلك فى المناطق الاخرى من القارة عن طريق عقد اتفاقيات باشتراك كل الدول المعنية على ان لا تلحق ضررا بامن اى واحد من البلدان .

– تلافى تكوين احلاف عسكرية او تجمعات عسكرية جديدة .

ان الاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية سوف تقف بحزم بوجه كل عمل يرمى الى حث سباق التسلح والى تشديد المجابهة العسكرية .

ويجب عند معالجة مشاكل نزع السلاح والامن ذات الاهمية الحياتية لجميع دول العالم وشعوبه ، اعتبـــار صالح امن كل البلدان وضمان مشاركة الدول جميعا .

وان المشتركين فى المؤتمر المؤمنين بان ازالة انقسام اوروبا الى كتل ستكون مساهمة جوهريـــة فى تحقيق الامن المستتب والسلام فى قارتنا وفى العالم كله يؤيدون الغاء حلف الاطلسى ومعاهدة وارشو فى آن واحد وكخطوة اولى الغاء منظماتهمـــا العسكرية . وهم يؤيدون الخطوات المحددة التى يفضى تحقيقها الى هذا الهدف .

وان المشتركين فى المؤتمر يرون من الضرورة الملحة ايقاف وتحريم الدعاية للحروب العدوانية او اى شكل للتهديد بالقوة او استخدام القوة .

ولابد كذلك من ضمان اعلام الراى العام وشعوب البلدان جميعا بشكل واســـع ومنتظم حول سير المفاوضات وحول التدابير المتخذة لايقاف سباق التسلح ولنزع السلاح .

٢ – استئصال الفاشية والدفاع عن الديمقراطية والاستقلال الوطنى .

نشا فى اسبانيا وضع جديد . ويبشر النضال الجبار المتلاحم الذى يزداد علنا فى هذا البلد بقرب نهاية اخر حكم فاشيستى فى اوروبا .

ولتمثل الملكية الحاكمة فى اسبانيا فى الوقت الحاضر استمرارا للفرانكوية وهى ترفض اعلان العفو عن السجناء السياسيين والاقرار بالحقوق النقابية والسياسية وتقمـــع القوى التى تعمل بنشاط متزايد فى سبيل اشاعة الديمقراطية الحقيقية والتامة فى البلاد ويطالب المشاركون فى المؤتمر بالكف حالا عن البطش وبالعفو العاجل عن جميع السجناء السياسيين والمهاجرين .

وهم يقفون ضد كل محاولة مواصلة سياسة فرانكو فى اى شكل كان ويهيبون بالقوى الديمقراطيـــة والتقدمية الاوروبية بتشديد نشاطها والتضامن الملموس مع جميع القوى المناوئـــة للفاشية فى اسبانيا فى نضالها من اجل الديمقراطية والحرية فاسبانيا الديمقراطية المتخلصة نهائيا من جميع مخلفات الفاشية ضرورة حياتية للامن والتقدم فى اوروبا .

وتعبر الاحزاب الشيوعية والعمالية عن تضامنها مع الشيوعيين الاسبان وترحب بمجرى الوحدة المتعاظمة للمعارضة الديمقراطية والحركة الديمقراطية المعادية للفاشية فى اسبانيا . وان وحدة هذه القوى وتعاونها يمثلان ممهدا اساسيـــا لكى يفضى نضال الجماهير الشعبيـــة فى وقت قريب الى قيام اسبانيا الحرة الديمقراطية .

ويحيى المشتركون فى المؤتمر التطور فى طريق التقدم الذى تشهده البرتغال الجديدة التى تحررت من الفاشية يوم ٢٥ ابريل سنة ١٩٧٤ . وهم يؤيدون كل خطوة فى اتجاه وحدة عمـــل الشيوعيين والاشتراكيين وحركة القوات المسلحة وجميع القوى الديمقراطية التى وضعت نصب اعينهـــا الهدف الذى ثبت فى الدستور وهو بناء البرتغال الديمقراطية المستقلة المتجهة الى الاشتراكية . وهم اذ يعبرون عن تضامنهم مع الشيوعيين وكل الديمقراطيين البرتغاليين الذين يدافعون عن الحرية والتقدم ضد خطر الرجعية والفاشية يقفون ضد اى تدخل اجنبى فى شؤون الشعب البرتغالى .

ويعرب المشتركون فى المؤتمر عن تضامنهم مع شعب قبرص وهم يطالبون بالاسراع بتنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة الخاصة بقبرص والتى تقتضى احترام استقلال الجمهورية القبرصية غير المنحازة وسيادتها ووحدة اراضيها وبسحب جميـــع القوات الاجنبية من قبرص بلا تاخير وبدون قيد اوشرط وبعودة جميع اللاجئين الى اماكنهم الاولى بلا تاخير وفى ظروف تكفل سلامتهم ، وكذلك حل المشكلة القبرصية حلا سلميا بطريـــق المفاوضات الحكيمة والبناءة بين الطائفتين القبرصيتين برعايـــة هيئة الامم المتحدة هذه المفاوضات الرامية الى ان تتحقق فى جو الحريـــة والتكافؤ بتسويـــة تنسجم مـــع مصالح طائفتى سكان قبرص–اليونانيين والاتراك .

ويعبر المشتركون فى المؤتمر عن تضامنهم مع النضال الذى يخوضه بعد سقوط الديكتاتورية شيوعيو اليونان وكل قواهـــا الديمقراطية فى سبيل تطور البلاد الديمقراطى المطرد وتجددها وفى سبيل حماية استقلالها الوطنى .

ويعبر المشتركون فى المؤتمر عن تضامنهم مع النضال العادل للقوى الديمقراطية فى ايرلندة الشمالية من اجل ضمان وتطبيق الحقوق الديمقراطية والمدنية .

ويؤيد المشتركون فى المؤتمر بحزم اعلان شرعيـــة الحزب الشيوعى التركى ويبدون تضامنهم مع القوى الديمقراطية لهذا البلد .

ويقف المشتركون فى المؤتمر ضد اية تفرقة وملاحقة حيـــال الشيوعيين وبقيـــة القوى التقدمية وضد التشريعات المجافية للديمقراطية حول حظر المهنة على الشيوعيين وبقية الديمقراطيين فى جمهورية المانيا الاتحادية .

لابد للديمقراطية والتقدم الاجتماعى ولصيانة السلام والعلاقات الدولية القائمة على الثقة المتبادلة والتعاون الودى من استئصال الفاشية ومنع انبعاثها فى شكل سافر او مستتر ومن الكفاح ضد تنظيم وعمل المنظمات والجماعات الارهابية الفاشية والفاشيـــة الجديدة وكذلك ضد الدعاية العنصرية والاعمال التى تهدف الى شق الطبقة العاملة وبقية القوى التقدمية . ولابد لهذا الغرض من التصدى لاية محاولة للضغط والتدخل الخارجى حيثما ظهرا وباى شكل ظهرا . ولابد اليوم اكثر من اى وقت مضى مـــن تشديد النضال دفاعا عن الحقوق الديمقراطية وفى سبيل تطورها ومن اجل قطع دابر نزعة راس المال الاحتكارى المتزايدة الى الاستعانة بوسائل المطاردة والاستبداد فى السلطة والتى تهدد مكتسبات الشعوب الاوروبية ومسيرتها على طريق السلام والتقدم الاجتماعى .

ويدعو المشتركون فى المؤتمر الى تشديد الفعاليات الجماهيرية لدعم نضال الشعوب فى سبيل الديمقراطية والاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى .

٣ – فى سبيل تطوير التعاون ذى النفع المشترك وفى سبيل تفاهم افضل بين الشعوب

ينطلق المشتركون فى المؤتمر من ان تطوير التعاون الذى يشمل شتى مجالات النشاط الانسانى يمهد لرسوخ السلام وامن الشعوب واغتناء الشخصية بروح مثل السلام والديمقراطيـــة والانسانية . وان مقدمة ذلك وشرطه الحتمى احترام حق شعب كل بلد فى ان يختار ويطور بنفسه ومن دون تدخل خارجى نظامه السياسى والاقتصادى والاجتماعى والقانونى وان يصون وينمى قيم تاريخه وثقافته .

ويناشد المشتركون فى المؤتمر اول من يناشدون الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين وكل الكادحين داعين اياهم الى العمل من اجل تعميق المحتوى الديمقراطى فى هذا التعاون ومن اجـــل مشاركة منظماتهم فيه مشاركة حية وعملية .

ولهذا يدعو المشتركون فى المؤتمر الى النضال :

– فى سبيل تطوير وتوسيـــع التعاون بين الدول على اساس اوروبى عام وتبعا للمبادىء والاتفاقيات الواردة فى الوثيقة الختامية لمؤتمر هيلسنكى .

– فى سبيل تطوير التعاون الاقتصادى بين جميـــع الدول الاوروبية بصرف النظر عن نظامهـــا الاقتصادى والاجتماعى على اساس التكافؤ واحترام السيادة الوطنية لكل دولة والمنفعـــة المشتركة الامر الذى يقتضى اقامة نظام لاكبر قدر من تيسير وازالة التمييز والقيود التى تعيق تطور التجارة الاوروبية . وان ذلك من شانه ان ينسجم مع مصالح مكافحة الكادحين عواقب الازمة ومصالح نمو بلدان اوروبا الاقتصادى فى آن معا .

– فى سبيـــل التعاون فى مجالات الثقافة والعلم والتكنيك والتعليم والاعلام والاتصالات بين الناس لفرص تعارفهم الافضل ورسوخ الثقـــة واستمرار تقارب البلدان والشعوب الاوروبيـــة واغتناء حياة الناس الروحى مع كامل احترام تساوى كل شعب وكل لسان فى الحقوق ومراعاة سيادة كل بلد ومبدا عدم التدخل فى شؤونه الداخلية .

– فى سبيل ابرام كل الدول الاوروبية ومراعاتها الصارمـــة المواثيق الدولية التى اعدتها هيئـــة الامم المتحدة حول حقوق الانسان . وهذا يستجيب لمصالح نضال الطبقة العاملة وكل الكادحين فى سبيل الحقوق الاجتماعية والسياسية الفعلية ومن ذلك الحق فى العمل وفى التعليم وفى السكن والخدمات الاجتماعية الضروريـــة وفى المساعدة الكافيـــة فى حالة المرض والعجز والشيخوخة وفى سبيل تحقيق مساواة النساء وفى سبيل مشاركة الكادحين الفعلية فى معالجة شؤون المجتمع والدولة .

– فى سبيل توفير ظروف العمل والاجور المتساوية للعمال الاجانب اسوة بعمال البلد الذين هم فيها . ويجب ان تؤسس الحقوق الاجتماعية والثقافية والسياسية للعمال الاجانب واسرهم على مبادىء المساواة مع مواطنى البلد الذى يقيمون فيه ، ضمان استفادتهم من حقوقهم المدنية فى الوطن .

– فى سبيل تنفيذ جميع الدول احكام الوثيقة الختامية لمؤتمر هيلسنكى والتى تمس الاقليات القومية تنفيذا دقيقا وتاما .

– فى سبيل تنشيط ودعم الكفاح ضد سياســة الاحتكارات المتعددة الجنسية والسياسة التى تؤثر تاثيرا سيئا فى ظروف عمل ومعيشة الكادحين والتى تخرق خرقا فظا المصالح الوطنية للشعوب وسيادة الدول .

– فى سبيل تشجيع الصلات بين المدن المتآخية والجماعات الانتاجية والمؤسسات العلمية والثقافية وفى سبيل توسيع تبادل وفود المنظمات والاتحادات المختلفة وفى سبيل تطوير السياحة .

– فى سبيل ان تحتفظ وسائل الاعلام الجماهيرى بالموضوعية فتخدم فى كل مكان التعارف المتبادل ونشر الافكار التى تمهد للتفاهم الافضل وتعميق جو الثقة والتعاون بين الشعوب .

– فى سبيل تنشيط تبادل قيم الثقافة والفن الامر الذى يخدم ترسيخ مثل العدل والحرية والاخاء والصداقة بين الشعوب . ويهيب المشتركون فى المؤتمر برجال العلم والثقافة والفن بان يوسعوا التعاون فى هذا المجال .

٤ – فى سبيل السلام والامن والتعاون والاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى فى العالم كله

ان الاحزاب الشيوعية والعمالية المشتركة فى المؤتمر مؤمنة بان النضال فى سبيل اوروبا السلام والتعاون والتقدم الاجتماعى مساهمة هامـــة فى معالجة المشاكـــل السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى العالم كله والتى تتطلب مشاركة جميع البلدان على قدم المساواة . وان التبدلات الحسنـــة فى قارتنـــا توفر ظروفا ملائمة لنضال الشعوب التحررى وللكفاح ضد خطر الحرب ولتخفيف التوتر فى بقية اجزاء العالم ايضا ولكفاح الشعوب ضد الاستعمار الجديد وكل اشكال الظلم القومى . وتنوه الاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية بالاهمية الكبيرة التى يتسم بهـــا التعهد الذى اخذته الدول المشتركة فى مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا بتطوير علاقاتها مع جميع البلدان الاخرى بروح المبادىء التى اتفق عليها فى هيلسنكى .

والى جانب ذلك يتسم كفاح شعوب البلدان التى نالت استقلالها فى وقت قريب ضد الامبريالية وكل اشكال السيطرة والاستغلال وفى سبيل اقامة نظام اقتصادى دولى جديد ينسجم مع مصالح الشعوب . يتسم باهمية كبيرة لتحويل العالم تحويلا تقدميا وهو دعم قوى لنضال الشعوب الاوروبية فى سبيل السلام والامن والتعاون والتقدم الاقتصادى .

ان المشتركين فى المؤتمر يسعون :

– الى ازالة مواقد خطر الحرب بطريـــق المفاوضات وتنفيذ الاتفاقيات التى تم التوصل اليها تنفيذا تاما ولاسيما تسوية نزاع الشرق الاوسط تسوية عادلة وتامة تكفل انسحاب القوات الاسرائيليـــة من جميع الاراضى العربيـــة المحتلة سنة ١٩٦٧ والاستقلال الوطنى والامن ووحدة الاراضى لكل دول هذه المنطقة وتضمن الحق الشرعى للشعب الفلسطينى فى دولته الوطنيـــة وهم يقفون ضد اى تدخـــــل خارجى فى شؤون شعوب الشرق الاوسط .

– الى مواصلة دعم شعوب فيتنام ولاووس وكمبوتشيا فى جهودها بشان ازالة الضرر الذى الحقته بها الحرب العدوانية وفى نضالها من اجل تطور بلدانها السلمى الديمقراطى .

– الى تاييد حكومة وشعب جمهورية انغولا الشعبية وجهودهما الرامية الى تثبيت الاستقلال الوطنى والنمو فى طريق التقدم .

– الى اطلاق سراح جميع الديمقراطيين والوطنيين التشيليين الرازحين فى زنزانات الطغمة الفاشيستية والى تشديد الحملات الدولية لمساندة نضال شعب تشيلى من اجـــل استعادة حقوق الانسان والحريات الديمقراطيـــة فى تشيلى والى ايقاف البطش والتنكيل فورا ضد الشيوعيين وبقية الديمقراطيين فى الاوروغواى والبراغواى وغواتيمالا وبعض بلدان اميركا اللاتينية الاخرى ؛

– الى تاييد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بكل السبل فى نضالها من اجل توحيد البلاد السلمى الديمقراطى بدون اى تدخل من الخارج .

– الى تاييد الكفاح ضد الامبريالية الذى تخوضـــه الشعوب العربية وشعوب افريقيا الجنوبية وناميبيا وزيمبابوه وجميـــع المناضلين ضد الاستعمار والعنصرية وكل ضحايا العدوان .

– الى تنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة حول حظر التجارة مع الانظمة العنصرية تنفيذا دقيقا . والى قطع كل الدول علاقاتها مع حكومة جمهورية افريقيـــا الجنوبية وقبل كل شىء الى ايقاف ارساليات السلاح اليها ايقافا كاملا .

ان ديمقراطية العلاقات الدوليـــة وتطوير التعاون الدولى على اساس المساواة والنفع المتبادل لجميع الشعوب يمثلان هدفين هامين فى النضال من اجل انشاء اسرة دولية متحررة من الامبريالية والاستعمار الجديد يمكن فيها تذليل التباين العميق بين البلدان المتقدمة والنامية وتقوم على استقلال كل امة استقلالا تامـــا ومشاركتها الفعالة فى معالجة مشاكل البشرية .

ان التعاون الدولى الواسع يغدو ضروريا اكثر فاكثر لضمان السلام وتسوية النزاعات الدولية تسوية عادلـــة ودعم الامن وتحقيق خطوات محددة بشان نزع السلاح . وهو ضرورى لكى نمضى قدما فى قضية اقامة علاقات اقتصادية دولية جديدة عادلة وان تعاونا كهذا من شانه ان يمهـــد ايضا لمعالجة المشاكل العويصة والجذرية مثل مشاكل الجوع فى العالم والامية وصيانة البيئة الطبيعية وتلوث الجو والبحـــار واستثمار مصادر جديدة للطاقة وتلافى الكوارث الطبيعيـــة والوقاية من اخطر الامراض ومعالجتها .

وهذا يتطلب القضاء على الاستعمار القديم والجديد . واقامـة نظام اقتصادى دولى جديد . وضمان الظروف لتطور جميـــع البلدان الاقتصادى والاجتماعى وفى مقدمتها البلدان الاضعف ، وتنظيم تعاون دولى واسع يعضد جهود شعوب البلدان النامية الرامية الى ازالة التباين بينها وبين البلدان المتقدمة ، وتمتع كل شعب تمتعا مطلقـــا بحقه فى التصرف بثرواته الوطنية وتيسير مكاسب العلم والتكنيك الحديث لجميع الدول واقامـة تناسب عادل بين اسعار المواد الخام والمنتجات الزراعية مـــن جهة واسعار البضائع الصناعية من جهة اخرى وتوسيع وتطوير العلاقات التجارية بدون اية موانع مصطنعة وتمييز . وتستطيع البلدان الاوروبية الاسهـــام بقسط ذى شان فى تحقيق هذه الاهداف .

ان البلدان الاشتراكية وحركة البلدان غير المنحازة والقوى الثورية والتقدمية فى البلدان النامية والحركة العمالية والديمقراطية تناضل فى سبيل ترسيخ علاقات سياسية واقتصادية دوليـــة جديدة على اساس العدل والمساواة . كما ان اوساطا سياسية واقتصادية اوسع فاوسع فى البلدان الراسمالية تسهم بقسطها فى تحقيق مطلب زماننا هذا . وان علاقات كهذه تخدم قضية السلام والانفراج والتقدم الاجتماعى فى العالم كله وتنسجم كلية وتماما مع مصالح الطبقة العاملة والجماهير الشعبية فى اوروبا .

وتعير الاحزاب الشيوعية والعمالية المشتركـــة فى المؤتمر اهمية كبيرة لدور هيئة الامم المتحدة فى معالجة المشاكل الدولية مع مشاركة الدول جميعا بالتساوى وفى تطوير التعاون والتفاهم بين الدول وفى دعم الامن وضمان السلام المستتب فى العالم كله .

ويناشد المشتركون فى المؤتمر الكادحين وكل قوى الديمقراطية والسلم فى اوروبا . ببذل جهود واعمال جديدة لتمتين التضامن مع جميع شعوب العالم التى تدافع عن حريتها واستقلالهـــا وسيغدو ذلك اهم عامل فى تثبيت المساواة القومية والاجتماعية لهذه الشعوب وهو مساهمـــة هامة فى قضية السلام والامن والتقدم الاجتماعى فى العالم كله .

* * *

ان المشتركين فى المؤتمر يعتقدون بان تحقيق الاهداف التى يسعون اليها سيعنى تقدما كبيرا فى الطريق نحو تحويل اوروبا الى قارة السلام والامـــن والتعاون والتقدم الاجتماعى . وهـــم يؤكدون عزمهم على استخدام الامكانيات التى توفرت نتيجـــة للانفراج من اجل تحقيق نتائج ملموسة تستجيب لمصالح الكادحين الطبقية ولمصالح كل شعب الوطنية ومصالح تقدم البشرية كلها فى ان واحد .

وان الاحزاب الشيوعية والعمالية الممثلة فى المؤتمر تسعى الى حوار بناء مع جميع القوى الديمقراطية ، مع كامل الاحتفاظ باستقلال جميع هذه القوى واصالتها من اجل التوصل الى تعاون مثمر فى النضال فى سبيـــل السلام والامن والتقدم الاجتماعى وهى تتوجه الى الطبقة العاملة والفلاحين والفئات المتوسطـــة وممثل العلم والثقافـــة والنساء والشباب وكل قوى واحزاب التقدم والديمقراطية والسلام والمنظمات الجماهيرية الديمقراطية داعية اياها الى مضاعفة جهودهـــا لصالح المستقبل السلمى والازدهار لكل امم وشعوب قارتنا .

لقد مر اكثر من ثلاثين عاما على يوم النصر العظيم على الفاشية وان جعل اوروبا قارة سلام وطيد سيكون خير نصب لقيمـــة لجميع الذين ناضلوا ووهبوا حياتهم فى سبيل هذا النصر . وان الاحزاب الشيوعية والعمالية المشتركـــة فى مؤتمر برلين مؤمنة بان تحقيق الاهداف العظمى المرسومة فى هذا اللقاء ينسجم مع مصالح الشعوب جميعا وسيكون مساهمة هامة فى قضية السلام والاستقلال الوطنى والديمقراطية والاشتراكية على كوكبنا برمته .



الاسعاف يهرع لمساعدة المريض

خدمة الاسعاف



خدمة طبية فورية فى داخل سيارة الاسعاف

كان من الممكن انقاذ كل عشرين فى المئة من الذين اصيبوا اثنـــاء الحادثة لو قدمت المساعدة الطبية لهم فى مكان اصابتهـــم هذه نتيجة من نتائج احصاء منظمة الصحة العالمية . وتدل على مدى اهمية الاستعجال فى تقديم المساعدة الطبية ونقل المصاب الى مؤسسة طبية متخصصة .

وفى بلادنا يعار اهتمام كبير دائم الى تطوير خدمة الاسعاف وتحسينها . ولقد كانت فى الاتحـــاد السوفييتى فى العام الماضى ٣٩٥٠ محطة للاسعاف .

وفيمـــا يخص تنظيم خدمة الاسعاف، فلنتحدث عنه هنا على مثال اسعاف موسكو .

تقع فى وسط المدينة محطة مركزيـــة للاسعاف تقبل كـــل دعوة من المواطنين بالتليفون غير ان سيارات الاسعـــاف لا تحتشد كلها فى المحطة المركزية بــل توزع على محطات فرعية تقـــع فى مختلف احياء المدينة ، ويبلغ عددهـــا ٣٠ محطة وتنقل الدعوة المقبولة فى المحطة المركزية الى محطة فرعية تقع على مقربة من مكان سكن المريض او وقوع الحادثة ، وفرق من الاطباء وسيارات فى المحطة المركزية والمحطات الفرعية على اهبة الاستعداد ليل نهار .

وتضم خدمة الاسعاف فرقا متخصصة فى مختلف الامراض والحوادث كفرق الانعاش وامراض القلب والاعصـــاب والامـــراض الوبائية والباطنية الخ . ويتيح وجود مثل هذه الفرق تقديم المساعدة الطبية العاجلة على نحو فعال للغاية . وبفضل تنظيم خدمة الاسعاف بهذا الشكـــل اصبح من الممكن تخفيض مدة تقليص ضحية الحادثة مهـــن الصدمة العصبية ونسبة الوفيات من ١٦٪ الى ٥٪ . وتنبغى الاشارة الى ان الفرق الطبية المتخصصة قد اتاحت تخفيض نسبة الوفيات المرضى المصابين بانسداد القلب فمن المعروف ان انسداد القلب تعقبه فى احوال كثيرة مضاعفات جسيمة تؤدى الى موت المريض فى اغلـــب الحوادث ولهذا شكلت قبل مدة اعوام فرق طبية مضادة لانسداد القلب ، واجاد الاطباء والممرضات فى مثل هذه الفرق ، مكافحـــة مرض القلب هذا ومضاعفاته بكل تفاصيلـــه ودقائقه ، وتقل هذا الفريق الى المريض سيارة مجهزة على نحو خاص بكل ما يلزم لمكافحـــة هذا المرض الخطر من ادوات ومستحضرات طبية ، وبعد ان يعد طبيب الفريق المريض لنقله الى المستشفى يتصل بالطبيب المناوب فى المدينة لكى يشير الى مستشفى يقبـــل المريض وفى نفس الوقت يتصل الطبيب المناوب بالمستشفى لكى يستعـــد لقبول المريض ، ولذلك يستقبل اطباء المستشفى المريض ويقدمون اليه مساعدة عاجلة فى قسم متخصص .

ومنحت جماعة من العلماء الاطباء قبل عدة اعوام جائزة الدولة لقاء وضع هذا النظام لمكافحة انسداد القلب .

ويجرى تحسين نظام الاسعاف من عام الى اخر ويزود باجهـــزة جديدة ويعـــد المصممون انواعا جديدة للسيارات التى تتوفر فيها كل اسباب الراحـــة . ومن المفهوم ان يزيد كل ذلك من كلفة خدمة الاسعاف ولكن ذلك من شان الدولة وحدها لان المريض يتلقى المساعدة الطبية العاجلة مجانا شانهـــا شان سائر انواع المساعدة الطبية . وكـــل ما ينفق على تطوير نظام الصحة ، هو من ميزانية الدولة . ويعمل فى خدمة الاسعاف حوالى ٢٥ الف طبيب واكثر من ٦٠ الف ممرض مستعدين فى كل لحظـــة للاسراع الى المريض الذى ينتظر مساعدتهم العاجلة .

الغناء امر عادى بالنسبة اليه كالتنفس ورغم صعوبة هذا الدور موسيقيا ، يغنى الفنان خلال ثلاث ساعات تقريبا وصوته يفتن القلوب .

وتنسجم مع صوت اتلانتوف اصـــوات الفنانيـــن الاخرين الذين يشتركون فى الاوبرا ، ويشكلون جميعـــا مجموعـــة موسيقية غنية موسيقيـــا وماهرة تمثيلا ليشترك مع اتلانتوف فى بطولة الاوبرا الفنانا ميلاشكينا وبيلا روديتكو وايرينا ارخيبوفا ، كما يستمتع الجمهور بغنـــاء الكســـاندر اوخنيفتسيف ويورى مازوروك والفنانا سينيافسكايا وزوراب سوتكيلافا .

ويفتن الجمهور اخراج الاوبرا من ابداع پوكروفسكى ، وذلك بمبتكراته العديدة ومثل تلهم الروح الشعبية فى مدينـــة فلورنسا الحرة . ويضيف الكورس جمالا الى بعض المشاهد ، كما تعزف الاوركسترا بقيادة يورى سيمونوف بشكل رائع ويثير الديكور بالوانـــه الفاخـــرة اعجـــاب المشاهدين .

ناتاليا لاغينا

مسابقة عالمية لعاملات النسيج

جرت فى مصنع «بروليتارسكايا بوبيدا» بمدينة ميتيش اول مسابقـــة عالميـــة لعاملات النسيج ، ساهمت فيهـــا عاملات من بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطيـــة وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا .

وتهدف المسابقة لتبادل الخبرة .

وبعد صراع شاق تقاسمت المرتبـــة الاولى كل من : غالينـــا ايفانوفسكايـــا (الاتحاد السوفييتى) وايفانكا ستامبولوفـــا (بلغاريا) وبالينا دوخاكيفيتش (بولونيا) وانيشكا دوميتريسكو (رومانيا) واليونـــا موسكليبوفا (تشيكوسلوفاكيا) .

فى الصورة : اليونـــا موسكليبوفـــا تعرض مهارتها .



منشأة الصداقة والمساواة والاخاء

خط انابيب الغاز من اورينبورغ الى الحدود الغربية للاتحاد السوفييتي

المنشأة التي نود ان نتحدث عنها كبيرة الى درجة ان العاملين في طرفها الغربي يستقبلون الفجر حينما يبلغ النهار منتصفه في طرفها الشرقي وتمتد المنشأة من سفوح جبال الاورال الجنوبية الى ما وراء سلسلة جبال كاربات .

فما هي هذه المنشأة التي تبدو عملاقة حتى في عصرنا ، عصر الثورة العلمية التكنيكية ؟

قليل من التاريخ

وقع رؤساء البلدان الاشتراكية السبعة الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي ، بلغاريا والمجر والمانيا الديموقراطية وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا ، في الدورة الثامنة والعشرين لمجلس التعاون الاقتصادي التي انعقدت في يونيو عام ١٩٧٤ في صوفيـا ، وقعوا على الاتفاقية العامة بشأن التعاون في استغلال حقول الغاز قرب اورينبـورغ ومـد انابيب لغاز من اورينبورغ الى حدود الاتحاد السوفييتي يبلـغ طولها ٢٧٥٠ كيلومترا ، وبشأن ارساليات الغاز الطبيعي من الاتحاد السوفييتي . وبموجب هذه الاتفاقية يضمن الاتحاد السوفييتي على حسـاب يخصصه لهذا البناء ، القيام باعمـال التنقيب ووضع المواصفات الخاصـة بالتصميم وتجهيز الحقول وبناء مجموعة من المؤسسات الخاصة بجمع الغاز ولتشييد مصنع لتكريره في حقول اورينبورغ . اما البلدان الاخرى الموقعة على الاتفاقية ، عدا رومانيا الاشتراكية ، فتبنى في مكان خصص لكل منها في اراضي الاتحاد السوفييتي ، خط الانابيب بتوابعها ووسائلها . اما رومانيا فتقدم العملـة الصعبة لكي تشترى مؤسسات التجارة الخارجية السوفييتية ما يلزم من المعدات والانابيب والمواد العازلة وغيرها من المواد .

وبعد تشغيل انابيب الغاز سيصدر الاتحـاد السوفييتي الى كل من بلغاريا والمجر وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ١٤ مليار متر مكعب من الغاز سنويا خلال ١٢ عاما ، كما سيصدر الى رومانيا ١،٥ مليار متر مكعب .

والان تجرى في موقع بناء خط الانابيب اعمال البناء والتركيب .

وفي طريق البناة ١٧٠ حاجزا مائيا من بينها انهر الفولغا والدون والدنيبر وبوغ الغربـي والخزانات الكبيـرة ، وستعبر انابيب الغـاز المستنقعات على مسافة تقدر بـ١٦٠ كيلومترا ، وكذلك المناطق الصخريـة على مسافـة ٣٥٠ كيلومترا .

ويجرى العمل في القسم السوفييتي من البناء على ما يرام . فقد انهى البناة مد جزء من انابيب الغاز بين الكساندروف غاي واورالسك قبل الموعد كما تم مد مئات الكيلومترات الاولى من المواسير من عيـار ١٤٢٠ مللمتـرا من الاورال الى اورينبورغ .

على ضفاف نهر الفولغا

تصطف على ضفاف الفولغا قرب كاميشين بيوت زرقاء للبناة التشيكوسلوفاكيين . وستبنى هناك احدى المحطات الخمس التي سيشيدونها .

ويجرى العمل بوتيرة سريعـة ، وتلقت اسرة البناء خلال شهر واحد ١٣٠ عربة من المـواد والاجهزة . ويجرى في الوقت نفسه تصميم ساحات للبناء وتوضع قواعد للمباني الاساسية .

ويعمل الان في موقع البناء حوالى ٤٠٠ شخص من تشيكوسلوفاكيا وسيزداد عددهم في الوقت القريب فيصل الى ٢٦٠٠ شخص. وسيعيش اغلب البناة في بلدات متنقلة كما سيسكن جزء منهم بناية جديدة تبنى الان في مدينة فولغوغراد ووضع تصميم تلك البنايـة خبراء معهـد «ستافوبرويكت» في مدينة اوسترافا ويبنيها عمال من مؤسسة «بوزيمى ستافبى» ، وجميع العمـال الذين يعملون هنا ذوو عدد من مهن البناء .

لقد انتهى البناة التشيكوسلوفاكيون من بناء القواعد التاجية قبل الموعد بشهر واحد ، وذلك في محطات الضخ في التيبولكا وكالينينسكيا وسوخراولكا ، واعدوا المساكن لفريق البناة التشيكوسلوفاكيين كله .

والى جانب ذلك تجـرى على قدم وسـاق الاستعدادات لعبور نهر الفولغا الذى يبلغ عرضه في ذلك المكان حوالى اربعة كيلومترات ونصف كيلومتر . وسرعان ما ستعبر قاع النهر ثلاثة خطوط من المواسير الفولاذية مما سيمهد الطريق امام الغاز من اورينبورغ الى الغرب .

«العمل يجرى جيدا»

تعمل الفرق الاساسية من العمال البولونيين في مقاطعة خاركوف . ويبلغ طول القطاع البولوني من المنشاة ٥٩٦ كيلومترا . وعلى البناة هناك عبور ١٠ حواجز مائية وعبور الانشقاقات العميقة في الارض والمستنقعات على مسافة تقدر بـ١٧ كيلومترا .

وتحدثنا في قسم من المنشاة مع النجـار فلاديمير فايفر وسائق الجرار يوزف شيكون ؛ فقالا انهما يشعران براحة تامة في هذا البلد ويعملان بحماس . اما المهندس الكهربائي ميتكا زيبدليف فيعتبر نفسه من سكان المقاطعة القدماء قال ميتكا : لقد تخرجت قبل ٢٠ عاما في معهد مكننة وكهربة الزراعة في مدينة خاركوف والان عدت الى اوكرانيا من جديد ، ويسرني ان اشترك في بناء انابيب الغاز هذه .

فريق «اصوات برلين» يزور مواطنيه

حينما وصلنا الى مدينة تشيركاسى الاوكرانية علمنا ان في قاعة الفيلارمونيا المحلية تقام حفلة لفريق الغناء «اصوات برلين» . فاقام فنانو المانيا الديموقراطية تلك الحفلة خصوصا لبناة القطاع الرابع من انابيب الغاز بلا مقابل . وكان التصفيق يسمع في القاعة حتى منتصف الليل . وفي ساعة مبكرة من الصباح كان البناة كلهم في اماكنهم العادية . لقد بدأ يوم العمل العادى .

يعمل في موقع بناء انابيب الغاز اكثر من الفى مواطن من المانيا الديموقراطية واغلبهم شباب .

ويعمل في ذلك القطاع العمال السوفييت الى جانب البناة الالمان . وتعهد الخبراء الالمـان بادخال القواعد الانتاجيـة في كريمينتشـوغ وتشيركاسى وتالنسى قبل الموعد ، الامر الذى سيتيح الاسراع في بناء محطات الضخ .

الانهار والمستنقعات ليست حاجزا

يعمل في القطـاع الاخير والختامى من خط انابيب الغاز ، الذى يبلغ طوله ٥١٠ كيلومترات، الخبراء السوفييت والمجريون . ويمد السوفييت انابيب الغاز ويبنى المجريون محطات للضـخ وعلى البناة عبور جبال كاربات على مسافة ١١٠ كيلومترات و١٠ حواجز مائية كبيرة وكذلك بعض المستنقعـات بطول ٥٠ كيلومترا . وسيشيد الخبراء المجريون في اراضى تيرنوبول وايفانو-فرانكوفسك وزاكارباتيه ثلاث محطات للضـخ وتم هناك الان تجميع المساكن من القطع الجاهزة الواردة من المجر وبدأ العمـل في خط انابيب الغاز .

وقال كالاشنيك رئيس مديرية البناء التابعة للهيئة الموحدة السوفييتية «سويوز انترغازستروى»، ان مئات الخبراء المجريين يعملون في قطاعنا .

واقيمت بيننا وبين الخبراء الاجانب على طول خط انابيب الغاز كله من اورينبورغ الى الحدود الغربية ، اتصالات جيدة في سير العمل الذى يجرى تحت شعار الصداقة والتفاهم والود .

لفوف

حول المؤتمر العالمي لخبراء الهندسة الكهربائية

تلبية لدعوة من الاتحاد السوفييتي سينعقد في موسكو من ٢١ الى ٢٥ يوليو عام ١٩٧٧ المؤتمر العالمي للخبراء في الهندسـة الكهربائية الذى تنظمه وزارة صناعة الهندسة الكهربائية واكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي بمساعدة اللجنـة الدولية للهندسة الكهربائية .

وبمناسبة اللقاء الهـام القادم بين العلمـاء والمهندسين طلب مندوب جريدتنـا الى يورى ليكيتين نائب رئيس اللجنة التنظيميـة ونائب وزير صناعة الهندسة الكهربائية ان يجيب على اسئلته .

س : ارجوكم ان تتحدثوا عن اهمية المؤتمر ؟

ج : يتوقف نجاح كثير من فروع الصناعـة والزراعة في ايامنا هذه الى حد كبير على منجزات الهندسة الكهربائية والالكترونيك . وقد حققت الهندسة الكهربائيـة نجاحات كبيـرة ، ولكن تواجهها مهام اكبر في المستقبل ايضا . واتضحت ضرورة اجمال نتائج ما توصلت اليه الهندسـة الكهربائية في العالم كله حتى الان ورسم طرق اكثر تكاملا لتطوير الهندسة الكهربائية وسيحقق كل ذلك المؤتمر العالمي للهندسة الكهربائيـة ولعلى معرفة طرق تطوير الهندسة الكهربائيـة ضمان لنجاح الشركة والفرع والصناعة .

س : تحدثتم عن الهندسـة الكهربائيـة والالكترونيك باعتبارهما علمين وفرعين للصناعة تنبغى مناقشة قضاياهما في ان واحد ، فلماذا ؟

ج : ان تشابك مختلف فروع المعرفة هو اتجاه للعلم المعاصر . ولا شك ان هذا التحالف يعود بالفائدة على الهندسة الكهربائية والالكترونيك على حد سواء . ولذلك فانني حين اتحدث عن مسائل الهندسة الكهربائية الصمد كذلك مسـائل الالكترونيك لاسيما اعداد وسائل لادارة المعدات الكهربائية ولهذا سيعالج المؤتمر قضايا الهندسة الكهربائية والالكترونية وانواعا جديدة من الاجهزة الكهربائية كما سيعالج مسائل تطبيق الالكترونيك في الانظمة الادارية .

س : ما هي القضايـا التي ستناقش في المؤتمر ؟

ج : عند وضع جدول اعمال المؤتمر اردنـا ادراج الح القضايا فيه وبالدرجة الاولى تلك التي ستؤثر جذريا في تقدم الهندسة الكهربائية .

ومن قضايا الايصال فوق العادى واستخدامه لمولدات الطاقة وخطوط ايصال الكهرباء وتصميم الاجهزة الكهربائية وللاجهزة الذووية الحراريـة والبحث عن اساليب جديـدة لتحويل الطاقـة الكهربائية وتطبيق الالكترونيك في مختلف فروع العلم والتكنيك .

وفي بعض الاحوال سيفرض حل هذه القضايا تصميم انواع جديدة من الاجهزة الكهربائية .

س : هل سيناقش المؤتمر المسائل المتعلقة باستخدام الهندسة الكهربائية لتلبية الاحتياجات المنزلية الى جانب قضايا الهندسة الكهربائيـة الاساسية ؟

ج : كنا على الدوام نسعى الى تخفيف عمـل ربات البيوت ، ولذلك سيعالج المؤتمر الدولي للخبراء في الهندسة الكهربائية اهم مسائل تطبيق الهندسة الكهربائية في الشئون المنزلية ومسائل الراحة في استخدام الادوات المنزلية الكهربائية واقتصادها وجمال منظرها .

ويتعاون المهندسون الكهربائيون مع الاطباء في تصميم الاجهزة الطبية الكهربائية التي تستخدم على نطاق واسع في تشخيص الامراض وصنع الاعضاء الاصطناعية . ولعل ما سيعرض فيه المؤتمر في هذا الصدد سيساعد على انقاذ حياة كثير من البشر .

ومع سير انعقاد المؤتمر سينظم في موسكو المعرض الدولي «اليكترو-٧٧» والاجتماع الدوري للجنة الدولية الخاصة بالهندسة الكهربائية .

س : ماذا تستفيد الشركات من الاشتراك في المؤتمر ؟

ج : فبالاضافة الى التبـادل المفيد للافكار العلمية التكنيكية ، الذى سيساهم في ايجـاد افضـل الطرق لتطوير الشركات ، سيحصـل المشتركون في المؤتمر على معلومات قيمـة من الكاتالوجات والمواصفات وغير ذلك المواد . ومن البديهى ان تتمكن جميـع الشركات من عرض اعلاناتها . كما اننا لانستثنى امكانيـة عقد اتفاقيات متبادلة النفع بشأن التعـاون العلمى التكنيكي .

س : كيف سيقضى ضيوفنا اوقات فراغهم ؟

ج : موسكو معروفة بحسن ضيافتها . وسيتمكن المشتركون في المؤتمر من مشـاهدة الاثـار المعمارية ذات الشهرة العالمية ، مثل كريملين موسكو وكنيسة «شفاعة العذراء» ومتحف تريتياكوف ومتحف الفنون التشكيلية العالمية وستنظم لهم زيارات لافضل مسارح العاصمة السوفييتية ، كما سيتمكن هواة الرياضة من مشاهدة المباريات في الملاعب الممتازة ، وسيستمتع ضيوفنا بالرحلات على متون البواخر النهرية بالسباحـة والطواف بالمعالم العمرانية والحدائق الخ .

وبعد انتهاء المؤتمر ستنظم للضيوف رحلات سياحية لكي يتمكنوا من التعرف على المؤسسات الصناعية العلمية لصناعة الهندسة الكهربائيـة ويزوروا الفنادق والمصايف الواقعة على سواحل البحر الاسود وبحر البلطيق ، وسيبيريا وآسيا الوسطى .

لماذا نظمت الكولخوزات في الاتحاد السوفيتي ؟

كان اغلب سكان روسيا قبل ثورة اكتوبـر عام ١٩١٧ يعيشون في الارياف ويعملون فـي الزراعة وكانوا يشكلون ١٣٠ مليون نسمـة من سكان البلاد الذين بلغ عددهم ١٥٩ مليونا ولكن الارض لم تكن موزعـة عليهم بانصاف فكان صغار الفلاحين يملكون ١٣٥ مليون هكتار فقط . بينما كانت في ايدى الكولاك (البرجوازية الريفية) الذين كانوا يستغلون الاجراء ٨٠ مليون هكتار . اما مزارع عدة الاف من النبلاء ومـن بينهم القيصر الروسى واقاربه فبلغت مساحتهـا ١٥٢ مليون هكتار .

وبذلك كان في يد ملاك الاراضى «المتوسطين» ٢،٣ الف هكتار ونفس الكمية من الاراضى كانت موزعة على ٣٠٠ عائلة فلاحية . وذلك مع العلم ان اراضى الفلاحين كانت كالعادة اسوأ من تلك التي في ايدى الملاكين الكبار . ولم يملك ثلث العائلات الفلاحية الحصان الذى كان يشكل قـوة الجر الاساسية في زراعة روسيا ما قبل الثورة .

الارض لمن يفلحها

غيرت الثورة الاشتراكية عام ١٩١٧ حيـاة الفلاحين تغييرا جذريا . ففى الساعات الاولى من الثورة صدر مرسوم عـن الارض وتقـرر ان «تكون الارض ملكا لمن يفلحها» .

والغيت فورا ملكية ملاكى الارض الغاء تامـا ووزعت الاراضى على جميع الفلاحين الكادحيـن ليستغلوها مجانا . وقد وضعت مزارع الملاكيـن الكبار تحت تصرف مجالس نواب الفلاحين المحلية -هيئات السلطة المحليـة . غير ان الفلاحين استطاعوا اختيار شكل لاستغلالها حسب ارادتهم فكان يمكن ان تستغلها العائلات الفلاحية على حده او بواسطة التعاونيات . وبذلك نقلت السلطـة السوفييتية الى الفلاحين ١٥٠ مليون هكتار من الارض بلا مقابل ، وحررتهم من دفع الايجـار للملاكين .

وقد وزع الفلاحون معظـم تلك الاراضى على انفسهم . اما بعض المزارع الكبيرة الغزيرة الانتاج والتي كانت ملكـا لملاكى الاراضى ، فتحول الى مزارع تابعة لمجالس السوفييت ، سميت بالمزارع السوفييتية او السوفخوزات .

ولنتيجة تلك الاجراءات ارتفع مستوى معيشة الفلاحين الذين الفوا اكبر طبقة في البلاد . فبدأ الفلاح يعمل على ارضه ولصالحه ولذلـك ازدادت نسبة محاصيل الحبوب ، وهى المزروعات الاساسية في البلاد وانتاجها الاجمالى . ولكن لم يكـن هناك اساس للنمو المستمر ، فظل العمل فـي المزارع الفلاحية وعلى الارض التي كان صاحبهـا يفلحها بواسطة الحصان والمحراث الخشبى احيانا ودون قواعد علم الهندسة الزراعية ، شاقا وقليل الانتاجية . وكان الفلاحون يستهلكون معظـم محاصيلها .

نحو انشاء المزارع الجماعية

كانت السلطة السوفييتية وحزب الشيوعييـن يوجهان الفلاحين الى الانتقال الى زراعـة الارض بشكل جماعى ، باعتباره الطريقة الوحيدة التـى تمكن من التخلص من نواقص المزرعة الصغيرة .

وفي عام ١٩١٨ كان عدد قليـل من العائلات الفلاحية (٠،١٪) يمارس زراعة الارض بشكـل مشترك بواسطة – ما يسمى بالكومونات . وكان ذلك عنصرا ضئيلا لتغيير الزراعة على نطاق البلاد ولكنه اتسم باهمية كتجربة . واكتشف الحـزب الشيوعى من خلال تحليل تجربة المزارع الجماعية الاولى نموذجا للمستقبل . وبذلك ولدت فكـرة انشاء المزارع التعاونية بين الجماهير الفلاحيـة اما فلاديمير لينين مؤسس الدولة الاشتراكيـة فعالجها وعممها . وكان توحيد صغار الفلاحين في مزارع تعاونية الى جانب تصنيع البلاد وتحقيـق الثورة الثقافية فيها ، جزءا من خطة لينين لبناء الاشتراكية . وقد عرض لينين مشروعه لتنظيـم المزارع التعاونية بشكل موجز للغاية كما يلي :

«طرق الانتقال الى الزراعة الاشتراكية»

فلاح صغير

كولخوزات

كاربة

وكانت التعاونية الانتاجية الزراعية في الاعوام الاولى من السلطة السوفييتية على ثلاثة اشكال : التعاونية لفلاحة الارض بشكل مشترك ، والكومونة الزراعية ، والمزرعة التعاونية .

ما هي المزرعة التعاونية «الكولخوز» ؟

كانت المزرعة التعاونية (الجماعية اذا قلنـا بالاصح) او الكولخوز باختصار ، اعلى شكل مـن اشكال المنظمات الانتاجية التعاونية للفلاحيـن الذين توحدوا لممارسة الزراعة الاشتراكيـة الكبيرة .

ويوحد اعضاء الكولخوز قطعهم الارضية معـا ويستغلونها بشكل مشترك . وفي الوقت نفسه تظل لكل عضو قطعة من الارض تحيط ببيته حيث يزرع الخضروات والفاكهة . ويستطيع استغلال هذا كما يشاء بما في ذلك بيعه في السوق .

وخلافا لتعاونية فلاحة الارض بصورة مشتركة تحولت الماشية كلها والادارت الزراعية الاساسية والبـذور والعلف اللازم لتغذيـة الماشيـة والمؤسسات المخصصة لمعالجة المحاصيل ، الى ملكية جماعية .

وخلافا للكومونة ظل الفلاحون يملكون الادوات الزراعية الصغيرة الضرورية للعمل في قطعـة الارض التابعة للبيت .

ويدير الاجتماع العام شئون الكولخوز كلها ، اما الشئون اليومية فتديرها هيئة الادارة التـى ينتخبها الاجتماع العام لاعضاء الكولخوز . وتقوم هيئة الادارة بعملها تحت رقابة لجنـة التفتيش التي ينتخبها الكولخوزيون انفسهم . ووفقا لنظام الكولخوز الداخلى يتمتـع اعضـاؤه بالضمان الاجتماعى ، فتدفع لهم مثلا رواتب الشيخوخـة والعجز عن العمل .

لقد بدأت المزارع التعاونيـة (الكولخوزات) في الارياف السوفييتية على نطاق عام في اواخـر العشرينات واوائل الثلاثينات . وكانت تلك مرحلة معقدة في تاريخ القرية السوفييتيـة ، فكان الفلاحون الاغنياء (الكولاك) يعارضون تنظيـم الكولخوزات . اما الفلاحون «المتوسطون» فكانوا يترددون .

كيف اقتنع الفلاحون بافضلية ممارسة الزراعة جماعيا ؟

كان من الضرورى اقناع الفلاح بافضلية العمل الجماعي في الزراعة لكي يلتحق بالكولخوز حسـب ارادته الحرة . وعنى ذلك القيام بانقلاب ثورى حقيقى في نفسية الفلاح الملاك . كان المفهوم عن الملكية الخاصة لقطعة من الارض وللحصـان والماشية مالوفا لديه ، اما المفهوم عن الملكية العامة للارض والمزرعة فكان غريبا وكان مـن الضرورى ان يتعود عليـه . واذا اراد بعض القراء التعرف على حياة القرية السوفييتية فـي تلك المرحلة المعقدة للغاية من تاريخها على نحو مفصل ، فتنصحـه بمطالعـة روايـة «والارض البكر حرثناها» للكاتب السوفييتى ميخائيـل شولوخوف الحائز على جائزة نوبل .

وقد ساعدت السلطة السوفييتية ثلاثة عوامـل على اقناع الفلاحين بضرورة توحيد الجهود لتغيير نظام تسيير المزارع .

وهذه العوامل هى :

– اولا محو الامية على نطاق واسـع في البلاد واطلاع الشعب على الثقافة والافكار التقدمية فـي العصر . ومما يلفت النظر ان اتساع العمـل التثقيفى الجماهيرى صادف مرحلة نمو الكولخوزات بسرعة . وكان يدرس في عام ١٩٢٩ في صفوف محو الامية ١٠٧ مليون شخص وزاد عددهـم عام ١٩٣١ الى ٥،٦ مليون شخص وفي عام ١٩٣١ الى ٥،٦ مليون شخص وفـى عام ١٩٣١-٧،٧ مليون وفي عام ١٩٣٢ – حوالى ١٢ مليون فلاح وتحول الاتحاد السوفييتى الى بلد تم محو الامية فيه .

ثانيا-لعب مثال الكولخوزات الاولى دورا كبيرا جدا . فكان ذلك دليلا واضحا على افضلية المزارع الكبيرة اذ كانت محاصيلها اكبر من محاصيـل الفلاحين المنفردين وكان العمل منظما بمزيد من العقلانية وبدات ظروف معيشتهم تتحسـن بسرعة .

ثالثا-مكن تصنيع البلاد السريع من تزويـد الفلاحين بالتكنيك . لقد نشأت انذاك صناعـة التراكتورات في الاتحاد السوفييتى كفرع الصناعة الوطنية . ورأى الناس ان لهذه الماكنة انتاجية عمل عالية ولكن لايمكن استعمالها في قطـع صغيرة يملكها الفلاحون . ودفـع استعمـال التراكتور الفلاحين الى التفكير في تنظيم المزارع التعاونية الانتاجية .

وقامت الدولة السوفييتية باجراءات لمساعدة الكولخوزات تنظيميا وتشجيعها ماديا . ففى عام ١٩٣٠ ضوعف المبلـغ الذى خصصتـه الدولـة لمساعدة الكولخوزات ، واعفـت الكولخوزات والكولخوزيين من الضرائب لعدة اعوام كما قدمت لهم امتيازات اخرى .

وجرى تنظيم الكولخوزات في مختلف مناطـق الاتحاد السوفييتى بوتائر مختلفة . وقسمـت البلاد الى عدة مناطق من حيث الظروف ومستوى الفلاحين الثقافى والعادات والتقاليد المحليـة . وانتهت عملية تنظيم الكولخوزات فـى بعض المناطق بسرعة ، بينما استمرت في بعضها الاخر عدة اعوام .

فوسكرسنسكي

(بقية المنشور على ص ٦)

الاشتراكية والراسماليـة . ويعتبر الاقتصاديون المجريون ان انتاج الالومينيوم الذى يصهر في الاتحاد السوفييتى ارخص بكثير من انتاجه لو كان منظما في المجر .

لقد شجع البرنامج الشامل على تطوير التعاون بين البلدان مجلس التعاون الاقتصادى في انتاج الالات الالكترونيـة الحاسبة العصرية والات قطع المعادن ذات الادارة المبرمجـة وانتاج سيارات «جيغولى» وانواع كثيرة اخرى من الاجهزة والمعدات وقد عقدت بلدان مجلس التعاون الاقتصادى في مجال بناء الماكنات وحده ٢٠ اتفاقيـة بشأن تخصيص الانتاج المتعدد الاطراف . تشمل انتاج اكثر من ١٩٠٠ نوع من المصنوعات .

كان مجلس التعاون الاقتصادى ، منذ بدايته منظمة مفتوحـة دون اى تمييز تجاري وسياسى تجاه البلدان الاخرى . ويكون ذلك حافزا اضافيا للدول ذات النظام الاجتماعى الاخر للقيام بخطوات فعلية بمزيد من الجراة في طريق التعاون مـع هذا المجلس . لقد وقعت عام ١٩٧٣ اتفاقيـة بشان التعاون بين مجلس التعـاون الاقتصادى وجمهورية فنلندا (وهى دولة غربيـة متطورة صناعيا) . وفي الاعوام الماضية على توقيع تلك الاتفاقية ازداد التبادل التجاري بين بلدان مجلس التعـاون الاقتصادى وفنلندا ٢،٥ مرة وتجاوز مليارى روبل . وفي العام الماضى وقعت اتفاقيات مع مجلس التعاون الاقتصادى والعراق والمكسيك وسيتيـح ذلك للدولتين المذكورتين توسيـع التعاون مـع بلدان مجلس التعـاون الاقتصادى وبلغت حصة بلدان المجلس عام ١٩٧٥ اكثر من ٢٠٪ من تجارة العراق الخارجية .

لقد نظم مجلس التعاون الاقتصادى التفاعل مع ٦٠ منظمة دولية ومنحت الدورة الرابعة والعشرون للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة الى المجلس نظام المراقب لدى الجمعية ، كما منحته الدورة الثلاثون للجنة الاقتصادية الاوروبية التابعة لهيئة الامم المتحدة نظام منظمـة استشارية وسميـة لديها الامر الذى راى الراى العـام العالمى فيه اعترافا بتلك السمعة العالية التي حظيت بها اكبر منظمة اقتصادية للبلدان الاشتراكية في العالم ومما له اهمية كبيرة تلك المبادرة التي تقدم بها مجلس التعاون الاقتصادى مؤخرا اذ اقترح اقامة علاقات رسمية مع السوق المشتركة ، وذلك دليل على الرغبة المخلصة للبلدان الاعضاء في مجلس التعـاون الاقتصادى في تجسيد كل المبـادىء والاتفاقات المسجلة في الوثيقة الختامية الصادرة عن مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا ، في اعمال ملموسة .

معرض الفن السوري في موسكو

افتتح في قاعة المعارض بدار اتحاد الفنانين التشكيليين السوفييت في موسكو، معرض الفن التشكيل السورى (رسم–غرافيك) . وقد ضم المعرض خمسة وثمانين عملا فنيا من ابداع ثلاثين فنانا يمثلون مختلف اجيال واتجاهات الفنانين التشكيليين السوريين . وزار موسكو بهذه المناسبة ، وفد يمثل نقابة الفنون التشكيلية في سوريا برئاسة الدكتور عبد المنان شما وكيل كلية الفنون الجميلة في دمشق ، سكرتير النقابة، والفنان الياس زيات رئيس قسم في كلية الفنون الجميلة بدمشق ، ومظهر احمد الموظف في مكتب النقابات المهنية بالقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في الجمهورية العربية السورية . وحضر حفل الافتتاح عدد كبير من الفنانين والصحفين السوفييت والعرب ولفيف من رجالات السلك الدبلوماسي العربي في موسكو والعاملين فيه ، وفي مقدمتهم سفير الجمهورية العربية السورية في موسكو جبر الكفرى ، وسفير دولة الكويت على زكريا الانصارى وسفير لبنان الطوان جبر ، ورئيس الممثلية الدائمة لمنظمة التحرير الفلسطينية في موسكو محمد الشاعر . كما حضر الاحتفال عدد كبير من الطلاب العرب الذين يدرسون في المعاهد والجامعات السوفييتية .

وباسم اتحاد الفنانين التشكيليين السوفييت رحب بالضيوف السوريين، ديمينتسي الكسيفيتش شماريشوف سكرتير الاتحاد وعضو هيئة رئاسة اكاديمية الفنون التشكيلية السوفييتية، فنان الشعب في الاتحاد السوفييتى ، فتحدث عن العلاقات التى تربط الفنانين السوفييت بزملائهم السوريين والتى تتطور في نطاق علاقات الصداقة بين البلدين . وقال : ان اقامة هذا المعرض حدث ثقافى هام ليس بالنسبة لفنانينا فحسب بل بالنسبة لعاصمتنا ايضا . فهو يضع امامنا لوحة شاملة عن تطور الفنون التشكيلية في سورية ومواكبة الفنانين السوريين لما يجرى فى بلادهم من تطورات فى مختلف مجالات الحياة .

واعقبه البروفيسور بوريس فلاديميروفيتش فيماون المتخصص فى فنون الشرق ، فتحدث عن اهمية هذا المعرض الذى يجسد خيرة نتاج الفن التشكيل السورى وما يوفره من امكانية التعرف على فن بلد يعتبر من اعرق بلدان الشرق العربى فى الحضارة والفنون .

واعطيت الكلمة الى السيد جبر الكفرى سفير الجمهورية العربية السورية فى موسكو ، فاعرب عن الشكر الخالص لاتحاد الفنانين التشكيليين السوفييت لاتاحته هذه الفرصة امام الفنانين السوريين لعرض اعمالهم على الجمهور السوفييتى الصديق . وقال : ان اقامة هذا المعرض لتشكل خطوة مثمرة على طريق تطوير العلاقات الثقافية القائمة بين بلدينا ، وتوسيع التبادل واللقاءات مما يعمق علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا وشعبينا .

ثم القى الدكتور عبد المنان شما كلمة باسم الفنانين السوريين رحب فيها بالحضور ، وحيا التعاون بين نقابة الفنانين السوريين واتحاد الفنانين السوفييت ، واشار الى ان هذا التعاون يعكس التقاليد العريقة لعلاقات الصداقة والتعاون بين البلدين فى كافة المجالات . وشكر فى كلمته اتحاد الفنانين السوفييت على جهده المخلص فى اقامة هذا المعرض واعرب عن ثقته فى التطوير اللاحق للعلاقات بين الفنانين السوريين وزملائهم السوفييت .

جولة فى المعرض

وبعد انتهاء مراسيم الافتتاح ، طاف الحضور فى ارجاء المعرض مستعرضين اعمال الفنانين السوريين التى تميزت ، اول ما تميزت ، بارتباطها الوثيق بهموم ومشاكل ونضالات جماهير الشعب السورى ، وعكسها هذه التطلعات ، مما يجعلها سجلا فنيا لكل ما يمور به واقع هذا الشعب . فالقضية الاساسية التى يناضل الشعب السورى فى سبيل حلها حلا عادلا كفاحيا هى قضية تحرير اراضيه التى احتلتها اسرائيل فى اعقاب عدوان الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ ، وذلك فى نطاق حل عادل شامل لا يستقيم الا بانسحاب اسرائيل من كافة الاراضى العربية المحتلة وباحقاق الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى ، بما فى ذلك حقه فى اقامة دولته الوطنية على ارضه ان هذه القضية الكفاحية هى التى تحتل المكان الاول من اهتمام الفنانين السوريين والتى تضمنتها بعض اعمالهم كما ان النضال من اجل التغيير والبناء لاشادة مجتمع جديد عادل يزيل الحيف من كواهل الجماهير الشعبية ، وكذلك التطلع الى تجاوز التجزئة والتخلف وتحرير الانسان العربى من كل الارث الثقيل التى خلفه الاستعمار .

ولقد جسد المعرض اعمال مختلف اجيال الفنانين فى سورية ، كما عكس اتجاهات اسلوبية متنوعة فمن الفنانين من استلهم التراث الفنى التاريخى العربى ، ومنهم من استلهم التراث الشعبى الفولكلورى ، وتراث المنمنمات التزيينية ، ومنهم من استلهم الروح الملحمية المبثوثة فى الروايات الشعبية ، ومنهم من استلهم اسلوبية الحرف العربى ، وتزيينات الايات القرآنية وغير ذلك من الاشكال والاساليب الفنية القومية الاصيلة وكذلك يرى المتجول فى المعرض انه ثمة الى جانب تلك الاساليب والاشكال ، اساليب حديثة تبلغ احيانا اقصى درجات المودرنيزم ، مما يعبر عن روح البحث الدؤوب لدى الفنانين السوريين فى طموحهم الى بلوغ افضل الاشكال المعبرة عن مواضيعهم الوطنية والاجتماعية المستلهمة من حياة وكفاح شعبهم .

ولا شك بان تنوع الالوان والرؤى فى هذا المعرض ، ووحدة المضامين التى تناولتها لوحات الفنانين السوريين وجديتها ، والبحث التواق الى الافضل شكلا ومضمونا ، ان كل هذا يؤكد على ان الفنان السورى المعاصر يتابع بابداع خلاق طريق التراث الفنى العربى السورى العريق ، ويطور كنوز هذا التراث وفق نظرة عصرية جادة .

مع وفد الفنانين السوريين

وقد التقى مندوبنا بوفد الفنانين السوريين فرجاهم ان يتحدثوا عن تقييمهم لاهمية افتتاح المعرض فى موسكو . فقال الياس زيات :

– ان اللقاء المتبادل والمستمر بين الفنانين السوريين والفنانين السوفييتيين عن طريق اقامة المعارض المشتركة او الفردية سيساعد على تطور المفاهيم الفنية وعلى تعميق الارتباط الانسانى بين فنانى شعبينا وهذا التبادل من شانه ، على الصعيد الفردى ، ان يزيد من احساس الفنان بواقعه وبيئته على اساس القيم الكبرى والمفاهيم المعمقة التى جناها من خلال لقائه بالفنانين الاخرين .

وقال الدكتور عبد المنان شما :

– لقد حرصنا منذ بداية النهضة الفنية المعاصرة فى بلادنا على التعاون مع الفنانين التشكيليين فى البلدان الاشتراكية الصديقة وخصوصا مع فنانى الاتحاد السوفييتى . وما المعرض العربى السورى ، والذى اقيم فى كل من بلغاريا والمانيا الديمقراطية ، الا دليل حى على هذا التعاون . ونحن نعتبر ان افتتاح معرضنا فى موسكو حدث هام فى تاريخ تطور العلاقات الثقافية بين شعبينا وبلادنا فهذا هو اول معرض لفن عربى سورى كبير يقام فى موسكو . وكلنا امل بان يتوطد هذا التعاون بين نقابة الفنون الجميلة فى بلادنا وبين اتحاد الفنانين السوفييت وان تترسخ اسس هذا التعاون لتكون منهجا وخطة عمل للاجيال المقبلة معتمدين على دعم اصدقائنا السوفييت وتفهمهم لقضايانا المصيرية لما فيه خير شعبينا وبلدينا وللحضارة الانسانية المعاصرة .

وحول الانطباعات التى تكونت لدى الفنانين السوريين خلال اقامتهم فى موسكو ، قال الياس زيات :

– لقد اطفانا بعض الشوق الذى كان يراودنا لزيارة المعالم الحضارية والثقافية والفنية فى الاتحاد السوفييتى . ولقد استطعنا خلال الفترة القصيرة التى قضيناها ان نستفيد من وقتنا للاطلاع ولمقابلة المختصين فى الفنون وانه لمما يدعو الى السرور ان المختصين فى الفنون هنا قد بادرونا باسئلة تنم عن اهتمامهم بحضارتنا القديمة وتطورها المعاصر فى الادب والفن .

وقال الدكتور شما :

– هذه ليست المرة الاولى التى ازور خلالها هذا البلد الصديق . لقد عشت فيه سنوات طويلة تسنيا الهيه خلالها تحصيلى الفنى ، ولم تنقطع علاقاتى الفنية والخاصة به ، منذ عام ١٩٥٨ وحتى هذا اليوم .

والشىء الوحيد الذى اريد ان اقوله فى هذا المجال هو اننى كنت دائما الاحظ بالتطور الحقيقى والسريع الذى يطرا على المجتمع السوفييتى بين زيارة واخرى ، ولم تشذ زيارتى هذه عن تلك القاعدة التى اصبحت حقيقة ثابتة ، اذ ان التقدم والتطور اصابا جميع مجالات الحياة العمرانية والمدنية والثقافية ...

وسال مندوبنا :

– كيف تقيمون علاقات نقابة الفنون التشكيلية السورية باتحاد الفنانين التشكيليين السوفييت وافاق هذه العلاقات ؟

وقد تولى الدكتور عبد المنان شما الاجابة عن هذا السؤال ، فقال :

– ان العلاقات الحالية القائمة بين نقابتنا وبين اتحاد الفنانين السوفييت هى علاقات جيدة وحميمة تتمثل فى اللقاءات المشتركة والمعارض المتبادلة ورغم ذلك فاننا نطمح الى ان يزداد اكثر فاكثر توطد هذه العلاقات وتطورها وان تترسخ جميع اسس هذا التعاون .

ان شعبنا بمختلف قطاعاته الثقافية والفنية والجماهيرية يتلهف بشوق للتعرف عن قرب بالحركة الفنية فى الاتحاد السوفييتى ، وبالتالى للالتقاء بالاصدقاء الفنانين التشكيليين السوفييت للاستفادة من خبراتهم وتجربتهم النضالية والفنية . وفى هذه المناسبة يسرنا ان نعلن باننا مقبلون بتوقيع اتفاقية للتعاون المشترك والمبرمج بين نقابة الفنون الجميلة فى القطر العربى السورى وبين اتحاد الفنانين السوفييت وذلك لترسيخ هذا التعاون واعطائه الصفة الموضوعية استمرارا لخطة عملنا .

ان مثل هذا التعاون الثقافى والفنى المشترك والمتبادل والمبرمج بين شعوب بلاد صديقة كالجمهورية العربية السورية من جهة والاتحاد السوفييتى من جهة اخرى ليزيد من تفهمنا العميق والمتبادل لجميع قضايانا الاساسية والمصيرية ومن الذى يضمنا فى نهاية المطاف فى خندق واحد ضد التخلف والامبريالية والاستعمار والصهيونية كشكل فى اشكال العنصرية البغيضة عدوة جميع شعوب المعمورة .

هذا وسيستمر المعرض فى استقبال زواره عدة اسابيع .

«اطفال بدون مدرسة» بريشة غازي الخالدى

الفنان عبد المنان شما يعرف الضيوف على المعروضات

«فى احدى قرى حمص» بريشة عبد المنان شما

دليل المحادثة

تعلموا الكلام باللغة الروسية الحديثة

(تتمة المحادثة المنشورة فى العدد ١٥)

السينما
Кинó

– يوافقنى . شكرا جزيلا .
– اوسترويت . بلشويه سباسيبا .
— Устрóит. Большóе спасúбо.
– يخيل انهم كفوا عن السماح بالدخول الى قاعة العرض .
– كاجيتسا ، ف زريتلنى زال اوجى نى فبوسكايوت .
— Кáжется, в зрúтельный зал ужé не впускáют.
– نعم ، لقد تاخرنا . علينا ان ننتظر حتى تنتهى الجريدة الناطقة .
– دا ، مى آبزدالى . بريديوتسا باداجدات بكا كونتشيتسا جورنال .
— Да, мы опоздáли. Придётся подождáть, покá кóнчится журнáл.
– يالها من قاعة مريحة !
– كاكاى اودوبنى كينوزال! — Какóй удóбный кинозáл!
– نعم ، الرؤية جيدة هنا من اى مقعد كان . اين مقعدانا ؟
– دا ، زديس خراشو فيدنا س ليوبوفا ميستا . غدى ناشى ميستا ؟
— Да, здесь хорошó вúдно с любóго мéста. Где нáши местá?
– هاهما . الصف الثانى عشر ، المقعدان التاسع والعشرون والثلاثون .
– فوت انى . دفيناتسانى رياد ، دفاتسيت ديفياتويه اى تريتساتويه ميستا .
— Вот онú. Двенáдцатый ряд, двáдцать девя́тое и тридцáтое местá.

– فيلم روائى–خودوجيستفينى فيلم — худóжественный фильм
– وثائقى–داكومينتالنى — документáльный
– علمى مبسط–ناوتشنا–بابوليارنى — наýчно-популя́рный
– الصور المتحركة–مولتيبليكاتسيونى — мультипликациóнный
– الجريدة الناطقة–كيناجورنال — киножурнáл
– مخرج–ريجيسيور — режиссёр
– ممثل–اكتيور — актёр
– ممثلة–اكتريسا — актрúса
– مصور–ابيراتر — оперáтор
– شباك التذاكر–كاسا — кáсса
– حفلة نهارية–دنيفنوى سيانس — дневнóй сеáнс
– حفلة مسائية–فيتشيرنى سيانس — вечéрний сеáнс

عالم الاطفال
بيونيرسكا

القنفذ السخى

بقلم : يورى زبالاتسكى

فى يوم من ايام الحرب ذهبت مع احد الرفاق فى مهمة استطلاع . كان الوقت ليلا والطريق مجهولا . وكانت الريح تحرك اوراق الشجر فنسمع حفيفه المتواصل ، فكنا كثيرا ما نتوقف ونسترق السمع حذرا من الاصطدام بالعدو . ولكن لم نسلم .

ما ان خرجنا من الغابة ، وقطعنا عشر خطوات فى المرج حتى ارتفعت الصيحة بالالمانية :

– قف .

تراجعنا راكضين يلاحقنا الفاشيست بالرشاشات وكان الرصاص يئز حولنا كالذباب .

ابتعدنا مسافة مائة متر عن العدو وخيل لنا ان الخطر قد فات ، وهنا اصبت بجرح فى قدمى .

اعتمدت على كتف رفيقى وقطعت حوالى نصف كيلومتر وانا اعرج على ساق واحدة حتى لم اعد استطيع السير اكثر من ذلك . وحملنى رفيقى على ظهره مسافة كيلومتر ثم لم يعد فى استطاعتى ولا فى استطاعته الحركة ابعد من ذلك قلت :

– ارجع الى الفصيلة وانا ابقى هنا .

– واذا التقى الفاشيست اثرنا ؟

– ساظل اصد طالما بقى عندى رصاص .

– وبعد ذلك ؟

– ماذا بعد ذلك ...

لم اكمل قولى ، فكل شىء واضح بدون كلام .

لم يرد الرفيق ان يتركنى وحدى ، وبعد ان تاكد من ان العدو كف عن ملاحقتنا توجه الى فصيلة المقاومة . وظللت انتظر .

مر يوم وليلة . كان الالم فى قدمى يعذبنى وبرد الخريف القارس ينخر عظامى ، وفوق ذلك اضنانى الجوع ولاسيما العطش . ولم يكن فى المكان ما يشرب .

كنت ادرى ان صاحبى لن يعود مع الرجال قبل ان تمر اربعة ايام ، وخيل لى ان قوتى لن تكفى كى اعيش ولو يوما واحدا اخر .

فى الفجر سمعت خشخشة ورق الشجر بالقرب منى . لم استطع غير ان اضغط على رشاشتى بشدة ولم اقدر على رفعها . واصغت السمع . هذا غصن يابس يخشخش . عرفت ان هذا ليس انسانا . الاحرى انه حيوان .

لم اخطىء . فعلى بعد خطوتين منى مر قنفذ يجرى . ولمحت على اشواكه ظهره كريات خضراء . اندس القنفذ فى دغلة كثيفة وظل يفتش هناك طويلا . وبعد برهة برز من تحت الدغلة ومضى فى حال سبيله .

فطنت الى ان القنفذ يسكن تحت الدغلة ، فسحبت نفسى متوكئا على المرفقين وزحفت الى الدغلة . صحيح كان لدى القنفذ مخزن .

كان اول ما وقع فى يدى كمثرى برية . لم يكن مخرج من اخذ عشر كمثريات ولو انى لسم ارد ان اسيء للقنفذ الكادح . وبعد ان اكلت شعرت بتحسن وكنت ممتنا للقنفذ جدا .

سرعان ما عاد مع غنيمة اخرى . كان كله محملا بالكمثرى البرية . راح لدقيقة يحملق فى مدهوشا من تحت حاجبيه المقطبين ثم مضى نحو كنزه . وحين خرج من هناك القى على نظرة اخرى بعينيه الصغيرتين . اكيد ان القنفذ لم يلحظ الخسارة او ربما لحظ ذلك ولكنه لم يغضب على .

لم يظهر القنفذ الصغير طوال النهار وطوال الليل فظننت انه لن يرجع الى منزله بعد الان . لكن القنفذ جاء مع الفجر من جديد يحمل ثلاث تفاحات مغروزات على الاشواك . اقترب منى قربا شديدا واخذ ينخر كانه يدعونى الى اكل التفاح لتثبيت بسرور هدية الصديق الكريم .

تكرر الامر نفسه فى اليوم التالى . وكان القنفذ قد تعهد بتزويدى بالطعام ، فمرة يجلب تفاحات ومرة كمثريات . اخيرا وصل الرجال . وفى ذلك الوقت لسم يكن القنفذ ارتدوني على النقالة وحملونى ، بقيت وقد تجيبنى الالم الطالع فى الدغلات . كنت اود جدا ان ارى مرة اخرى القنفذ السخى الذى انقذنى من الجوع .

طاقم سفينة الفضاء «سويوز-٢١»



قائد المركبة الفضائية «سويوز-٢١» رائد الفضاء السوفييتي بوريس فولينوف (الى اليسار) ومهندس المتن فيتالي جولوبوف .

المقدم فيتالي جولوبوف

ولد المقدم فيتالي جولوبوف في قرية زبرويفكا بمقاطعة خيرسون عام ١٩٣٧ ، وبعد انهاء دراسته في معهد البترول والكيمياء الاذربيجاني عام ١٩٥٩ اصبح ضابطا في الجيش السوفييتي . وعمل مهندسا مجربا في مختلف وحدات الجيش . والتحق فيتالي جولوبوف في فريق رواد الفضاء في يناير عام ١٩٦٣ ، وحصل على كامل التاهيلات للتحليقات الكونية . وكان بديلا لمهندس المتن في محطة «ساليوت-٣» المدارية العلمية .

وفيتالي جولوبوف عضو في الحزب الشيوعي السوفييتي منذ عام ١٩٦٦ ، وقد تخرج عام ١٩٧٤ بنجاح ، ودون انقطاع عن العمل في مركز اعداد رواد الفضاء ، من اكاديمية لينين السياسية العسكرية .

وتعمل زوجة رائد الفضاء ليليا مهندسة . اما ابنته يلينا (١٤ سنة) فهي تلميذة في المدرسة .

العقيد بوريس فولينوف

ولد العقيد بوريس فولينوف في مدينة اركوتسك عام ١٩٣٤ . وبعد ان تخرج من مدرسة الطيران العسكرية في مدينة فولغوغراد راح يخدم في وحدات السلاح الجوي في الجيش السوفييتي . وقوبل في فريق رواد الفضاء عام ١٩٦٠ . وكان عدة مرات بديلا لقادة سفن الفضاء . وانهى بنجاح عام ١٩٦٨ ، دون انقطاع عن العمل في مركز اعداد رواد الفضاء ، دراسته في اكاديمية جوكوفسكي لهندسة الطيران العسكري . وحلق بوريس فولينوف لاول مرة الى الفضاء في يناير عام ١٩٦٩ كقائد لمركبة الفضاء «سويوز-٥» .

وبوريس فولينوف عضو في الحزب الشيوعي السوفييتي منذ عام ١٩٥٨ . وزوجته تمارا مهندسة . اما ابنه اندريه (١٨ سنة) فهو طالب في معهد هندسة النقل بموسكو ، وابنته الصغيرة تاتيانا (١١ سنة) تلميذة في المدرسة .

خير الشعوب اسمى اهداف الشيوعيين

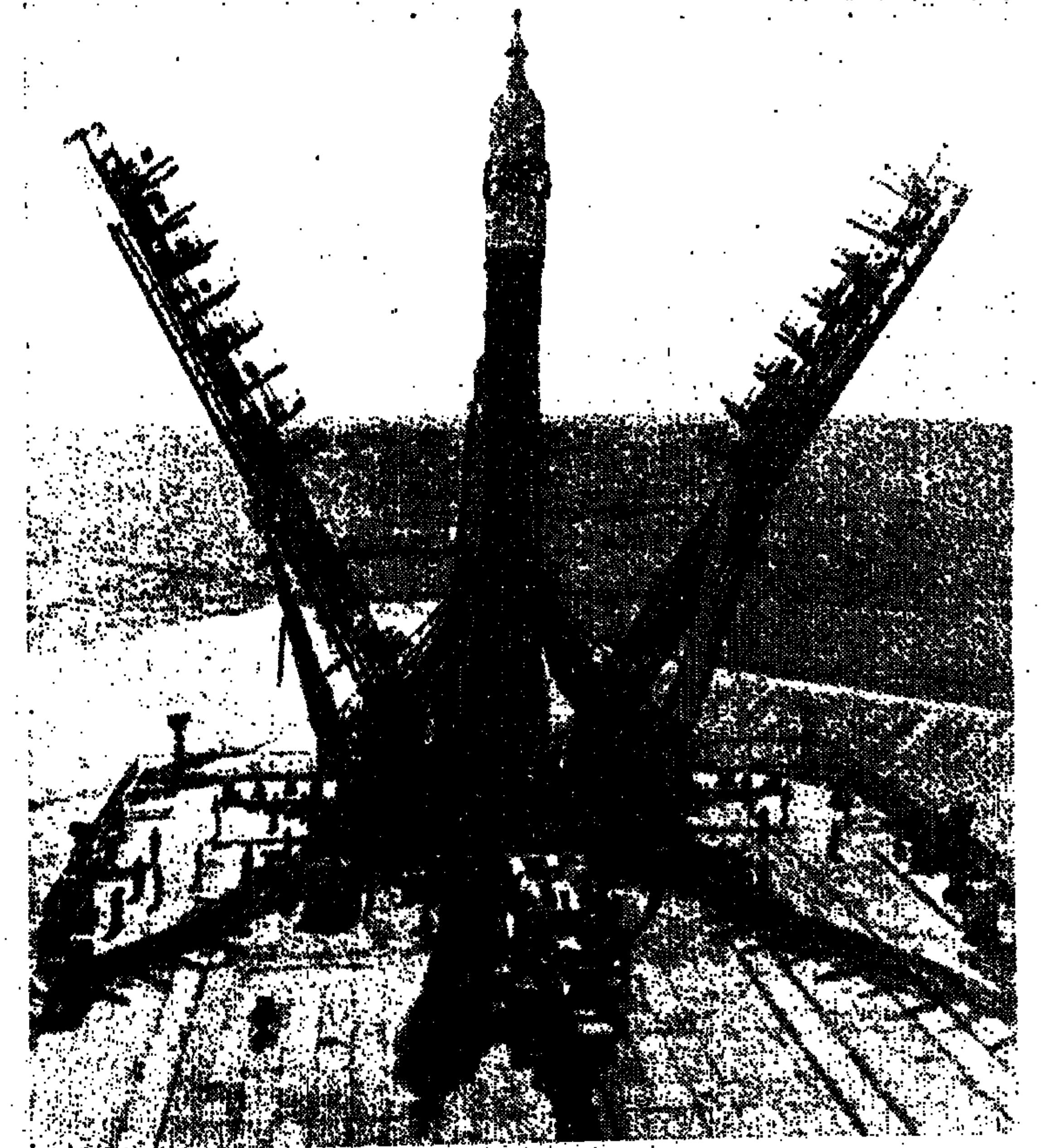
(بقية المنشور على ص ٣)

الديموقراطية واستقلال الدول الوطني ، واحباط اية محاولة للضغط والتدخل الامبريالي في الشئون الداخلية للشعوب ، اهم عامل لتطوير مثل هذه العملية الايجابية . وتفرض هذه العملية ضد العداء للشيوعية الذي كان ولا يزال اداة في ايدي الامبريالية والرجعية المتطرفة .

لقد استقبل الشيوعيون والراي العام العالمي باهتمام كبير كلمة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في مؤتمر برلين . فلقد اعرب عن السعي المخلص الدائم للحزب الشيوعي السوفييتي والشعب السوفييتي باسره الى السلام والتعاون وتحقيق المبادئ اللينينية للتعايش السلمي وحل القضايا الاوروبية المعقدة حلا جذريا وامينا حقا . وقد قال بريجنيف ان السلام غدا بالنسبة لاوروبا والاوروبيين ضرورة حيوية . ولذلك فاننا نحن الشيوعيين حملة اكثر المثل النظرية السامية وتفاؤلا ، نعتبر انه اصبح الان مهما اكثر مما كان في اي وقت مضى ، تمهيد الطريق الى الانفراج العسكري وايقاف سباق التسلح .

لقد اكد وفد الحزب الشيوعي السوفييتي مرة اخرى الاتجاه العام للسياسة الخارجية السوفييتية الهادفة الى حياكة نسيج مادي للتعاون السلمي في اوروبا . ومن المقصود مختلف اشكال التعاون ذي النفع المتبادل كالتجارة والانتاج على اساس مبادئ التعاونية والتبادل العلمي التكنيكي . وقد قال بريجنيف ان هذه المهمة واقعية تماما . ففي الاعوام الاخيرة اكتسبت دول شرق اوروبا وغربها في جو من الانفراج المتزايد ، تجربة كبيرة في مثل هذا التعاون واعتقد ان شيوعيي اوروبا يجمعون على الراي فيما يخص مواصلة تطوير مثل هذه العلاقات كاجراء نافع ومرغوب فيه لهذه العلاقات تساعد على انشاء قاعدة مادية للسلام الوطيد وتحقق ومصالح الكادحين المباشرة .

لقد قام مؤتمر برلين بعمل كبير مثمر . ودليل نتائجه على ما يبديه الشيوعيون من الشعور بالواجب والمسئولية عن مصير الشعوب ولا شك في انهم سيساهمون في توحيد الجهود وتوسيع النضال المشترك للاحزاب الشيوعية والقوى الديموقراطية من اجل سلام وطيد وتقدم اجتماعي .



مركز اطلاق السفن الفضائية بايكانور .
في الصورة : الصاروخ الحامل مع المركبة الفضائية «سويوز-٢١» .

دولة الامارات العربية المتحدة

برزت دولة الامارات العربية للوجود عام ١٩٧١ ، حينما اتحدت امارات ابوظبي ودبي والشارقة وعجمان وام القوين والفجيرة . وفي فبراير عام ١٩٧٢ انضمت الى هذا الاتحاد امارة راس الخيمة .

في الثامن والعشرين من يوليو-حزيران عام ١٩٧٦ دافع يعقوب يوسف طالب الدراسات العليا من البحرين عن رسالته المعنونة «دولة الامارات العربية المتحدة : تاريخ تطورها السياسي والاسس الدستورية والحقوقية لقيامها» .

وقد تناولت الرسالة موضوع نشوء دولة الامارات العربية المتحدة وما احاط به من جوانب تاريخية وسياسية وحقوقية ، والاسس الدستورية والمكونات القانونية لهذه الدولة حديثة العهد . كما عالجت الرسالة التركيب الاقتصادي لهذه الدولة والاتجاهات الرئيسية لتطورها . وكشفت على نحو ساطع تاريخ التوغل الاستعماري الانجليزي في منطقة الخليج العربي ، وبشكل خاص في الامارات الشرقية . هذا التوغل الذي رافقته شتى اساليب القهر والاستلاب والاحتيال ومرافقة الدبلوماسية البريطانية المعهودة ، بهدف الاستحواذ على الثروات النفطية لهذه المنطقة ، والاستفادة من موقعها الجغرافي .

لقد تمكن المستعمرون الانجليز انذاك من ربط هذه الامارات بمعاهدات استرقاقية ، اتاحت لهم بسط سيادتهم عليها وضمان سيطرتهم على المياه الاقليمية للامارات الشرقية وهيمنتهم على ثرواتها الفنية ، واعطتهم «حق» نهبها .



وعالجت الرسالة كذلك التركيب الاقتصادي لدولة الامارات العربية المتحدة منذ تشكيلها كشفت عن التشكيلات الاقتصادية الاساسية السائدة في المجتمع ، وسلطت الاضواء على «الازدهار النفطي» لهذه الدولة وتاثير هذا «الازدهار» على شعوب الامارات المنضمة الى هذا الاتحاد كما تناولت الاسس الدستورية والحقوقية القائمة في هذا الاتحاد .

واشار تشيركين الدكتور في الحقوق في حديثه من الرسالة امام المجلس العلمي الى انها اعدت على مستوى عال ، وعالجت الجوانب الاساسية لدولة الامارات العربية المتحدة ، واغنت الباحثين بمصادرها الغنية ، وقال : ان هذه الاطروحة هي الاولى من نوعها في هذا الموضوع ، وقد انطلق الباحث من اسس علمية سليمة لدى اعدادها وقال : ان الاستنتاج الذي بلوره يعقوب يوسف في رسالته من ان وحدة هذه الامارات ، رغم ما رافق هذه الوحدة من ظروف ، ورغم التباين في حياة هذه الامارات ، فان وحدتها في دولة واحدة هي عملية ايجابية وخطوة الى امام .

وقال ستيفالكين المرشح في العلوم القانونية ، ان هذه الرسالة قد ارست الاساس العلمي الصائب في معالجة المؤسسات الدستورية في هذه الدولة من شتى الجوانب ، وان استنتاجاتها صائبة تماما ، واشار الى المنهج العلمي للرسالة مؤكدا على دقتها وغزارة مصادرها وغنى محتواها .

اما المشرف العلمي على الرسالة ، الدكتور في العلوم القانونية شيبالوف لقد اشار الى جانب اخر من رسالة يعقوب يوسف ، هو موضوعيتها والطابع العلمي في معالجتها لشتى جوانب قيام دولة الامارات العربية المتحدة كما اشار الى بعض صفات كاتب الاطروحة ، كحبه للعمل ، واستيعابه موضوعه ، واتقانه الجيد للغات الانجليزية والروسية والفارسية والعربية ، ومواكبة التطورات الحديثة وفهم الظواهر الجديدة ، لتطوير رسالته التي تعتبر من البحوث العلمية القيمة .

وقد صوت اعضاء المجلس العلمي بالاجماع على منح الدرجة العلمية ، مرشح في العلوم القانونية ، الى يعقوب يوسف .

الرياضة

انتصار الفتيان

عقب انتصار المصارعين السوفييت بالمصارعة الحرة احرز الفتيان السوفييت النجاح في المصارعة الكلاسيكية وذلك في مباريات بطولة اوروبا للفتيان والتي جرت في مدينة برزنان البولونية وفازوا بسبع ميداليات ذهبية واثنتين فضيتين وواحدة برونزية . واشترك في النزالات ١٦٥ رياضيا من ٢٠ بلدا .

يرينا ديريوغينا هي الاقوى

فازت يرينا ديريوغينا من كييف في المباريات الدولية للجمباز الفني التي جرت في تورنتو وذلك في الانواع الثلاثة (الحركات بالكرة والحلقة والشريط) اذ جمعت ٢٩،٢ نقطة . واحتلت المرتبة الثانية غاليما شوغوروفا من اومسك (٢٩،٠٥) .

لاول مرة في اقل من اربع دقائق

سجلت تاتيانا كازانكينا من لينينغراد رقما قياسيا عالميا في الركض لمسافة ١٥٠٠ متر وذلك في السباق الذي جرى في مدينة بودولسك لقد قطعت المسافة لاول مرة في العالم في اقل من ٤ دقائق (٣،٥٦،٠) فحسنت بذلك انجاز ليودميلا براغينا من كراسنودار باكثر من خمس ثوان .

وجاءت رايسا كاتيوكوفا (كييف) الثانية وتفوقت ايضا على الرقم القياسي السابق اذ كان وقتها ٣،٠٩،٨ . وكانت براغينا الثالثة (٤،٠٢،٦) .

الكاس للرياضيين السوفييت

ربح لاعبو كرة الماء السوفييت كل اللقاءات فصاروا الفائزين في المباريات على كاس الدانوب والتي انتهت في مدينة براتيسلافا . وجمع الفريق الفائز ١٠ نقاط . وكان ثانيا الفريق التشيكوسلوفاكي (٧ نقاط) وثالثا الفريق المجري .

واشترك في الجولة فرق جمهورية المانيا الديمقراطية وبلغاريا والنمسا .

لاول مرة في الولايات المتحدة

انتهت بانتصار الرياضيين السوفييت في مدينة تالاس (ولاية اكلاهوما) مباريات بطولة العالم بالقفز على النطاطة والتي اشترك فيها اساتذة هذه الرياضة من ١٤ بلدا . وفاز اللاعبون السوفييت في كل الصور الاربع من البرنامج فنالوا اربع ميداليات ذهبية وواحدة فضية واخرى برونزية .

ابطال للمرة الثالثة

فاز لاعبو كرة القدم لنادي «لوكوموتيف» من موسكو بلقب ابطال اوروبا بين رياضيي السكك الحديدية . وتفوق الرياضيون السوفييت في المباراة الختامية على الفريق التشيكوسلوفاكي الذي يحمل الاسم نفسه (مدينة كوشيتسه) بنتيجة ٥-١ .

وفاز لاعبو كوشيتسه بالميداليات الفضية ولاعبو جمهورية المانيا الديمقراطية بالميداليات البرونزية .

واشترك في المباريات العاشرة لبطولة القارة والتي جرت في مدينة كوشيتسه فرق من بلغاريا وهولنده وبولونيا ورومانيا وفرنسا .

